



دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (MOHE)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الاسلامية
قسم القراءات

ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء
دراسة مقارنة

خطة بحث تكميلي مقدمة لنيل درجة الماجستير في القراءات (هيكل أ)

اسم الباحث : محمد بلال توتونجي

MQR131AY981

إشراف

الدكتور شريف عبد العليم محمود

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد-جامعة المدينة العالمية

٢٠١٤ / ٥ / ١٤٣٥ م

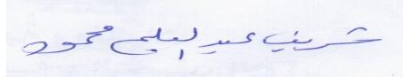
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

APPROVAL PAGE : صفحة الإقرار :

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب
من الآتية أسماؤهم:

The dissertation has been approved by the following:

Academic Supervisor المشرف على الرسالة



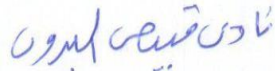
Supervisor of correction المشرف على التصحيح



Head of Department رئيس القسم



Dean, of the Faculty عميد الكلية



Academic Managements & Graduation قسم الإدارة العلمية والتخرج
Dept

Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا

إقرار

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

اسم الطالب : -----.

التوقيع : -----

التاريخ : -----

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student: ----- .

Signature: -----

Date: -----

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة

محمد بلال محمد ياسر توتونجي

ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه .
- ٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو تسويقية.
- ٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار : محمد بلال محمد ياسر توتونجي

التوقيع: _____ التاريخ: _____

شكر وتقدير

في البداية أشكره سبحانه وتعالى على ما أنعم عليّ من نعمة القرآن الكريم و جعلني خادماً لكتابه العظيم ويسر لي القبول في جامعة المدينة العالمية في ماليزيا.

والشكر كذلك موصول لمعالي الدكتور محمد بن خليفة التميمي مدير الجامعة، ولكافة أعضاء الإدارة والتدريس في الجامعة، الذين لم يدخروا جهداً في تقديم التوجيه والنصح والمساعدة لي، فأسأله سبحانه أن يجزل لهم العطاء والثوبة، إنه سميع مجيب.

والشكر الجزيل لأستاذي وموجهي ومشرفي الدكتور شريف عبد العليم محمود أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد في جامعة المدينة العالمية، الذي أعانني ووجهني وحثني على البحث، وذلك لي الصعاب، وفتح لي ما أغلق عليّ، بسعة صدر، وخفة روح، وإشراق فكر، فأجزل الله له الخير والبر على ما قدم وعمل.

وشكري الفياض للنبع المعطاء زوجتي التي حرصت على إتمام هذه الرسالة، وأعانتني على ذلك، وهيأت لي كل ما يساعدي على البحث و الدراسة، وكانت لي نعم المعين، فالله أسأل أن يكرمها ويحقق لها سؤلها، إنه على كل شيء قدير.

وفي الختام لا يفوتني أن أشكر أخي الداتوق ياسين بن شريف **Datuk Yasin bin Haji**

Sharif

الذي حرص جداً على أن أتابع الدراسة، وحثني ودفعتني لذلك، وبذل في سبيل تحقيق ذلك جهده، فجزاه الله عني كل خير.

إهداء

إلى من أرضعتني حب القرآن الكريم صغيراً

ودفعتني لحفظه شاباً

وراجعته معي ليلاً نهاراً ليثبت في صدري

أمي

إلى من غرس في قلبي حب القرآن الكريم

وشجعني على جمع قراءاته

ورعاني كبيراً وصغيراً

والدي

حفظهما الله

إلى من أخذ بيدي إلى المساجد

وأجلسني في حلقِ العلم

أخي أبي ياسر

وإخوتي

إلى أولادي الذين شاركوني إنجاز هذا العمل

سائلاً المولى أن يجعلهم من أهل القرآن الكريم

إلى إخواني في مسجد عبد الرحمن بن عوف

ومساجد زيد بن ثابت

في دمشق المعمورة

محمد بلال

مستخلص الرسالة

عنوان هذه الرسالة المقدّمة لنيل درجة الماجستير في القراءات من كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن وعلومه هو:

" ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة "

وقد قسّمت الرسالة إلى مقدّمة وتمهيد فيه ثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: وهو مدخل للبحث وفيه ثلاثة أبواب:

الباب الأوّل: مفهوم الوقف والابتداء وأقسامه وأهميته وحكمه وصلته بالعلوم الأخرى، وفيه أربعة فصول تحدثت فيها عن تعريف الوقف والابتداء وأقسامه وأهميته وحكمه وصلته بالعلوم الأخرى.

الباب الثاني: نشأة علم الوقف والابتداء والمؤلفات فيه، وفيه فصلان تحدثت فيهما عن نشأة علم الوقف والابتداء والتأليف فيه.

الباب الثالث: الترجيح ودراسة ترجيحات الإمامين والمقارنة بينها مع تطبيق على الجزء الأول من القرآن الكريم، وفيه ستة فصول تحدثت فيها عن الترجيح و عرفت بالإمام الداني اسمه وكنيته ولقبه ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وشيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وتلاميذه ومؤلفاته، ثم بعد ذلك تحدثت عن مصطلحات الداني في الوقف والابتداء. ثم بعد ذلك عرفت بالإمام السجاوندي اسمه وكنيته ولقبه ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وشيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وتلاميذه ومؤلفاته، ثم بعد ذلك تحدثت عن مصطلحات السجاوندي في الوقف والابتداء. ثم بعد ذلك تحدثت عن الترجيح وصيغته ووجوهه عند الداني والسجاوندي، ثم بعد ذلك قمت بدراسة تطبيقية على الجزء الأول من القرآن الكريم، عرضت فيها ترجيحات الإمامين وقارنت بينهما.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، والتوصيات.

وبعد الخاتمة جمعت الفهارس العامة للرسالة

وفي الختام أشكر الله عز وجل على ما منَّ به علينا من نعمة القرآن الكريم، وأسأله تعالى التوفيق في خدمة كتابه العزيز والعمل على فهمه وتطبيقه ونشره، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

Abstract

The title of this dissertation is provided to the Master's degree in Qira'at from the Faculty of Islamic Sciences, Department of Qura'an and its Sciences, is: " Certifies between Al Imam Al-Dany and Al-Sjaondy in stopping and starting a comparative study "

The dissertation was divided into an introduction and preface, has three sections and an epilogue.

Introduction: includes the importance of the subject, the reasons for its choice, the objectives of the research ,the previous studies , research plan and method.

Preface : the entrance of the dissertation and the three sections:

The first chapter: is concept of stopping, starting and their judgment. This chapter has four parts which I spoke in it about the definition of stopping and starting, its divisions, its importance, and its relevance with other sciences.

The second chapter: The emergence of stopping and starting science and its literature. This chapter has two parts which I talked about the emergence of stopping and starting science and authoring in it.

The third chapter: The definition of the certifies in language and in idiom, study certifies of two Imams. This chapter has six parts which I spoke in it about the certifies, introduced Imam AL-Dany name, surname, birth, upbringing, and his request for knowledge, his scientists, his scientific position, and scientists compliment for him, his students and his books, then I talked about certifies Imam AL-Dany in stopping and starting.

After that I spoke about the certifies, introduced Imam Al-Sjaondy name, surname, birth, upbringing, and his request for knowledge, his scientists, his scientific position, and scientists compliment for him, his students and his books, then I talked about certifies Imam Al-Sjaondy in stopping and starting. I talked about the certifies forms and aspects at AL-Dany and Alsjaonda , I studied applied on the first part of Qura'an , which offered certifies for the two Imams and compare between them.

Epilogue: Includes the most important results, and recommendations. After conclusion I compiled the general indexes for dissertation.

In conclusion, I thank Allah Almighty for what he has been blessed us with the Holy Qura'an, and ask the Almighty reconcile to service the Qura'an, work on understanding, application and publication , prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions and followers until the Day of religion.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
١١	الباب الأوّل: مفهوم الوقف والابتداء وأقسامه وأهميته وحكمه وصلته بالعلوم الأخرى
١٢	الفصل الأوّل: تعريف الوقف والابتداء
١٦	الفصل الثاني: أقسام الوقف والابتداء
١٧	الفصل الثالث: أهمية علم الوقف والابتداء وصلته بالعلوم الأخرى
٢٢	الفصل الرابع: حكم الوقف
٢٨	الباب الثاني: نشأة علم الوقف والابتداء والمؤلفات فيه
٢٩	الفصل الأوّل: نشأة علم الوقف والابتداء
39	الفصل الثاني: التأليف في علم الوقف والابتداء
43	الباب الثالث: الترجيح ودراسة ترجيحات الإمامين والمقارنة بينها مع تطبيق على الجزء الأوّل من القرآن الكريم
44	الفصل الأوّل: الترجيح
44	المبحث الأوّل: الترجيح لغة واصطلاحاً
46	المبحث الثاني: أسس الترجيح
51	المبحث الثالث: شروط المرجح
53	الفصل الثاني: التعريف بالداني ومصطلحاته من خلال كتابه (المكتفى)
54	المبحث الأوّل: تعريف بالداني بإيجاز
٥٤	المطلب الأوّل: اسمه وكنيته ولقبه ومولده
٥٥	المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم
56	المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه
59	المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته

62	المبحث الثاني: مصطلحات الداني في الوقف والابتداء
62	المطلب الأول: تعريف بكتاب (المكتفى)
64	المطلب الثاني: مصطلحات الإمام الداني في الوقف والابتداء
72	الفصل الثالث: التعريف بالسجاوندي ومصطلحاته من خلال كتابه(الوقف والابتداء)
72	المبحث الأول: تعريف بالسجاوندي
72	المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده
74	المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم
76	المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه
77	المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته
78	المبحث الثاني: مصطلحات السجاوندي في الوقف والابتداء
78	المطلب الأول: تعريف بكتاب (الوقف والابتداء)
80	المطلب الثاني: مصطلحات الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء
87	الفصل الرابع: المقارنة بين مصطلحات الإمام الداني والإمام السجاوندي
91	الفصل الخامس: الترجيح عند الداني والسجاوندي
91	المبحث الأول: الترجيح عند الداني وصيغته ووجوهه
91	المطلب الأول: منهج الإمام الداني
٩٤	المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند الداني
٩٦	المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند الداني
٩٩	المبحث الثاني: الترجيح عند السجاوندي وصيغته ووجوهه
٩٩	المطلب الأول: منهج الإمام السجاوندي
١٠٢	المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند السجاوندي
104	المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند السجاوندي
105	الفصل السادس: دراسة تطبيقية على الجزء الأول من القرآن الكريم
185	الخاتمة

188	فهرس الآيات القرآنية
200	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
201	فهرس الأعلام
208	فهرس الأماكن والبلدان
210	فهرس المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده و نستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن القرآن الكريم بحر زاخر لا ينضب معينه من كثرة وارديه والناهلين منه، فهو أصل الأصول عند أهل الإسلام، والمعجزة الباقية على مرور الأعوام، لا تنقضي عجائبه، ولا تشبع منه العلماء، علومه منظومة واسعة، ومباحثه غزيرة شاسعة، ومن جملتها علم الوقف والابتداء، أو القطع والائتناف، فهو ذو أهمية بالغة للعالم والمتعلم والقارئ والمقارئ حتى اشترط كثير من العلماء على المحيز الذي يعكف على إعداد المتعلم ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف والابتداء.

إن علم الوقف والابتداء من أجل علوم الكتاب الحكيم؛ لأنه يستعان به على فهم القرآن، والغوص على درره وكنوزه، فتظهر للسامع المتأمل، والقارئ المتدبر من خلاله المعاني العظيمة على أكمل وجوهها وأصحها وأقربها لمأثور التفسير ومعاني لغة العرب.

إن اعتماد علماء الوقف والابتداء في وضع الوقوف، وتفصيلها مبني على النظر في معاني الآيات، لذلك كان علم الوقف والابتداء من العلوم التي تسفر بها وجوه المعاني القرآنية؛ لأن المقصود منه بيان موضع الوقف بحيث يراعي القارئ المعاني، فيقف ويبدأ على حسب ما يقتضيه المعنى و اللفظ، ولا يكون ذلك إلا بتدبر واهتمام بالمعاني، فالنظر في الوقف معين على التدبر.

وإن مما يبرز أهمية موضوع الوقف والابتداء:

تعلقه بفهم مراد الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم بقدر الطاقة البشرية؛ لأن الوقف يبين مراد المتكلم بكلامه، ويفصل بين المعاني المسوقة في الكلام، إذ الوقف على كلمة قد يدخلها في حكم ما قبلها، كالوقف على لفظ ﴿ الْمَوْتَى ﴾ في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (١)

(١) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٣٦)

وقد يقف القارئ على بعض الجملة قبل أن تتم فلا يفهم المعنى إلا بإتمامه، كالوقوف على لفظ «الْحَدِيثِ» في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(١)

ولقد ألف في هذا العلم جمع من العلماء، فزادت مؤلفاته على مائة مؤلف، وذلك يدل على أهمية هذا العلم وصدارته بين العلوم، ويشترك في هذا العلم عدة علوم لها أثر كبير في بيان مراتبه، كالقراءات، والنحو، والتفسير، مما يجعله ذا أهمية لارتباطه بها، وكلما كانت العلوم المشاركة في العلم كثيرة فإنها تدل على أهميته.

لذا طفقت أبحاث عن موضوع يتصل بهذا العلم الشريف، لنيل درجة الماجستير، حتى وفقني الله لموضوع:

(ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة)

وسأطرق في هذه المقدمة إلى بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وبيان الدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

أولاً: مشكلة البحث وأسباب اختياره:

إن الاختلاف بين العلماء والقراء في مصطلحاتهم وتقسيماتهم وترجيحاتهم للوقف والابتداء، وإن كانت تدور حول مقصد هذا العلم الجليل، أدى إلى اختلاف المصاحف في اعتبار الوقوف اللازمة والتامة والكافية والممنوعة وغيرها، بل وبين القراء، فقد يلزم البعض بالوقف عند هذا الموضع، والآخر يمنع، فمنهم من يرى أن المصاحف التي ضبطت وقوفها على ما يراه الإمام الداني في كتابه (المكتفى) هي الأرجح باعتباره إمام هذا الفن، ومنهم من يرى أن المصاحف التي ضبطت وقوفها على ما يراه الإمام السجاوندي في كتابه (كتاب الوقف والابتداء) هي الأرجح باعتبار كثرة التوجيهات والتعليقات المذكورة في كتابه. فأيهما تتبع؟

وهل معيار الترجيح عند الإمام الداني غير معيار الترجيح عند الإمام السجاوندي؟

وما هي أسباب اختلافهما في الترجيح ولماذا؟

وهل نستطيع حسم الخلاف في مثل هذه المسائل العلمية التي كثر ادعاء الراجح فيها؟

(١) لقرآن الكريم، سورة لقمان (٦)

بل و نجد الإمام ابن الجزري^(١) يشدد النكير على الإمام السجاوندي في بعض الوقوف، كما نص على ذلك في نشره !

وأما أسباب الاختيار فهي:

- ١- شرف هذا العلم " علم الوقف والابتداء "، وذلك بشرف معلومه وهو القرآن الكريم.
- ٢- لما كان علم الوقف والابتداء حلية التلاوة، ومفتاح التدبر لكتاب الله فهض السلف الصالح رحمهم الله يجررون فيه المصنفات والرسائل المطولة، فكان منها: (المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزو جل) للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، و (الوقف والابتداء) للإمام أبي عبد الله السجاوندي المتوفى سنة ٥٦٠هـ، وغيرها كثير، وهي تربوا على المائة.
- ٣- إن الإمامين الداني والسجاوندي من العلماء البارزين، فحري بالباحث أن يقف على علمهما.
- ٤- الحاجة إلى تحرير بعض مسائل علم الوقف والابتداء ودراستها، فالبحت في ترجيحات هذين الإمامين ودراستها محاولة لتحقيق شيء من هذه الحاجة.
- ٥- لم أقف على من عرض ترجيحات الإمامين معاً ودرسها لذا عزمت على دراسة هذا الموضوع.

ثانياً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- ١- عرض ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي معاً في الوقف والابتداء، ودراستها دراسة مقارنة.
- ٢- إبراز المكانة العلمية لهذين العلمين والكتابين.
- ٣- إبراز أثرهما في المصاحف المطبوعة في العصر الحاضر.
- ٤- تنمية ملكة مناقشة الأقوال والترجيح بينها، ومعرفة أسباب الترجيح، وما يتطلب ذلك من اطلاع واسع في كتب الوقف والابتداء خصوصاً، وكتب علوم القرآن واللغة وغيرها عموماً.

(١) الحافظ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي، كان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره حافظاً للحديث، ت ٥٨٣٣. السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، ٥١٤٠٣، دار الكتب العلمية (٢٤٩:١)

ثالثاً: منهج البحث:

لقد كان منهجي في هذه الرسالة العلمية من خلال النقاط التالية:

- ١- لقد اعتمدت في دراستي على المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال الاطلاع على ترجيحات الإمامين الداني والسجاوندي، وتحليلها والمقارنة بينها وترجيح الأقوى منها.
- ٢- لقد رجعت إلى المصادر الأصلية، وحرصاً على الأمانة العلمية عزوت كل قول لصاحبه.
- ٣- حاولت نقل كل قول من مصدره ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
- ٤- لقد قمت بدراسة تطبيقية على الجزء الأول من القرآن الكريم.
- ٥- كما وقمت بترجمة الأعلام المشهورين.
- ٦- خرجت الأحاديث النبوية التي مرت في ثنايا الدراسة.
- ٧- كما قمت بشرح المصطلحات والكلمات الغريبة.
- ٨- كما قمت بوضع فهرس علمية في ختام الرسالة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

لقد اعتنى العلماء بدراسة كافة أنواع علوم القرآن، ومنها علم الوقف والابتداء، فأخرجوا للتراث الإسلامي العديد من الدراسات والأبحاث المتعددة، منها المستقلة التي تناولت الموضوع مباشرة، ومنها ما كانت ضمن أبحاث ودراسات تشملها، ولكن ربما لم يأخذ علم الوقف والابتداء حقه كاملاً من الدراسة والبحث والتمحيص.

و لقد حاولت جاهداً الوقوف على ما تيسر من دراسات سابقة، فكان غاية ما تمكنت من

الوقوف عليه ما يلي:

- ١- دراسة شاملة لنوع من أنواع الوقف للباحث جمال بن إبراهيم القرش في كتابه (الوقف اللازم في القرآن الكريم)، فقد كانت دراسته دراسة شاملة للوقف اللازم في القرآن، الذي هو الوقف على موضع أدى معنى صحيحاً، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى، فذكر صور الوقف اللازم في القرآن الكريم، والمواضع المتفق على أنها وقف لازم، والوقفات السبعة المتعين الوقوف عليها في القرآن الكريم، واختلاف المصاحف باعتبار الوقف اللازم.

٢- دراسة الباحث طاهر خالد التي أطلق عليها (الوقف والابتداء بين النظرية والتطبيق)، ولقد تعرض فيها لأدلة الوقف وفوائده ومعانيه وأنواعه التي تضم الوقف الاضطراري والوقف الاختياري والوقف الانتظاري والوقف التعريفي والوقف الاختياري مع دراسة تطبيقية على نصوص القرآن الكريم.

٣- دراسة و تحقيق للدكتور عمار أمين الددو على كتاب (الوقف والابتداء في كتاب الله) لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، فبين فيه مذهب الإمام الهذلي وترجيحاته.

٤- دراسة الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي في تحقيق كتاب (المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)، للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م، وموضوع هذا الكتاب إنما يعالج الوقف والابتداء، وهو جانب مهم في أداء تلاوة القرآن الكريم، وهو يوضح المواضع التي يجب أن يقف القارئ عليها بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحو وصرف وبيان، حتى يستتم القارئ الغرض كله من قراءته، وقد عمل المحقق على بيان قيمة هذا الكتاب بين الكتب المؤلفة في هذا العلم، ووصف النسخ المخطوطة للكتاب كلها، ثم حقق نص الكتاب شكلاً ومضموناً، وقام بتخريج الآيات والأحاديث والمسائل النحوية ومسائل التفسير و القراءات، وأسند كلاً منها إلى مصادرها الأصلية، وانتصر للإمام الداني في بعض المسائل، وخالفه في بعضها الآخر.

٥- دراسة الدكتور محسن هاشم درويش في تحقيقه لـ (كتاب الوقف والابتداء) لأبي عبد الله محمد ابن طيفور السجاوندي الغزنوي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ، ولقد ترجم فيه للمؤلف وبين فضله وعلمه ومذهبه النحوي، ثم بين منهج الإمام السجاوندي ومصادره، وصلة علم الوقف والابتداء بالنحو والصرف والبلاغة والتفسير والقراءات، ثم بين عناية الإمام السجاوندي بأداء النغم القرآني والسكتات موافقة للمعنى.

٦- دراسة الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار في كتابه المسمى (وقوف القرآن وأثرها في التفسير دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعاقب والممنوع)، ولقد بين المؤلف فيه أهمية علم الوقف والابتداء وصلته بعلم التفسير، كما ذكر نشأة علم الوقف والابتداء، والكتب التي ألفت فيه، ثم أورد مصطلحات العلماء في الوقف والابتداء فذكر مصطلحات ابن الأنباري،

ومصطلحات الداني، ومصطلحات السجاوندي، ووازن فيما بينها، ثم ذكر الوقف اللازم والمتعاقب والممنوع فعرف كلاً منها ووازنها بمصطلحات العلماء.

وقد تمكنت بفضل الله تعالى من الاطلاع على ما تيسر من تلك الكتب والدراسات التي كتبت في علم الوقف والابتداء والوقوف على مضمونها ونتائجها ومنهجها في الدراسة. و بعد البحث والاطلاع على فهارس الرسائل العلمية من خلال مراكز البحث العلمي، و سؤال أهل الخبرة و الاختصاص لم أجد من تعرض لبحث:

(ترجيحات الإمام الداني والإمام السجاوندي في الوقف والابتداء دراسة مقارنة)

ولا أدعي أنني جئت في هذا الموضوع بما عجز عنه الأولون، أو لم يأت به الآخرون، ولكني حاولت جاهداً أن أقف على ترجيحات عالين فاضلين، من أبرز من كتب في علم الوقف والابتداء، وأن أقارن بين ترجيحاهما لنصل إلى الفهم الأنسب لكتاب الله عز وجل. فالله أسأل أن يرزقنا الفهم والعلم والمعرفة والبصيرة، حتى نسير أغوار كتابه العزيز فهماً وبياناً وعلماً و ذوقاً ومعرفة إنه تعالى سميع قريب مجيب.

خامساً: هيكل البحث:

هذا وقد قسّمت البحث إلى:

١ - مقدمة

٢ - تمهيد وهو مدخل للبحث وفيه ثلاثة أبواب

٣ - خاتمة

٤ - فهارس عامة

أولاً: المقدمة:

وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وخطته ومنهجه.

ثانياً: التمهيدي:

وهو مدخل للبحث ويليه ثلاثة أبواب:

الباب الأول: مفهوم الوقف والابتداء وأقسامه وأهميته وحكمه وصلته بالعلوم الأخرى، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: تعريف الوقف والابتداء.

الفصل الثاني: أقسام الوقف والابتداء.

الفصل الثالث: أهمية علم الوقف والابتداء وصلته بالعلوم الأخرى.

الفصل الرابع: حكم الوقف.

الباب الثاني: نشأة علم الوقف والابتداء والمؤلفات فيه، وفيه فصلان:

الفصل الأول: نشأة علم الوقف والابتداء.

الفصل الثاني: التأليف في علم الوقف والابتداء.

الباب الثالث: الترجيح ودراسة ترجيحات الإمامين والمقارنة بينها مع تطبيق على الجزء الأول من القرآن الكريم ، وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: الترجيح لغة واصطلاحاً.

الفصل الثاني: التعريف بالداني ومصطلحاته في الوقف والابتداء من خلال كتابه (المكتفى) وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: تعريف الداني بإيجاز وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته.

- المبحث الثاني: مصطلحات الداني في الوقف والابتداء وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بكتاب (المكتفى).

المطلب الثاني: مصطلحات الإمام الداني في الوقف والابتداء.

الفصل الثالث: التعريف بالسجاوندي ومصطلحاته في الوقف والابتداء من خلال كتابه (الوقف والابتداء) وفيه مبحثان:

– المبحث الأوّل: تعريف السجاوندي بإيجاز وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه وكنيته ولقبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته.

– المبحث الثاني: مصطلحات السجاوندي في الوقف والابتداء وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: تعريف بكتاب (الوقف والابتداء).

المطلب الثاني: مصطلحات الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء.

الفصل الرابع: المقارنة بين مصطلحات الإمام الداني والإمام السجاوندي.

الفصل الخامس: الترجيح عند الداني والسجاوندي وفيه مبحثان:

– المبحث الأوّل: الترجيح عند الداني وصيغته ووجوهه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: منهج الإمام الداني.

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند الداني.

المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند الداني.

– المبحث الثاني: الترجيح عند السجاوندي وصيغته ووجوهه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: منهج الإمام السجاوندي.

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند السجاوندي.

المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند السجاوندي.

الفصل السادس: دراسة تطبيقية على الجزء الأوّل من القرآن الكريم.

ثالثاً: الخاتمة:

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، والتوصيات.

رابعاً: الفهارس: وتشتمل على ما يلي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الأماكن والبلدان.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

وفي الختام: أشكر الله على نعمه الغزار، وأسأله التوفيق في خدمة تراثنا القرآني المدرار، والصلاة

والسلام على نبيه المختار وعلى آله وصحبه الأنخيار الأطهار.

خادم القرآن الكريم

محمد بلال محمد ياسر توتونجي

رموز واصطلاحات

لقد استعملت أثناء كتابة الرسالة بعض الرموز والاصطلاحات؛ مراعاة للاختصار، وخشية

الإطالة، وهي:

- ت = تُوفِّي

- ج = جزء

- ص = صفحة

- ط = لبيان رقم الطبعة للمصدر أو المرجع.

- ه = هجرية

- م = ميلادية

- ﴿ 》 = للآيات القرآنية.

- (()) = للأحاديث الشريفة.

البَابُ الأَوَّلُ

مفهوم الوقف والابتداء وأقسامه وأهميته وحكمه وصلته بالعلوم الأخرى

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: تعريف الوقف والابتداء.

الفصل الثاني: أقسام الوقف والابتداء.

الفصل الثالث: أهمية علم الوقف والابتداء وصلته بالعلوم الأخرى.

الفصل الرابع: حكم الوقف.

الفصل الأول: تعريف الوقف والابتداء:

الوقف في اللغة: الحبس^(١).

قال الجوهري^(٢) (ت: ٣٩٣): " أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت "

قال ابن فارس^(٣) (ت: ٣٩٥) " الواو والقاف والفاء: أصل يدل على تمكث في شيء، ثم ينقاس عليه " والوقف مصدر وقف، يأتي متعدياً، فيقال: وقفت الدابة، ويأتي لازماً، فيقال: وقفت وقوفاً^(٤)

ويأتي الوقف أيضاً بمعنى الكف والمنع والحبس، فيقال: وقفت الدار وقفاً: أي حبستها في سبيل الله. ووقفت الرجل عن الشيء: منعته منه.

والموقف: المكان الذي تقف فيه حيث كان^(٥). ويأتي الوقف أيضاً بمعنى الإعلام، فيقال: وقفت فلاناً على ذنبه أطلعت عليه^(٦)، وأما الوقف في القراءة: فهو قطع الكلمة عما بعدها^(٧).

وقد وردت مادة (وقف) في أربعة مواضع من الترتيل هي:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ ﴾^(٨)

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾^(٩)

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾^(١٠)

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(١)

(١) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ (ص: ٢٧٤)

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، من أئمة اللغة، ألف "الصحاح" توفي ٣٩٣ هـ. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ (٢: ٢٦٩)

(٣) أحمد بن فارس، أبو الحسن الرازي، صاحب كتاب المجلد في اللغة ت ٣٩٥ هـ. ياقوت الحموي، معجم الأدباء (١٥٥: ١)

(٤) أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت (ص: ٢٥٦)

(٥) الحسن بن محمد الصغاني، العباب الزاخر، المجمع العلمي العراقي، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ (ص: ٦٣٦)

(٦) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر ١٣٩٩ هـ، مادة "وقف" (٢: ٢٥)

(٧) محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ هـ (٣: ١٤٩٨)

(٨) القرآن الكريم، سورة الصافات (٢٤)

(٩) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٢٧)

(١٠) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٣٠)

وهي تدل على الحبس وسكون الحركة. وأما في الحديث النبوي: فقد كثر ورود مادة (وقف) من ذلك ما روي عن عوف بن مالك أنه قال: ((ولا يمر بأية عذاب إلا وقف يتعوذ))^(٢). بمعنى قطع القراءة.

الوقف في الاصطلاح:

يطلق الوقف عند القراء على نوعين:

النوع الأول: يقصد به كيفية النطق بالحرف، أو الحركة عند الوقف، ولقد أفرد العلماء لهذا الوقف أبواباً، أطلقوا عليها عناوين، كالوقف على تاء التأنيث، وقف حمزة^(٣) وهشام^(٤) على الهمزة، والوقف على أواخر الكلمة، وهذا النوع من الوقف ليس هو المقصود في علم الوقف والابتداء؛ فهو يتعلق بكيفية الأداء.

النوع الثاني: الوقف الذي يتأثر به المعنى في الآية، وهو روح هذا البحث؛ لأنه يتعلق بالمعنى من حيث تمامه وعدمه^(٥)، ولعل من أدق وأجمع وأمنع تعاريف الوقف الذي بنى عليه أكثر العلماء تعريف ابن الجزري (ت: ٨٣٣) حيث قال:

" هو عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة، زمنًا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو ما قبله، لا بنية الإعراض، وينبغي البسملة معه في فواتح السور، ويأتي في رؤوس الآي و أوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، ولا بد من التنفس معه".

(١) القرآن الكريم، سورة سبأ (٣٠)

(٢) النسائي، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، باب الدعاء في السجود، دار المعرفة بيروت، ط ٥، ١٤٢٠هـ (٥٧٢:٢)

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات، أحد القراء السبعة (ت: ١٥٦)، كان إمامًا حجة ثقة ثبتًا قيمًا بكتاب الله بصيرًا بالفرائض عارفًا بالعربية حافظًا للحديث عابدًا خاشعًا زاهدًا ورعًا قانتًا لله، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول هذا حبر القرآن. الذهبي، معرفة القراء الكبار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ (١:١١١)

(٤) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الدمشقي، كان من أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث قبل السبعين ومائة وفيها، وقرأ القرآن على أيوب بن تميم، وعلى الوليد بن مسلم، وجماعة، شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، أحد رواة ابن عامر الشامي (ت: ٢٤٥). الذهبي، معرفة القراء الكبار (١:١٩٥)

(٥) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مطبعة مصطفى الحلبي، ط سنة ١٣٨١هـ (١: ٢٢٤)

وقد رأى المتقدمون من العلماء أن كلاً من القطع، والسكت، والتمام، تدل على معنى واحد وهو الوقف^(١) بينما المتأخرون فقد حرروا هذه المصطلحات، وميزوا فيما بينها.

قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣):

القطع: عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة المتنقل منها إلى حالة أخرى، كالذي يقطع على حزب، أو ورد، أو عشر، أو ركعة، أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة، و الانتقال إلى حالة أخرى، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة.

والسكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس^(٢). والتمام: فقد استعمله من المتقدمين بمعنى الوقف يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت: ٢٠٥) في كتابه

(وقف التمام)، وأما المتأخرون فقد اعتبروا التمام قسماً من أقسام الوقف.

ويعلل القسطلاني^(٣) (ت: ٩٢٣) تقديم العلماء الوقف على الابتداء، وإن كان مؤخرًا عنه في الرتبة فيقول: " لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، والابتداء الناشئ عن الوقف، وهو بعده، وأما الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي، فلا كلام فيهما، إذ لا يكونان إلا كاملين، كأول السورة، والخطبة، والقصيدة، وأواخرها"^(٤)



(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٤)

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٤)

(٣) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، من علماء الحديث، توفي سنة ٩٢٣هـ في القاهرة.

الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط الخامسة، ١٩٨٠م (٢: ٢٣٢)

(٤) القسطلاني، لطائف الإشارات. دار الكتب المصرية بالقاهرة (٢٤٩)

الابتداء في اللغة:

بدأت الشيء: فعلته ابتداءً^(١). ويطلق على الافتتاح بالشيء^(٢)، والبدء: فعل شيء أول^(٣).

والابتداء في الاصطلاح:

هو الشروع في القراءة بعد قطع، أو وقف^(٤) فإن كان الابتداء بعد القطع في أول السورة استعاض ثم بسمل، وإن كان وسط السورة كفته الاستعادة.

وأما الابتداء بعد الوقف فلا يلزمه استعادة ولا بسملة، وهو المقصود في علم الوقف والابتداء^(٥).



(١) ابن منظور، لسان العرب. دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ، مادة (بدأ) (٢٦:١)

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة. دار الفكر، ١٣٩٩هـ (١: ٢١٢)

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدأ) (٢٦:١)

(٤) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، دار طيبة، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٣٠هـ (١: ٢١٢)

(٥) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، (١: ٢٣٠)

الفصل الثاني: أقسام الوقف والابتداء:

لقد كان اختلاف العلماء في تقسيماتهم للوقف مبنياً على اختلاف مصطلحاتهم. فمصطلحات أبي حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥) خمسة: تام، وحسن، كاف، مفهوم، وصالح^(١). و أما مصطلحات أبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨) فهي ثلاثة: تام، وكاف، وقبيح، وربما سمي الكافي أو ما يقاربه حسناً^(٢). و أما مصطلحات النحاس (ت: ٣٣٨) فهي سبعة: الوقف التام أو التمام، والكافي، والحسن، والصالح، والجيد، والبيان، والقبيح^(٣). و أما مصطلحات الداني (ت: ٤٤٤) في كتابه (المكتفى في الوقف والابتداء) - والذي نحن الآن بصدد دراسته - فهي أربعة: تام، وكاف، وحسن، وقبيح. و أما مصطلحات السجاوندي (ت: ٥٦٠) في كتابه (كتاب الوقف والابتداء) والذي هو أيضاً مادة دراستنا فهي خمسة: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص لضرورة. ولما كان الابتداء ناشئاً عن الوقف فقد اعتبر العلماء أقسام الابتداء كأقسام الوقف. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣): وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة حيث اختار ابن الجزري مصطلحات الإمام الداني السابقة: التام، والكاف، والحسن، والقبيح.



(١) طاهر الجزائري الدمشقي، توجيه النظر إلى أصول الأثر، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ١٤١٦هـ (ص: ٣٨٥)
(٢) محمد بن القاسم الأنباري أبو بكر، إيضاح الوقف والابتداء، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٠هـ (١: ١٤٩)
(٣) أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف. دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢ م - (١: ١٠٨)

الفصل الثالث: أهمية علم الوقف والابتداء وصلته بالعلوم الأخرى:

أهمية الوقف والابتداء:

إن شرف كل علم بشرف معلومه، ومعلوم علم الوقف هو كلام الله سبحانه وتعالى، والعلم بكيفية أداء معاني كلام الله سبحانه وتعالى، ومن هنا كانت عناية السلف الصالح رحمهم الله بالغة في معرفة الوقف في القرآن الكريم.

يقول ابن الجزري (ت: ٨٣٣): " وضح، بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح " (١).

كل ذلك يدل على أهمية هذا العلم، وكثير نفعه، وعلو قدره، وعظيم خطره، وجليل فوائده، فمن خلاله تتبين مقاطع الكلام ومباده، وتظهر مراداته ومعانيه؛ لأن القطع في غير مكانه:

- قد يخرج من معنى الكلام ما هو منه.

- أو يكون كلاماً غير واضح لبقاء جزء منه لم يتصل.

- وكذلك فإن الوصل قد يدخل في معنى الكلام ما ليس منه.

ولقد دلت بعض العلماء على أثر علم الوقف في بيان معاني القرآن من ذلك:

قول الإمام السخاوي^(٢) (ت: ٦٤٣):

" ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوّنه العلماء تتبين معاني القرآن العظيم، وتعرف مقاصده، وتظهر فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة " (٣).

وقول الزركشي^(١) (ت: ٧٩٤): " هو فن جليل، وبه يعرف كيفية أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات " (٢).

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢٢٥: ١)

(٢) الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد الهمداني، المصري، السخاوي، الشافعي، نزيل دمشق، كان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً، مفتياً، عالماً بالقراءات، بارعاً في التفسير، ت ٥٦٤٣. الذهبي، سير أعلام

النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٥ هـ (٢٣: ١٢٢)

(٣) علم الدين السخاوي، جمال القراء، مكتبة التراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ (٢: ٥٥٣)

ولجلال هذا العلم، وعظيم قدره، وخطره، فلقد أخذ العلماء والأئمة والقراء بالحث عليه والحض على تعلمه ومعرفته، وشديد الاعتناء به، بل إن كثيراً من الأئمة القراء اشترطوا على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء^(٣)؛ لأن به تعرف معاني القرآن، ولا يمكن استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل^(٤).

ولقد عبر الإمام السجستاني^(٥) (ت: ٢٥٥) عن قيمة هذا العلم وفضله بقوله: " من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن "^(٦).

وقال أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨): " فقد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يفهم ما يقرأه، ويُشغل قلبه به، و يفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيهه، وأن يكون ابتداءه حسناً، ولا يقف على مثل: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ﴾^(٧)؛ لأن الواقف ها هنا قد أشرك بين المستمعين وبين الموتى، والموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أُخبر عنهم بأنهم يبعثون، ومن لم يعرف الفرق بين ما وصله الله عز وجل في كتابه، وبين ما فصله، لم يحلّ له أن يتكلم في القطع والائتناف. فإن من الوقف ما هو واضح ومفهوم معناه، ومنه مُشكّل لا يُدرى إلا بسماع، وعلم بالتأويل.

ومنه ما يعلمه أهل العلم بالعربية واللغة فيدرى أين يقطع، كيف يتأنف "^(٨).

(١) محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين، أبو عبد الله، المصري، الزركشي، كان فقيهاً أصولياً مفسراً وأديباً، له مؤلفات

عدة. محمد بن علي بن أحمد الداودي شمس الدين، طبقات الداودي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤٠٣هـ (٢: ١٦٢)

(٢) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ (١: ٣٤٢)

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٥)

(٤) عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الاتقان، دار الفكر، ١٩٨٣م — (١: ٨٥)

(٥) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان، البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٥٢٥هـ.

الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٢: ٢٦٨)

(٦) القسطلاني، لطائف الإشارات (١: ٢٤٩)

(٧) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٣٦)

(٨) أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف (ص: ٩٧)

ولقد كان العرب أهل ذوق ولغة وبلاغة في سائر خطاباتهم، فكان أحدهم يحرص على الوقف بعد تمام المعنى، ليشرع في جملة أخرى، ولقد نقلت لنا النصوص مدى حرص العرب على الوقف المناسب السليم، ورعاية الابتداء في موضعه الدقيق، حرصاً على توخي الدقة في الكلام، وتعليماً للأدب بمقتضى المقام؛ لأن الأصل حمل الكلام على ظاهره، وقد ورد أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا؟ فقال الرجل: لا عافاك الله، فقال أبوبكر: لا تقل هكذا، ولكن قل: لا، وعافاك الله، فأنكر عليه بلفظه، لم يسأله عن نيته^(١).

صلة علم الوقف والابتداء بالعلوم الأخرى:

إن المتتبع لعلوم الشريعة الغراء بما فيها من علوم اللغة والبلاغة وعلوم القرآن والحديث والفقه وأصوله وسائر أنواع العلوم، ليراها تنبعث أشعةً من مشكاة واحدة متكاملة مترابطة، لا غنى لأحدها عن الآخر، وما علم الوقف والابتداء إلا شعاع من هذه المشكاة المباركة، لذا فإن الباحث في علم الوقف والابتداء يحتاج إلى علوم كثيرة.

يقول ابن مجاهد^(٢) (ت: ٣٢٤): " لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن "^(٣).

فأما علاقة علم الوقف والابتداء بالفقه: فيدل على ذلك ما نقله ابن النحاس (ت: ٣٣٨) بقوله: " يحتاج صاحب علم التمام إلى معرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء وأحكام القرآن؛ لأن من قال من الفقهاء: لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب، كان الوقف عنده على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ ^(٤) ومن قال: تجوز شهادته إذا تاب، كان الكلام عنده متصلًا، والوقف عنده على قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٥) " ^(١).

(١) أبو جعفر النحاس، القطع والانتشاف (ص: ٩٣)

(٢) ابن مجاهد أحمد بن موسى، أبو بكر شيخ القراء في عصره (ت: ٣٢٤). ابن الجزري، غاية النهاية، دار الكتب العلمية، العلمية، ط ١، ١٤٢٧ هـ (١: ١٣٩)

(٣) أبو جعفر النحاس، القطع والانتشاف (ص: ٩٤-٩٦)

(٤) القرآن الكريم، سورة النور (٤)

(٥) القرآن الكريم، سورة النور (٤)

و أما علاقة علم الوقف والابتداء بالتفسير: فمن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾^(٢) فمن وقف على لفظ ﴿ سَنَةً ﴾ كان المعنى أنها حرمت عليهم هذه المدة، وأما إذا وقف على ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ كان المعنى أنها محرمة عليهم أبداً، و أنهم يتيهون أربعين سنة، فيرجع في هذا إلى التفسير، ويكون الوقف بحسب ذلك^(٣).

ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾^(٤) فمن رأى من العلماء أن الوقف على قوله تعالى: ﴿ الصَّادِقُونَ ﴾ فالمعنى عنده أن الصديقين لهم ما سبق من الوصف، ثم استأنف الكلام في بيان الشهداء ووصفتهم، فوصفهم بأنهم عند ربهم لهم أجرهم ونورهم، وبهذا التفسير قال ابن عباس (ت: ٦٨)، ومن رأى أن الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَالشُّهَدَاءُ ﴾ فقد جعل اشتراكاً في الحكم والوصف بين الصديقين والشهداء، فالذين آمنوا بالله ورسوله هم الصديقون وهم الشهداء كذلك، ولهم أجرهم ونورهم. وبهذا التفسير قال ابن مسعود (ت: ٣٥) رضى الله عنه.

و أما علاقة علم الوقف والابتداء بالنحو: فعلم الوقف والابتداء فرع عن المعنى، ولا يكون الإعراب إلا بعد فهم المعنى الذي هو التفسير، فعلم النحو يعتبر أساساً من الأساسات التي يقوم عليها علم الوقف.

يقول أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨): " ويحتاج إلى معرفة بالنحو وتقديراته، ألا ترى أن من قال: أن ﴿مَلَّةً﴾ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٥) منصوبة بمعنى كملة، وأعمل فيها ما قبلها لم يقف على ما قبلها، ومن نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها"^(٦).

(١) أبو جعفر النحاس، القطع والانتشاف (ص: ٩٤-٩٦)

(٢) القرآن الكريم، سورة المائدة (٢٦)

(٣) أبو جعفر النحاس، القطع والانتشاف (ص: ٩٤-٩٦)

(٤) القرآن الكريم، سورة الحديد (١٩)

(٥) القرآن الكريم، سورة الحج (٧٨)

(٦) أبو جعفر النحاس، القطع والانتشاف (ص: ٩٥)

وأما علاقة علم الوقف والابتداء بعلم القراءات: فإن الوقف يختلف باختلاف القراءة، فالكلمة تصلح وقفًا على قراءة، ولا تصلح وقفًا على قراءة أخرى. وإن من أكثر من اعتنى بهذا الجانب في علم الوقف والابتداء الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون^(١) (ت: ٣٩٩) في كتابه "التذكرة في القراءات" فكان يحرص على بيان أثر القراءة في الوقف، ومن ذلك قوله: قرأ ابن كثير (ت: ١٢٠): قوله سبحانه وتعالى: ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، فمن قرأ بالتاء لم يتدئ به؛ لأنه خطاب متصل بالخطاب الذي تقدمه، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^(٣) فهو متعلق به، ومن قرأ بالياء جاز له أن يتدئ به؛ لأنه استئناف إخبار^(٤).

ونقل الزركشي (ت: ٧٩٤) في البرهان في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) فهو التام إذا نصب ﴿وَالْعَيْنَ﴾، ومن رفع ﴿وَالْعَيْنُ﴾ وما بعدها وهي قراءة الكسائي (ت: ١٨٩)، فالوقف عند ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ وتكون ﴿وَالْعَيْنُ﴾ ابتداء حكم في المسلمين و ما قبله في التوراة.



(١) طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر، توفي سنة ٣٠٩ هـ.

السخاوي، الغاية (١: ٣٣٩)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٧٤)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (٧٤)

(٤) أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، التذكرة في القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت (٢: ٣١٦)

(٥) القرآن الكريم، سورة المائدة (٤٥)

الفصل الرابع: حكم الوقف:

لقد استدل العلماء على سنية تعلم الوقف بما رواه ابن عمر^(١) رضى الله عنهما:

" ولقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتترل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري

ينبغي أن يوقف عنده"^(٢).

وورد عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٣) قال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

إلا أن الوقف في القرآن الكريم يقع على ثلاثة أشكال:

✽ وقف على مقطع قبل رأس الآية.

✽ وقف على رأس الآية.

✽ وقف يصل رأس الآية بما بعده.

فأما الوقف على مقطع قبل رأس الآية: فهو يقع في المقاطع الطويلة عادة؛ لأن النفس ينقطع قبل بلوغ رأس الآية، لذا فمن المستحب أن يوقف القارئ على أفضل أوجه الوقوف في الآية؛ لأن القارئ لا بد أن يوقف، فتخير الوقف الأفضل أولى من غيره، وفي ذلك تبيان لمعاني الترتيل. إلا أن ابن برهان النحوي (ت: ٤٥٦)^(١) نقل عن أبي يوسف القاضي (ت: ١٨٢)^(٢) صاحب أبي حنيفة: "تبديع من تعمد الوقف على مقطع من الآية دون غيره، وتسمية الوقف بالتام و

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي الجليل (ت: ٧٣). ابن حجر، الإصابة، دار الجليل، بيروت، ١٤١٢ هـ (٢: ٣٤٧).

(٢) السيوطي، الإتقان، باب معرفة الوقف والابتداء (١: ٨٥). ونسبه إلى البيهقي في سننه الكبرى، باب البيان أنه إنما قيل

بهم أقرؤهم (٣: ١٢٠) وأخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين والبيهقي.

(٣) القرآن الكريم، سورة المزمل (٤)

الناقص والحسن والقبیح كل ذلك بدعة، ومسمیه بذلك مبتدع، وقال: لأن القرآن معجز، وهو كالقطعة الواحدة وكله قرآن، وبعضه قرآن، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن^(٣). ويدل هذا على أن القارئ لا بد له من الوقف فيما يطول من الآيات، وكونه يختار تمام المعنى فهو أولى، وأيضاً العلماء لا يجرمون على القارئ الوصل فيما حكموا بالوقف عليه إلا أن يكون لذلك سبب، وقد قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣):

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

الوقف على رؤوس الآي: لقد وقع خلاف بين العلماء في الوقف على رؤوس الآي، وقد كان بعض العلماء يسمي الوقف على رأس الآية وقف السنة، دليلهم بذلك ما روته أم المؤمنين أم سلمة رضی الله عنها: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، ثم يقف، ثم (...))^(٤).

فريق استدلل بالحديث السابق على سنية الوقف على رؤوس الآي مطلقاً، وإن تعلق بعضها ببعض في النظم بسائر أنواع التعلق اللفظي أو المعنوي أو كليهما، ويمثل هذا الاتجاه أبو عمرو الداني^(٥) (ت: ٤٤٤)، والبيهقي (ت: ٤٥٨) الذي قال عقب روايته الحديث السابق: " ومتابعة السنة أولى مما ذهب إليه بعض أهل العلم بالقرآن، ممن تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها"^(٦). ونصره ابن الجزري (ت: ٨٣٣) في النشر. وذهب فريق آخر من العلماء إلى أن

(١) عبد الواحد بن علي بن برهان، أبو القاسم العكبري، النحوي، وهو من علماء النحو واللغة والنسب. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٨: ١٢٤)

(٢) أبو يوسف، صاحب أبي حنيفة، وهو يعقوب بن إبراهيم. الذهبي، سير أعلام النبلاء (٨: ٥٣٥)

(٣) علم الدين السخاوي، جمال القراء (٢: ٥٥٢)

(٤) حديث صحيح، رواه أبو داود في سننه، كتاب الحروف والقراءات، باب حدثنا عبد الله بن محمد (٤: ٦٥) رقم

(٤٠٠٣)؛ وأحمد في مسنده، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث أم سلمة (٦: ٣٠٢) رقم (٢٦٦٢٥)؛ وصححه

النووي في المجموع (٣: ٣٣٣)؛ والألباني في إرواء الغليل، المجلد الثاني، (٢: ٦٠)، برقم (٣٤٣)

(٥) الداني، المكنى (ص: ١٤٥)

(٦) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ (٢: ٥٢١)

الوقف على رؤوس الآي في حديث أم سلمة السابق إنما هو لبيان أنها رؤوس الآي، ومعرفة عدّها لا لإثبات سنة الوقف.

وهو اتجاه السجاوندي الذي صرح به وعمل عليه^(١)، وقد مال إلى هذا الاتجاه القسطلاني (ت: ٩٢٣) وأيده.

وهنا نقف أمام هذا الإشكال العلمي الذي يتمثل في اتجاهين:

الاتجاه الأول: من يرى أن الوقف على رؤوس الآي سنة ويرى أن الأولى الوقف عليها، ولو

تعلقت بما بعدها. ولقد كان الوقف على رؤوس الآي مذهباً لابن كثير المكي^(٢) (ت: ١٢٠)

وأبي عمرو البصري^(٣) (ت: ١٥٤)، وعلي بن سليمان الأخفش^(٤) (ت: ٣١٥). وأيضاً هو مذهب

الحليمي (ت: ٤٠٣)^(٥)، والداني (ت: ٤٤٤)^(٦)، والبيهقي (ت: ٤٥٨)^(٧)، وابن القيم

(ت: ٧٥١)^(٨)، وابن الجزري (ت: ٨٣٣)، والأشموني (ت: القرن ٥١١)، وذكره الزركشي

(ت: ٧٩٤).

(١) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١١٩)

(٢) عبد الله، أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل إمام أهل مكة في القراءة، محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر، دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧ هـ (ص: س)

(٣) أبو عمرو بن العلاء، زبان بن العلاء التميمي المازني البصري، إمام العربية والإقراء. محمد خاروف، المي (ص: س)

(٤) علي بن سليمان الأخفش، أبو الحسن، الأخفش الصغير النحوي، من علماء أهل بغداد، برع في العربية، له تصانيف، منها «شرح سيبويه»، والأخفش: هو ضعيف البصر مع صغر العين. القفطي، إنباه الرواة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ (٢: ٢٧٦)

(٥) الحليمي: هو الحسين بن الحسن بن محمد البخاري من أصحاب الوجوه في المذهب الشافعي. تاج الدين السبكي، طبقات السبكي، طبقات الشافعي الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ (٤: ٣٣٣)

(٦) الداني، المكنفي (١٤٥)

(٧) البيهقي، شعب الإيمان (٥: ٥٢٨)

(٨) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، من أركان الإصلاح الإسلامي، ولد وتوفي في دمشق سنة ٥٧٥١ هـ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه. الزركلي، الأعلام (٦: ٥٦)

قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣) بعد تعريف الحسن: "يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، لتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس الآية، فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة" (١).

وإن مما يقوي هذا الاتجاه ما ورد أن ابن مسعود رضى الله عنه لما قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة النساء ووصل إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٢) أمره صلى الله عليه وسلم أن يقطع القراءة على هذا الموضع، فقال: "حسبك" (٣)، ولو كان تتبع المعاني مما يحرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما أمر ابن مسعود أن يقطع قبل تمام المعاني؛ لأن قوله تعالى بعدها: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٤) متعلق بها وبهذه الآية ينتهي المقطع، ويكون الوقف تاماً؛ لأن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (٥) نداء للمؤمنين، والنداء يدل على انقطاع الجملة عما قبلها، والبدء بأمر جديد.

الاتجاه الثاني: من يرى أن تتبع المقاصد أولى من الوقف على رأس الآية إذا لم يتم عليها المعنى لقد نص العماني (بعد ٥٠٠) (٦) على هذا الاتجاه فقال: "والأغلب في الرؤوس أنها وقوف، وليس كل آخر آية وقفاً بل المعاني معتبرة في سائرهما، والأنفاس تابعة لما يشهد له المعنى باستحسان الوقف عليه، والنفس يقطع حيث يحسن الوقف عنده من جهة المعنى" (٧)، وتبع هذا الاتجاه السجاوندي (ت: ٥٦٠)، وذكر علة ذلك بقوله: "... مع ما قيل، قد يفصل بين الآيات بالوقف لبيان عد الآي، لا لإثبات سنة الوقف" (٨).

(١) ابن الجزري، النشر (٢٢٦:١)

(٢) القرآن الكريم، سورة النساء (٤١)

(٣) الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة، رقم: ١٩٠٣، (١٩٥:٢)

(٤) القرآن الكريم، سورة النساء (٤٢)

(٥) القرآن الكريم، سورة النساء (٤٣)

(٦) الحسن بن علي بن معبد العماني، المقرئ، إمام، فاضل، محقق، له في الوقف كتابان: المرشد والمغني. ابن الجزري، غاية النهاية (٢٢٣:١)

(٧) العماني، المرشد في الوقف والابتداء، مخطوط لوحة رقم (٤). د. مساعد الطيار، وقوف القرآن (ص: ٣٨)

(٨) السجاوندي، علل الوقوف، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ (٣: ٩١١)

ولذا فإنه قد أكثر من وضع علامة عدم جواز الوقف (لا) على رؤوس الآي، خاصة في جزء المفصل^(١)، ويدلل على هذا الاتجاه ما رواه ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧) عن الشعبي (ت: ١٠٣) أنه قال: " إذا قرأت قوله تعالى: ﴿ كَلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾^(٢) فلا تسكت، حتى تقرأ قوله سبحانه تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٣) " (٤)

ولقد علل أصحاب هذا الاتجاه بما يلي:

١ - إن وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس الآية؛ قد يكون لبيان عد الآي، وليس لإثبات سنية الوقف^(٥).

٢ - إن الوقف على رأس الآية ربما يقطع المعنى، ولا يمكن فهمه إلا بوصلها بما بعدها، ولو ابتداء بالآية بعدها لكان ابتداءً قبيحاً؛ لأن البدء لا يفهم معنى، كمن يقف على قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٦) ثم يتدئ بقوله تعالى: ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾^(٧)، فالجار والمجرور له متعلق، والبدء به دون ذكر متعلقه قبيح، ولا يتم المعنى إلا بوصل الآية بما بعدها.

٣ - إن وجه حديث أم سلمة ((كان يقطع قراءته آية آية)) بأنه أغلبي أي: أن أغلب حاله صلى الله عليه وسلم الوقف على رؤوس الآي، إذ لا يتصور أن أم سلمة سمعت جميع القرآن منه عليه الصلاة والسلام.

٤ - إن ما نقل عن القراء وهم أئمة في هذا الشأن ما يدل على أن الوقف على رؤوس الآي ليس سنة راتبة؛ لأن من القراء من كان يراعي حسن الابتداء والوقف، كأبي عمرو (ت: ١٥٤) وعاصم (ت: ١٢٧) ونافع (ت: ١٦٩)، وكان يراعون ذلك حسب المعنى. وكان الكسائي (ت: ١٨٩) يراعي حسن الوقف، وبعضهم كان يراعي الوقف على رؤوس الآي، كابن كثير (ت: ١٢٠)،

(١) السجاوندي، علل الوقوف (٣: ٧٤٣)

(٢) القرآن الكريم، سورة الرحمن (٢٦)

(٣) القرآن الكريم، سورة الرحمن (٢٧)

(٤) السيوطي، الدر المشهور، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م - (٧: ٦٩٨)

(٥) البيهقي، المنهاج في شعب الإيمان (٢: ٢٤٧)

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢١٩)

(٧) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٢٠)

وأبي عمرو (ت: ١٥٤)، وكان يقول: هو أحب إليّ، وبعضهم كان يقف حيث ينقطع به النفس، كحمزة (ت: ١٥٦). فهذه المذاهب عندهم تدل على أنهم لم يروا في الوقف مذهباً واحداً، بل كان لهم فيه مذاهب، فنافع (ت: ١٦٩)^(١) كان يراعي المعنى، فقد ورد عنه حكمه بالتمام على قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾^(٢) قال الداني: " و قال نافع (ت: ١٦٩): ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾"^(٣) تمام.



(١) نافع بن عبد الرحمن، من السبعة، اشتهر بالمدينة، وانتهت إليه رئاسة القراءة فيها، ت ١٦٩هـ. ابن الجزري، الغاية (٣٣٠:٢)

(٢) القرآن الكريم، سورة المائدة (٣٢)

(٣) الداني، المكفَى (ص: ٢٣٨)

البابُ الثاني

نشأته والمؤلفات فيه وفيه فصلان:

الفصل الأول: نشأة علم الوقف والابتداء

الفصل الثاني: التأليف في علم الوقف والابتداء

الفصل الأول: نشأة علم الوقف والابتداء:

إن علم الوقف والابتداء لم تبلور صورته كعلم مستقل إلا مع ظهور عصر التدوين والتأليف في القرن الثاني الهجري، ولكن الوقف والابتداء كندوق للمعاني واستشعار لما فيها من دلائل، كان شديد الظهور والوضوح في عصر الرسالة وما بعدها، لاسيما أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم رسول عربي مرسل إلى قوم هم أهل لغة وذوق وبيان، يتتبعون المعاني والألفاظ، وتسحرهم البلاغة، ويأسر عقولهم البيان، بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتبر جمال الرجل في حسن لسانه واستقامة ألفاظه.

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال:

((أقبل العباس بن عبد المطلب وهو أبيض بض^(١) وعليه حلة وله ضفيرتان، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم.

فقال له العباس: يا رسول الله مما ضحكت؟ أضحك الله سنك. قال: أعجبتني جمالك يا عم.

فقال العباس: يا رسول الله ما الجمال في الرجل؟ قال: اللسان))^(٢).

ولكن ومع ظهور الإسلام ودخول غير العرب فيه، بدء ظهور اللحن في القول والإعراب والوقف. ولقد انتفض سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمراً ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة.

((عن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمان عمر فقال: من يقرئني مما أنزل الله على محمد، فأقرأه رجل (براءة)، فقال ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٣) بالجر، فقال الأعرابي:

أو قد برئ الله من رسوله! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا برئ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي

فدعاه، فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي

بالقرآن، فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة (براءة) فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالجر فقلت: أو قد برئ الله من رسوله! فإن يكن الله برئ من رسوله

فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، قال فكيف يا أمير المؤمنين قال: ﴿أَنَّ اللَّهَ

(١) رجل بض: أي رقيق الجلد ممتلئ. ابن منظور، لسان العرب (٧: ١١٧)

(٢) علي بن حسام الدين المتقي الهندي، كثر العمال، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠١ رقم (١٧٣٧٣)، (٦: ٦٧٩)

(٣) القرآن الكريم، سورة التوبة (٣)

بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴿﴾ بالضم، فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه. فأمر عمر بن الخطاب أن لا يقرأ الناس إلا عالم

باللغة، وأمر أبا الأسود (ت: ٦٩) ^(١) فوضع النحو ^(٢).

ولقد أعاد علماء الوقف والابتداء ظهور هذا العلم إلى عصر النبوة من خلال الإشارات التي وردت في الآثار ومنها:

١ - استدلال النحاس (ت: ٣٣٨) ^(٣) بما أخرجه عن عدي بن حاتم قال: جاء رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بنس الخطيب أنت، فقم)).

قال النحاس (ت: ٣٣٨): " و كان ينبغي أن يصل كلامه: " ومن يعصهما فقد غوى "، أو يقف على " ورسوله فقد رشد "، فإذا كان هذا مكروهاً في الخطب والكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضاً، كان في كتاب الله عز وجل أشد كراهة ".

قال الداني (ت: ٤٤٤): " ففي هذا الخبر إيدان بكراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه؛ لأنه صلى الله عليه وسلم إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: " فقد رشد "، ثم يستأنف بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: " ومن يعصهما فقد غوى "، وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب

(١) أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو، العلامة الفاضل، قاضي البصرة، توفي سنة ٥٦٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤: ٨٥)

(٢) علي بن حسام الدين المتقي الهندي، كثر العمال (٢: ٣٢٩)

(٣) النحاس، القطع والائتناف (ص: ٨٨)

الله عز وجل الذي هو رب العالمين أشد كراهة واستبشاعاً وأحق وأولى أن يجتنب " (١). قال الأشموني (٢) (ت: القرن ٥١١هـ): " ففي الخبر دليل واضح على كراهة القطع، فلا يجمع بين من أطاع ومن عصى، فكان ينبغي للخطيب أن يقف على قوله: " فقد رشد " ثم يستأنف " ومن يعصهما فقد غوى "، وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستقبلاً في الكلام الجاري بين الناس، فهو في كلام الله أشد كراهة وقبحاً وتجنبه أولى وأحق " (٣).

ولقد وقع تعارض بين الرواية التي نقلها الإمام النحاس (ت: ٣٣٨) ومن تبعه من علماء الوقف، وبين رواية أهل الحديث، فقد أخرج الإمام مسلم عن عدي بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى. فقال رسول الله: ((بئس الخطيب أنت، قل ومن يعص الله ورسوله)) (٤)، وفي هذه الرواية نلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم استدرك عليه جمع الضميرين العائدين عليه وعلى الله عز وجل، فقال له: " قل ومن يعص الله ورسوله "، وهذا الاستدراك مفسر لقوله صلى الله عليه وسلم: " بئس الخطيب أنت "، ولم يرد عند أهل الحديث وقوف الخطيب على " ومن يعصهما ".

ولتحرير هذا التعارض والإشكال نجد أن الإمام النحاس (ت: ٣٣٨) هو أول من استدل بهذا الحديث على النهي عن الوقف على الكلام الذي يفسد به المعنى بالوقف عليه، ثم تابعه على الاستدلال به كل من جاء بعده من علماء الوقف والابتداء الذين أوردوا هذا الحديث في كتبهم، ويبدو أن الإمام النحاس (ت: ٣٣٨) قد أخذ هذه الرواية بهذه الصيغة من الإمام المحدث المفسر أبي

(١) الإمام الداني، المكنى (ص: ٨٨)

(٢) أحمد بن عبد الكريم الأشموني، الشافعي المقرئ الفقيه، وله القول المتين في أمور. عمر كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤١٤هـ (١: ٢٧٥)

(٣) الأشموني، منار الهدى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر، ١٣٩٣هـ (ص: ٥٠)

(٤) الإمام مسلم، صحيح مسلم، باب تخفيف الصلاة والخطبة رقم (٢٠٤٧)، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي (٢: ٥٩٤)

جعفر الطحاوي^(١) (ت: ٣٢١) فهو أول من شرح الحديث بهذا الشرح في كتابه "شرح مشكل الآثار"، وساق الإمام الطحاوي (ت: ٣٢١) الحديث بهذه الصيغة بإسناده إلى عدي بن حاتم رضى الله عنه، ثم قال: " وكان المعنى عندنا أن ذلك يرجع إلى معنى التقديم والتأخير فيكون " من يطع الله وسوله ومن يعصهما فقد رشد "، ويصير المعنى بهذه الصيغة كفر، وإنما كان ينبغي له أن يقول: " ومن يعصهما فقد غوى "، أو يقف عند قوله " فقد رشد "، ثم يتدئ بقوله: " ومن يعصهما فقد غوى ".

وكذلك نجد أن الإمام القرطبي^(٢) (ت: ٦٥٦) في كتابه "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" لما ذكر الحديث كما هو برواية مسلم قال: ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكر عليه جمع اسم الله تعالى واسم رسوله في ضمير واحد، وذكر بعض الاعتراضات والردود عليه؛ لأن من العلماء من جوز التشريك بين ضمير الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، واستدلوا على ذلك برواية: ((أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما))^(٣). ورواية أنه صلى الله عليه وسلم أمر منادياً فنادى في الناس ((إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية))^(٤).

قال الإمام القرطبي (ت: ٦٥٦): ولهذا المعارضة صرف بعض القراء هذا الذم إلى أن ذلك الخطيب وقف على " ومن يعصهما "، وهذا التأويل لم تساعده الرواية، فإن الرواية الصحيحة أنه

(١) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر، فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر ولد ونشأ في طحا من صعيد مصر، توفي سنة ٣٢١هـ. الزركلي، الأعلام (١: ٢٠٦)

(٢) الإمام الفقيه المحدث أبو العباس ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي، توفي سنة ٦٥٦هـ، ودفن بالإسكندرية. الإمام الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ (٤: ٤٣٨)

(٣) الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم ١٦، (١: ١٤) ط الثالثة ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير

(٤) الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم (٣٩٦٣) (٤: ١٥٣٩)

أتى باللفظين في مساق واحد^(١)، وأن آخر كلامه إنما هو: " فقد غوى "، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه وعلمه صواب ما أحل به فقال: " قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى "، فظهر أن ذمه له إنما كان على الجمع بين الاسمين بالضمير. وذكر الإمام الشوكاني^(٢) (ت: ٥١٢٥٥) في " نيل الأوطار " فقال: وأما ما في صحيح مسلم وسنن أبي داود و النسائي من حديث عدي بن حاتم رضى الله عنه أن خطيباً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الحديث، فمحمول على ما قاله النووي: من أن سب الإنكار عليه أن الخطبة شأنها البسط والإيضاح و اجتناب الإشارات والرموز^(٣).

من كل ما سبق يمكن إرجاع سبب إنكاره صلى الله عليه وسلم على الخطيب إلى ثلاثة أقوال: القول الأول: وقف الخطيب على " ومن يعصهما " وهذا القول ذكره الإمام الطحاوي (ت: ٣٢١) ونقله عنه الإمام النحاس (ت: ٣٣٨)، ومن تبعه من علماء الوقف والابتداء. القول الثاني: اختصار الخطيب بينما الخطبة شأنها البسط والإيضاح واجتناب الإشارات و الرموز، وهو قول الإمام النووي (ت: ٦٧٦).

القول الثالث: التشريك في الضمير لأنه يقتضي التسوية كما نقله الإمام القرطبي (ت: ٦٥٦).
وخلاصة القول: إن رواية الإمام مسلم فيها زيادة توضيح حيث كان نهاية الكلام فيها عند قوله: " فقد غوى "، مما يدل على أن الخطيب لم يقف على ما قبل هذه الجملة. ثم زاد في التوضيح قوله عليه الصلاة والسلام: ((قل ومن يعص الله ورسوله)) أي بدلاً من ((ومن يعصهما)) فدل على أن هذا هو سبب الإنكار وليس الوقف.

(١) هذه الجزئية علق عليها الشيخ شعيب الأرنؤوط في هامش "شرح مشكل الآثار" ٤٠٨ هـ، مؤسسة الرسالة، بقوله: "بل جاءت الرواية عند الطحاوي وأبي داود وأحمد بالوقف عند قوله: "ومن يعصهما"، ولم يقل فيها "فقد غوى" وإسنادها صحيح.

(٢) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة وفقهائها، ومن كبار علماء اليمن، نشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، و اشتغل بالقضاء والإفتاء. طارق بن محمد، تحقيق نيل الأوطار، دار ابن القيم (١: ٣٠)

(٣) الشوكاني، نيل الأوطار، دار ابن القيم، ١٤٢٦ هـ — (٣: ٣٢٥)

فاستدلال علماء الوقف بهذا الحديث و إن كان صحيحاً فيه نظر، والله أعلم.

٢- وعن القاسم بن عوف الشيباني قال سمعت ابن عمر رضی الله عنهما يقول:

((ولقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما أمره ولا زجره، وما ينبغي أن يقف عنده))^(١).

قال النحاس (ت: ٣٣٨): " فهذا يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر رضی الله عنهما: " لقد عشنا برهة من دهرنا " يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة رضوان الله عليهم "^(٢).

وقال الداني (ت: ٤٤٤): " ففي قول ابن عمر دليل على أن تعلم ذلك توقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه إجماع من الصحابة رضوان الله عليهم "^(٣).

إلا أن هذا التخريج لحديث ابن عمر رضی الله عنهما من علماء الوقف والابتداء فيه نظر أيضاً؛ لأن بعض شراح الحديث يرون فيه أن ابن عمر رضی الله عنهما يتحدث عن العمل بالقرآن والوقوف عند آياته وأحكامه والعمل بها، وليس الوقف هنا هو الوقف المقصود في علم الوقف والابتداء، وأكد ابن عمر رضی الله عنهما في آخر الحديث ذم من لم يعمل بالقرآن، فلا يدري ما أمره ولا زجره، وينثره نثر الدقل فلا يتعظ بما فيه من المواعظ والأحكام، ولا يتدبر ما فيه من الآداب والأخبار.

وخلاصة القول: إن معظم الآثار و الأخبار التي استدلت بها علماء الوقف والابتداء على بزوغ علم الوقف والابتداء منذ زمن النبوة فيها نظر.

(١) السيوطي، الإتيان (١: ٨٥)، ونسبه إلى البيهقي في سننه، وسبق تخريج الحديث في (ص: ٢٢) من الرسالة

(٢) النحاس، القطع والائتناف (ص: ٨٧)

(٣) الداني، المكنفى (ص: ١٣٤)

إلا أننا إذا أمعن النظر في أقوال السلف الصالح رحمهم الله نجد فيها أمثلة واضحة صريحة تشير إلى علم الوقف والابتداء ومنها:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (١)

قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدًا يقول: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا ﴾ ما أطاقت مלאها فاحتمل السيل زبدًا رابيًا، قال انقضى الكلام، ثم استقبل، فقال: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ قال: المتاع: الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه، ﴿ زبد مثله ﴾ قال: حيث ذلك مثل زبد السيل، قال: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ قال: فذلك مثل الحق والباطل (٢).

٢- قوله تعالى: ﴿ أَغْيِرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٣)

قال الإمام السيوطي (٤) (ت: ٩١١): "وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس رضی الله عنهما ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ قال هذه مفصلة، ﴿ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ (١)"

(١) القرآن الكريم، سورة الرعد (١٧)

(٢) الإمام الطبري، تفسير الطبري، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، مؤسسة الرسالة (١٣: ١٣٥)

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران (٨٣)

(٤) عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين الخضيرى الأسيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي، من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، حيث ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها، ت سنة ٥٩١ هـ. محمد عبد الله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب، ط الأولى ١٩٦٩م —

٣ - قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢).

قال الداني (ت: ٤٤٤): " حدثنا محمد بن عبد الله المري، قال حدثنا أبي، قال حدثنا علي بن الحسن، قال حدثنا أبو داود، حدثنا يحيى بن سلام رضى الله عنه في قوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ أي: أنزل خيراً، قال: ثم انقطع الكلام، ثم قال الله سبحانه تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ آمنوا ﴿ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ الجنة" (٣).

إلا أن هذه الإشارات من علماء السلف الصالح رضوان الله عليهم، ما هي إلا بذور تؤصل لهذا العلم، فعباراتهم ومصطلحاتهم لم تظهر بالشكل الذي ظهرت به عند علماء الوقف والابتداء، بل كانت عباراتهم مرتبطة بالمعنى أو التفسير، أي إنهم ومن خلال كتاباتهم نبهوا القارئ على ضرورة الوقف عند هذا الموضوع دون غيره لارتباطه بالتفسير.

ولكن ومع انتشار القراء و أخذهم بتعليم القرآن وتدريسه، واعتنائهم بهذا الجانب من الوقف والابتداء، أخذ هذا العلم بالتطور والظهور والوضوح، حتى إن ابن الجزري (ت: ٨٣٣) قال:

" وضح _ بل تواتر عندنا _ تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت: ١٣٠) إمام أهل المدينة ومن أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم (ت: ١٦٩)، وأبي عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤)، ويعقوب الحضرمي (ت: ٢٠٥)، وعاصم بن أبي النجود (ت: ١٢٧)، وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب" (٤).

" لا بد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء؛ ليعتمد في قراءة كل مذهب، فنافع (ت: ١٦٩) كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، كما ورد عنه النص بذلك،

(١) الإمام السيوطي، الدر المنثور (٢: ٢٥٤)

(٢) القرآن الكريم، سورة النحل (٣٠)

(٣) الإمام الداني، المكنى (ص: ٣٥٠)

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٥)

وابن كثير (ت: ١٢٠) روينا عنه نصاً أنه كان يقول: " إذا وقف في القرآن على قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) وعلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَأُيُومِنُونَ ﴾ ^(٢) وعلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ ^(٣) لم أبال بعدها وفتت أم لم أقف ". وهذا يدل على أنه يقف حيث ينقطع نفسه، وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازي ^(٤) (ت: ٤٥٤) أن ابن كثير (ت: ١٢٠) كان يراعي الوقف على رؤوس الآي، ولا يعتمد في أوساط الآي وقفاً سوى هذه الثلاثة المتقدمة. وأبو عمرو (ت: ١٥٤) فروينا عنه أنه كان يعتمد الوقف على رؤوس الآي، ويقول: هو أحب إلي، وذكر عنه الخزاعي (ت: ٤٠٨) أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر عنه أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤) أنه كان يراعي حسن الوقف، وعاصم (ت: ١٢٧) ذكر عنه أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤) أنه كان يراعي حسن الابتداء، وذكر الخزاعي ^(٥) (ت: ٤٠٨) أن عاصماً ^(٦) (ت: ١٢٧) والكسائي ^(٧) (ت: ١٨٩) كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام، وحمزة (ت: ١٥٦) اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فليل لأن قراءته التحقيق والمد الطويل، فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام ولا إلى الكافي، وعندني أي: - ابن الجزري - أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة، فلم يكن

(١) القرآن الكريم، سورة آل عمران (٧)

(٢) القرآن الكريم، سورة الأنعام (١٠٩)

(٣) القرآن الكريم، سورة النحل (١٠٣)

(٤) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، أبو الفضل، المقرئ، قال أبو سعيد السمعي: كان مقرئاً فاضلاً كثير التصانيف، وهو أول من نبه على وقف المراقبة " التعانق"، كما قال ابن الجزري، ت ٤٥٤ هـ. ابن الجزري، النشر (١: ٢٣٨)

(٥) محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي، أبو الفضل الجرجاني، المقرئ كان أحد من جال الآفاق، ولقي الكبار، ونزل

آمال، وألف كتباً في القراءات، كالواضح والمنتهى وتهديب الأداء ت ٤٠٨ هـ. الذهبي، معرفة القراء الكبار (١: ٣٨٠)

(٦) عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي، مقرئ العصر، وأحد القراء السبع، شيخ القراء بالكوفة، قرأ على زر بن حبيش،

حبيش، كان ذا أدب ونسك وصوت حسن، حتى كأن في حنجرته جلاجل، ت ١٢٧ هـ. الذهبي، سير أعلام

النبلاء (٥: ٢٥٦)

(٧) أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، شيخ القراءة والعربية وأحد القراء السبع، من أهل الكوفة، اجتمعت فيه أمور: كان

كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحد الناس في القرآن ت ١٨٩ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (٩: ١٣١)

يعتمد وقفاً معيناً، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة، فلو كان لأجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة. والباقون كانوا يراعون حسن الحالين وقفاً وابتداءً، كذا حكى عنهم غير واحد منهم الإمامان الجليلان أبو الفضل الخزاعي (ت: ٤٠٨) و أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤) " (١).



(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٣٣٨)

الفصل الثاني: التأليف في علم الوقف والابتداء:

لقد اعتنى العلماء القدماء من النحاة واللغويين والقراء والمفسرين بعلم الوقف والابتداء منذ ظهور عصر التدوين في القرن الثاني الهجري إلى زماننا هذا، فأخذوا بالتصنيف والتأليف والبحث والتحقيق في علم الوقف والابتداء، وكان فضل السبق في التأليف في هذا العلم لشيبة بن نصاح^(١) (ت: ١٣٠) في كتابه (الوقوف)، ذكر ذلك ابن الجزري (ت: ٨٣٣) في ترجمته لشيبة بن نصاح (ت: ١٣٠) فقال: "وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور"^(٢).

إلا أن ابن النديم^(٣) (ت: ٤٣٨) ذكر في كتابه الفهرست أن ضرار بن الصرد المقرئ الكوفي (ت: ١٢٩) له كتاب في الوقف والابتداء^(٤)، وكذلك ذكر ابن النديم أن عبد الله بن عامر اليحصبي^(٥) (ت: ١١٨) له كتاب في الوقف والابتداء هو "كتاب المقطوع والموصول"^(٦).

ولا أرى مشكلاً بينما ذكره ابن الجزري (ت: ٨٣٣) وابن النديم (ت: ٤٣٨) فمن الممكن: أن ابن الجزري (ت: ٨٣٣) اطلع على ما يدل على أولية شيبة (ت: ١٣٠) وسبقه ولم يبلغه ما ألفه معاصروه فحكم بالسبق له، وأما كتاب ابن عامر (ت: ١١٨) المقطوع والموصول فيحتمل أنه أراد به إما علم الوقف والابتداء، أو موصول الألفاظ و مفصولها في الرسم، كلفظ "إنما" موصولة

(١) شيبة بن نصاح بن سرحس، مولى أم سلمة، إمام تابعي ثقة، مقرئ المدينة مع الإمام أبي جعفر، وقاضيهما، دعت له أم المؤمنين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما بأن يقرأ القرآن توفي سنة ١٣٠ للهجرة. ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٣٠)

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٣٠)

(٣) أبو الفرج، محمد بن إسحاق الوراق البغدادي، أديب و كاتب سيرة وجامع فهارس، ت ٤٣٨ هـ. الزركلي، الأعلام (٦: ٢٩)

(٤) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة بيروت ١٣٩٨ هـ (ص: ٥٤)

(٥) عبد الله بن عامر اليحصبي، من الأئمة التابعين، إمام أهل الشام في القراءة، وأحد القراء السبع، كان عالماً ثقة حافظاً متقناً، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب، وقيل عرض على عثمان، ولجلالته في العلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة، ومشيخة الإقراء بدمشق. ت ١١٨ هـ. ابن الجزري، غاية النهاية (١: ١٨٨)

(٦) ابن النديم، الفهرست (ص: ٥٥)

وتكتب "إنَّ ما" مفصولة، وإذا حكمنا بالاحتمال الثاني فلا يعتبر كتابه ضمن مؤلفات علم الوقف والابتداء، والله أعلم.

ثم إن التآليف في هذا العلم الجليل بدأ بالانتشار وأخذ العلماء بالتأليف والتوسع فيه، فمنهم من أفرد كتباً خاصة بعلم الوقف والابتداء، ومنهم من ذكر الوقف والابتداء ضمن كتبهم، كالإمام السخاوي^(١) (ت: ٦٤٣) في كتابه "جمال القراءة وكمال الإقراء" حيث أفرد ضمن هذا الكتاب بحثاً أطلق عليه: "علم الاهتداء في الوقف والابتداء"^(٢).

وكذلك الإمام الزركشي (ت: ٧٩٤) في كتابه "البرهان في علوم القرآن" حيث جعل النوع الرابع والعشرين من أنواع علوم القرآن في الوقف والابتداء^(٣).

وكذلك نجد أن ابن الجزري (ت: ٨٣٣) قد أفرد في كتابه "النشر في القراءات العشر" فصلاً ذكر فيه مبادئ علم الوقف والابتداء وأقسامه^(٤).

وأما الكتب التي تخصصت في علم الوقف والابتداء فقد جمعها الدكتور يوسف المرعشلي في دراسته لكتاب "المكتفى في الوقف والابتداء" لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤) فبلغت ثمانية وسبعين كتاباً، وقد رتب هذه المؤلفات حسب التسلسل الزمني لوفيات أصحابها^(٥)، وقد أشار إلى المفقود منها والمطبوع والمخطوط وأماكن وجودها، ثم جاء بعد ذلك الدكتور محسن هاشم في دراسته لكتاب "كتاب الوقف، والابتداء" لأبي عبد الله السجاوندي (ت: ٥٦٠)، فاستدرك ما سهى عنه الدكتور يوسف المرعشلي، فأضاف إلى تلك المؤلفات ثلاثة كتب أخرى^(٦). بينما الدكتور

(١) السخاوي هو علم الدين أبي الحسن علي بن محمد المصري السخاوي نزيل دمشق شيخ القراء والأدباء، كان أماماً في العربية بصيراً باللغة فقيهاً مفتياً عالماً بالقراءات وعللها بارعاً في التفسير، توفي سنة ٦٣٤ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٢٢:٢٣)

(٢) السخاوي، جمال القراء (٢: ٥٤٨)

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن (١: ٣٤٢)

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٤)

(٥) د. يوسف المرعشلي، تحقيق لكتاب الإمام الداني المكتفى (ص: ٦٠)

(٦) د. محسن درويش، تحقيق لكتاب السجاوندي كتاب الوقف والابتداء (ص: ٣٨)

مساعدة بن سليمان الطيار في كتابه " وقوف القرآن وأثرها في التفسير " جمعها بمائة وعشرين كتاباً ، وأشار إلى المطبوع منها والمفقود والمخطوط^(١)، فبذلك يكون الأساتذة الثلاثة الكرام الأجلاء قد أثروا المكتبة الإسلامية بما قد

جمعه حول مؤلفات علم الوقف والابتداء.

وإنني أحببت أن أشير إلى أشهر هذه المؤلفات حتى لا أكرر ما قد أفاد به الأساتذة السابقون سائلاً المولى عز وجل أن يُهَيِّأَ لهذه الثروة العلمية من الكتب والمخطوطات النادرة من يقوم بدراستها وتحقيقتها، وإخراجها إلى النور؛ حتى لا يأتي عليها الضياع أو الفقد أو التلف، إنه سميع قريب مجيب. فمن أشهر تلك المؤلفات:

- ١ - كتاب الوقوف^(٢): لشيبة بن نصاح المدني الكوفي، توفي سنة ١٣٠ هـ، قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣): "وهو أول من ألف في الوقف".
- ٢ - وقف التمام^(٣): ليعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري النحوي اللغوي الفقيه، أحد القراء العشرة، توفي ٢٠٥ هـ.
- ٣ - الوقف والابتداء^(٤): لهشام بن عمار بن نصير السلمي، أبي الوليد، المقرئ المحدث الخطيب القاضي الدمشقي، توفي سنة ٢٤٥ هـ.
- ٤ - الوقف والابتداء^(٥): لمحمد بن أحمد بن محمد بن كيسان، أبي الحسن النحوي اللغوي، أخذ عن المبرد وثلعب، وكان يحفظ المذهبين البصري والكوفي، توفي سنة ٢٩٩ هـ.
- ٥ - الإبانة في الوقف والابتداء^(٦): لمحمد بن جعفر، أبي الفضل الجرجاني توفي سنة ٤٠٨ هـ.

(١) د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ١٤٣١ هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (ص: ٦٧)

(٢) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٤٠٤ هـ (٤: ٣٧٧)؛ ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٣٣٠)

(٣) ابن النديم، الفهرست (ص: ٣٩)؛ الأشموني، منار الهدى (ص: ٦)

(٤) ابن النديم، الفهرست (ص: ٣٩)

(٥) ابن النديم، الفهرست (ص: ٣٨)

(٦) يوجد نسخة مخطوطة في خزانة القرويين بفاس رقم (١٠٥٤) بقلم أندلسي. د. مساعد الطيار، وقوف القرآن (ص: ٧٦)

(ص: ٧٦)

- ٦ - الوقف^(١): لمكي بن أبي طالب، وهي قصيدة رائية تقع في ١٣١ بيتاً.
- ٧ - الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ^(٢): للحسن بن أحمد، أبي العلاء الهمداني العطار، شيخ همدان، وإمام العراقيين، توفي سنة ٥٦٩ هـ. قال ابن الجزري (ت: ٨٨٣): "اعتنى بهذا الفن أتم عناية وألف فيه أحسن كتب كالوقف والابتداء، ومن وقف على مؤلفاته علم جلالته قدره، وعندني أنه في المشاركة كأبي عمرو الداني في المغاربة"^(٣).
- ٨ - منار الهدى في الوقف والابتداء^(٤): لأحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي الفقيه المقرئ، من أعيان القرن الحادي عشر الهجري.
- ٩ - الوقف والابتداء^(٥): لشهاب الدين أحمد بن عبد الكريم القسطلاني، توفي سنة ٩٢٣ هـ.
- ١٠ - رسالة في شرح الوقف الهبطي^(٦): لعبد الواحد المارغني التونسي.
- فهذه من أشهر المؤلفات التي كتبت في علم الوقف والابتداء، ويضاف إلى ذلك أن هناك العديد من الرسائل والأبحاث التي تناولت علم الوقف والابتداء، ولكننا لا يمكننا تصنيفها ضمن المؤلفات القائمة على منهج شامل، بل هي مجرد تعريفات ومقدمات لهذا العلم.



-
- (١) القفطي، إنباه الرواة (٣: ٣١٨)
- (٢) يوجد منه نسخة مخطوطة في توبكاي بتركيا رقم (١٦٤٢) تقع في ٢٣٠ ورقة ناسخها محمد بن هلال سليمان (ت: ٨٢٦). د. يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكنفى لأبي عمرو الداني (ص: ٦٨)
- (٣) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٢٠٤)
- (٤) طبع عدة مرات، الأولى عام ١٢٨٦ هـ على الحجر في مطابع بولاق بالقاهرة، والثانية عام ١٣٠٧ هـ على الحرف، والثالثة والثالثة عام ١٣٢٢ هـ بالمطبعة الميمنية بمصر، وبهامشه كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن". د. يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكنفى لأبي عمرو الداني (ص: ٧٠)
- (٥) يوجد منه نسخة مخطوطة في دار صدام للمخطوطات ببغداد برقم (٣٧٢٧٦) في (٢٤٠) ورقة. د. محسن درويش، تحقيق كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٣٩)
- (٦) طبعت هذه الرسالة على هامش كتاب "النجوم الطوالع"، والمؤلف من المعاصرين، وقد ترجم له الشيخ عبد الفتاح المرصفي في "هداية القاري" (ص: ٦٧٢). د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص: ٨٨)

الباب الثالث

الترجيح ودراسة ترجيحات الإمامين والمقارنة بينها مع تطبيق على الجزء الأول من القرآن

الكريم

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: الترجيح.

الفصل الثاني: التعريف بالدايني ومصطلحاته في الوقف والابتداء من خلال "المكتفى".

الفصل الثالث: التعريف بالسجاوندي ومصطلحاته في الوقف والابتداء من خلال كتابه

"الوقف والابتداء".

الفصل الرابع: المقارنة بين مصطلحات الدايني والسجاوندي.

الفصل الخامس: الترجيح عند الدايني والسجاوندي.

الفصل السادس: دراسة تطبيقية على الجزء الأول من القرآن الكريم.

الفصل الأول: الترجيح

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الترجيح لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: أسس الترجيح

المبحث الثالث: شروط المرجح

المبحث الأول: الترجيح لغة واصطلاحاً

الترجيح لغة: مصدر رَجَّحَ والرَّاجِحُ الوازن، وأرَّجَحَ الميزان: أي أثقله حتى مال، وأرَّجَحَت لفلان ورَّجَحَت ترجيحاً إذا أعطيته راجحاً، ويقال زن وأرَّجَح وأعط راجحاً، وقوم رُجَّحٌ ورُجَّحٌ وتراجيح: أي حلما قال الأعشى:

من شباب تراهم غير ميلٍ وكهولاً مَرَّجِحاً أحلاما

ويقال راجحته فَرَجَّحْتُهُ: أي كنت أرزن منه^(١)، والراء والجميم والحاء أصل واحد يدل على رزانة وزيادة يقال: رجح الشيء، وهو راجح إذا رَزَن^(٢).

وأما الترجيح اصطلاحاً: فهو تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر^(٣).

وعرفه بعضهم: بالتقوية لأحد المتعارضين، أو تغليب أحد المتقابلين^(٤).

وأما الترجيح في اصطلاح الأصوليين: فقد عرفه الزركشي (ت: ٧٩٤) في البحر المحيط في أصول الفقه بقوله: " هو تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى بما ليس ظاهراً، مأخوذ من رُجَّحان الميزان وفائدة القيد الأخير أن القوة لو كانت ظاهرة لم يحتج إلى الترجيح"^(٥).

(١) ابن منظور، لسان العرب (٤٤٥:٢)

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (٢:٢٤٩)

(٣) زين الدين المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط ١٤١٠ هـ (١٧٠:١)

(٤) المناوي، التوقيف على مهمات التعريف (١٧٠:١)

(٥) بدر الدين محمد بن بھادر بن عبد الله الزركشي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١ هـ (٤٢٥:٤)

وأما الجويني^(١) (ت: ٤٧٨) فعرفه بقوله: " هو تغليب بعض الأمارات على بعض في سبيل الظن
" (٢).

ومما سبق من تعريفات العلماء: فإن المراد من الترجيح هو تقوية أحد الدليلين على الآخر، وأن محل
الترجيح هو الظنيات، فحيث وجد التعارض وجد الترجيح، وحيث أن التعارض لا يكون إلا بين
الدليلين الظنيين فقط، فكذلك الترجيح لا يكون إلا بين دليلين ظنيين، إذ الترجيح فرع
التعارض^(٣)، وكذلك فإنه لا يمكن اللجوء إلى الترجيح بين الأدلة المتعارضة إلا بعد محاولة الجمع
بينها، فإن الجمع مقدم على الترجيح، فإن أمكن الجمع وزال التعارض امتنع الترجيح، ومتى امتنع
الجمع بين المتعارضين وجب الترجيح^(٤)، ولا يجوز ترجيح أحد المتعارضين على الآخر بدون دليل،
إذ إن ترجيح أحد المتعارضين بلا دليل تحكم، وهو باطل، ولا يجوز في دين الله التخيير بالتشهي
والهوى بلا دليل ولا برهان^(٥)، وحيث رجح أحد الدليلين المتعارضين صار العمل به واجب
متعين، سواء كان الراجح معلومًا أو مظنونًا؛ لأن عمل المجتهد بالظن الراجح ليس من باب العمل
بالظن، بل هو عمل بالعلم؛ لأن الترجيح تقوية ظن على ظن.



(١) إمام الحرمين، شيخ الشافعية عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي، ولد الجويني في
بيت عرف بالعلم والتدين، وله مؤلفات كثيرة في التفسير والفقه والعقائد والعبادات، توفي سنة ٤٧٨ هـ. الزركلي، الأعلام
(٤: ١٦٠)

(٢) أبو المعالي الجويني، البرهان في أصول الفقه، الوفاء، المنصورة مصر، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ (٢: ٧٤١)

(٣) أبو بكر البغدادي، الكفاية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة (ص: ٤٧)

(٤) أبو بكر البغدادي، الكفاية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة (ص: ٤٧)

(٥) ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤٢٣ هـ (١: ٤٠٩)
(١: ٤٠٩)

المبحث الثاني: أسس الترجيح:

لقد تعددت الأسس التي بنى عليها علماء الوقف والابتداء ترجيحاتهم واختياراتهم وذلك يرجع إلى علاقة علم الوقف والابتداء بباقي العلوم من لغة وتفسير وفقه وقراءات وحديث وغيرها؛ لذلك نجد كتب الأئمة ممتلئة بشواهد النحو والأحاديث النبوية والاستدلال بالتفسير ووجوه القراءات وأحكام الفقه حيث ذكر الإمام الداني في المكتفى مائة وخمسين نصاً من مسائل التفسير، وبلغت أوجه القراءات التي استدلت بها مائة وأربعة وأربعين وجهاً، وأما مسائل النحو والإعراب التي ساقها في ثانيا كتابه فقد بلغت ستمائة وسبع عشرة مسألة، وبلغت الأحاديث التي ساقها للاستدلال مائة وسبعين حديثاً مسندة إلى قائلها، وقد أحصى كل تلك الشواهد د. يوسف المرعشلي في تحقيقه للمكتفى^(١). وكذا نجد الإمام السجاوندي قد أشبع كتابه بالتعليقات النحوية والبلاغية ووجوه القراءات والتفسير والفقه وأصوله. لذلك ومن خلال دراسة ترجيحات الإمامين يمكننا أن نجمل أسس ترجيحاهما بما يلي:

١ - النحو: حيث يختلف الوقف باختلاف الإعراب ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ١٣٧﴾^(٢) قال الداني: تام إذا نصبت ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ... ﴾ على الإغراء بتقدير: "الزموا صبغة الله؛ أي دين الله، وهو قول الكسائي (ت: ١٨٩)، وإن نصبت على البدل من قوله ﴿... بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ...﴾ وهو قول الأخفش (ت: ٢١١) لم يتم الوقف على ﴿... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ١٣٧﴾^(٣). قال السجاوندي: ﴿... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ-ط ١٣٧﴾ مطلق؛ لأن الجملة الناصبة لقوله سبحانه تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ... ﴾ محذوفة، أي: تتبع أو نلزم راجعاً إلى قوله بل نلزم ملة إبراهيم، وقوله

(١) الداني، المكتفى (٨٦)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٣٧)

(٣) الداني، المكتفى (١٧٧)

تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُوا ﴾ شرط معترض^(١).

وكذلك الوقف عند قوله تعالى: ﴿ نَصِيرًا ﴾ من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾^(٢) كافٍ، إذا علقت ﴿ مِنْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ بمبتدأ محذوف تقديره من الذين هادوا ناس، فإن علقت بقوله تعالى: ﴿ نَصِيرًا ﴾ أي: اكتفوا بالله ناصرًا لكم من الذين هادوا، لم يكف الوقف على ﴿ نَصِيرًا ﴾. ولا يوقف على الوجهين على قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾؛ لأن ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ على الأول؛ أي على الوقف الأول أو على التقدير الأول مبتدأ محذوف، وعلى الثاني حال من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا... ﴾ فلا يقطع من ذلك^(٣).

٢ - البلاغة: لقد راعى الأئمة أساليب البلاغة والبيان في ترجيحاتهم، فنجد مثلًا أن الأمام السجاوندي راعى أسلوب الالتفات في الآيات، وجعله مسوغًا من مسوغات الوقف مثال ذلك: الوقف عند قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ٤ ﴾^(٤) قال السجاوندي: مطلق؛ للعدول عن المغايبة إلى المخاطبة.

وكذلك اعتنى السجاوندي بالمواضع التي خرج فيها الاستفهام إلى المعاني المجازية الأخرى مثال ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾^(٥) قال السجاوندي:

﴿ وَكِيلٌ - ط ﴾؛ لأن ﴿ أَمْ ﴾ استفهام تقريع لا جواب^(٦).

(1) السجاوندي، الوقف والابتداء (١٣٦)

(2) القرآن الكريم، سورة النساء (٤٥)

(3) الداني، المكثف (٢٢١)

(4) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٤)

(5) القرآن الكريم، سورة هود (١٢)

(6) السجاوندي، الوقف والابتداء (٢٣٥)

٣ - القراءات: قد يختلف الوقف تبعاً لاختلاف القراءة، ويكثر عند الأئمة الاستدلال بالقراءات لترجيح بعض الوقوف مثال ذلك قول الإمام الداني: " ومن قرأ: قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ^(١) بالرفع سواء قرأ بالنون أو بالياء، وقف على قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ وكان الوقف كافياً؛ لأنه قطعه مما قبله، وعطف على جملة. ومن قرأ قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ بالجزم ^(٢)؛ لم يقف عند قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾؛ لأن ﴿ وَيُكَفِّرُ ﴾ معطوف على موضع الفاء من قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فلا يقطع من ذلك ^(٣).

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ ... بَشِيرًا وَنَذِيرًا... ﴾ قال الداني: كاف على قراءة من قرأ ﴿ ... وَلَا تَسْأَلُ... ﴾ بالجزم ^(٤)، ومن قرأ: ﴿ ... وَلَا تَسْأَلُ... ﴾ بالرفع ففيه وجهان: - أحدهما: أن يرفع على معنى "ولست تسأل" أي: لست تؤاخذ بهم، فهو على هذا منقطع مما قبله، فالوقف أيضاً على قوله تعالى: ﴿ ... بَشِيرًا وَنَذِيرًا... ﴾ كاف ^(٥). - الثاني: أن يرفع على معنى "وغير مسؤل" فهو بمترلة ما عطف عليه من قوله تعالى: ﴿ ... بَشِيرًا وَنَذِيرًا... ﴾؛ لأنه حال منه، فهو على هذا متعلق بما قبله، فلا يقطع منه ^(٦). قال السجاوندي: ﴿ ... بَشِيرًا وَنَذِيرًا-لا ﴾ لا يجوز الوقف عليه؛ للعطف أي: نذيراً وغير مسؤل، إلا لمن قرأ ﴿ وَلَا تَسْأَلُ ﴾ على النهي، لاختلاف الجملتين.

(1) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٧١)

(2) قرأ نافع وحمة والكسائي وأبو جعفر وخلف بالجزم، وقرأ ابن عامر وعاصم بالياء بفتح التاء. محمد خاروف، الميسر (٤٦)

(3) الداني، المكفى (١٩١)

(٤) قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وسكون اللام، والباقون بضمهما. محمد خاروف، الميسر في القراءات (ص: ١٨)

(٥) هو قول ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥٣٠)

(٦) ابن النحاس، القطع والانتاف (ص: ١٦١)

٣ - التفسير: إن علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية، فهو شامل لما يتوقف عليه في فهم المعنى، وبيان المراد؛ لذلك كان التفسير ركيزة من ركائز علم الوقف والابتداء، ونجده حاضرًا عند أكثر الأئمة ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(١) فالوقف على قوله سبحانه وتعالى: ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ تام، وإنما كان تامًّا؛ لأن قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ بيان وتفسير للوعد بعد تمام الكلام قبله، كأن قدم لهم وعدًا، فقيل: أي شيء وعده لهم؟ فقيل: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وقال أبو حيان: "الجملة مفسرة، لا موضع لها من الإعراب، و﴿وَعَدَ﴾ يتعدى لمفعولين، أولهما الموصول، وثانيهما محذوف تقديره: الجنة، والجملة مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للمسبب؛ لأن الجنة مترتبة على الغفران، وحصول الأجر، وكونها بيانًا أولى، لأن تفسير الملفوظ به أولى من ادعاء تفسير شيء محذوف"^(٢).

ولكن الإمام السجاوندي رمز عليه بـ"لا"، وعلل بأن الوعد واقع على المغفرة، فعندما ننظر إلى بعض المصاحف تجد "لا" على قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ "لا" على لفظ ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ والتعليل بأن الوعد واقع على المغفرة.^(٣)

ومن الأمثلة أيضًا ترجيح الإمام السجاوندي عدم الوقف على لفظ ﴿عَزِيزٌ﴾ من قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ...﴾^(٤) على تأويل "عليه ما عنتم" أي شفاعة شفاعة ما أئتمتم، ولا يصح، بل المعنى شديد عليه ما أئتمتم، ولا وقف في الآية.^(٥)

٤ - الفقه وأصوله: لعلم الوقف صلة قوية بعلم الفقه؛ لأنه قد يختلف في الوقف تبعًا للاختلاف في حكم الفقه، ومثال ذلك: الوقف على قوله: ﴿أَبَدًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ﴾

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة (٩)

(٢) أبو حيان، البحر المحيط (٣: ٢٤٥)

(٣) السجاوندي، الوقف والابتداء (١٨٣)

(٤) القرآن الكريم، سورة التوبة (١٢٨)

(٥) السجاوندي، الوقف والابتداء (٢٢٧)

شَهَادَةٌ أَبَدًا ﴿^(١) كَافٍ، وذلك على قول من قال: إن شهادة القاذف لا تجوز، ولا تقبل، وإن تاب، والاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ عند القائلين بذلك، من الفسق لا غير، ومن قال إن شهادته جائزة إذا تاب، وجعل الاستثناء من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ وما بعده، لم يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿أَبَدًا﴾ ووقف عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٢).

٥ - الحديث النبوي: وقد استدل الإمام الداني ببعض الأحاديث لتثبيت ترجيحه من ذلك قوله: "الوقف عند قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ^(٣) تام إذا نصب ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ بتقدير "هدى فريقًا وأضل فريقًا" وذلك الوجه، والحديث المسند يدل على صحته، ((عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنكم محشورون عراة حفاة غرلاً ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾)) ^(٤)، ^(٥)



(1) القرآن الكريم، سورة النور (٤)

(2) الداني، المكتفى (٤٠٥)

(3) القرآن الكريم، سورة الأعراف (٢٩)

(4) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى {واتخذ الله إبراهيم خليلاً} رقم ٣١٧١ (٣: ١٢٢٢)

(5) الداني، المكتفى (٢٦٨)

المبحث الثالث: شروط المرجح:

ذكر العلماء رحمهم الله للمرجح و المجتهد شروطاً إذا توافرت فيه هذه الشروط أصبح أهلاً للاجتهد، والنظر في المسائل، والأدلة، والترجيح بينها وهذه الشروط كما ذكرها الإمام الرازي هي:

١ - أن يكون عارفاً بمقتضى اللفظ ومعناه؛ لأنه لو لم يكن كذلك لم يفهم منه شيئاً، ولما كان اللفظ قد يفيد معناه لغة وعرفاً وشرعاً وجب أن يعرف اللغة والألفاظ العرفية والشرعية.

٢ - أن يعرف من حال المخاطب أنه يعني باللفظ ما يقتضيه ظاهره إن تجرد، أو ما يقتضيه مع قرينة إن وجدت معه قرينة؛ لأنه لولا ذلك لما حصل الوثوق بخطابه، لجواز أن يكون عني به غير ظاهره مع أنه لم يبينه.

٣ - أن يعرف مجرد اللفظ إن كان مجرداً، وقرينته إن كان مع قرينة؛ لأننا لو لم نعرف ذلك لجوزنا في المجرد أن تكون معه قرينة تصرفه عن ظاهره، ثم القرينة قد تكون عقلية وقد تكون سمعية، أما القرينة العقلية: فإنها تبين ما يجوز أن يراد باللفظ مما لا يجوز، وأما السمعية: فهي الأدلة التي تقتضي تخصيص العموم في الأعيان، وهو المسمى بالتخصيص، أو في الأزمان وهو النسخ، والذي يقتضي تعميم الخاص وهو القياس، وحينئذ يجب أن يكون عارفاً بشرائط القياس ليميز ما يجوز عما لا يجوز، ثم هذه الأدلة السمعية غائبة عنا فلا بد من نقلها والنقل إما تواتر أو آحاد، فلا بد وأن يكون عارفاً بشرائط كل واحد منهما، ثم عند الإحاطة بأنواع الأدلة لا بد وأن يكون عارفاً بالجهات المعتبرة في التراجيح.

ونقل الإمام الرازي عن الإمام الغزالي رحمه الله العلوم التي يجب أن يحيط بها ويتقنها المرجح والمجتهد فقال: "مدارك الأحكام أربعة الكتاب والسنة والإجماع والعقل، فلا بد من العلم بهذه الأربعة، ولا بد معها من أربعة أخرى، اثنان مقدمان واثنان مؤخران، فهذه ثمانية لا بد من شرحها وأما العلمان المقدمان:

فأحدهما: علم شرائط الحد والبرهان على الإطلاق.

وثانيهما: معرفة النحو واللغة والتصريف؛ لأن شرعنا عربي فلا يمكن التوصل إليه إلا بفهم كلام العرب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولا بد في هذه العلوم من القدر الذي يتمكن المجتهد به من معرفة الكتاب والسنة.

وأما العلمان المتميمان:

فأحدهما: يتعلق بالكتاب وهو علم النسخ والمنسوخ.

والآخر: بالسنة وهو علم الجرح والتعديل ومعرفة أحوال الرجال.

واعلم أن البحث عن أحوال الرجال في زماننا هذا مع طول المدة وكثرة الوسائط أمر كالمتعذر،

فالأولى الاكتفاء بتعديل الأئمة الذين اتفق الخلق على عدالتهم كالبخاري ومسلم وأمثالهما.

واعلم أن الإنسان كلما كان أكمل في هذه العلوم التي لا بد منها في الاجتهاد، كان منصبه في

الاجتهاد أعلى وأتم".^(١)



(1) الرازي، المحصول في علم الأصول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط ١، ١٤٠٠هـ. (٣:٣٠)

الفصل الثاني: التعريف بالدائي ومصطلحاته في الوقف والابتداء من خلال كتابه "المكتفى" وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: تعريف بالدائي بإيجاز وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده.
 - المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.
 - المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
 - المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته.
- المبحث الثاني: مصطلحات الدائي في الوقف والابتداء وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: تعريف بكتاب "المكتفى".
 - المطلب الثاني: مصطلحات الإمام الدائي في الوقف والابتداء.

المبحث الأول: تعريف بالداني بإيجاز وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ومولده:

أبو عمرو الداني: هو الإمام الحافظ الجود المقرئ الحاذق عالم الأندلس، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، الأموي القرطبي الداني، ويعرف قديمًا بـابن الصيرفي^(١)، ولُقِبَ بابن الصيرفي؛ لأن والده كان يعمل بالصرافة وبيع العملة وتحويلها في قرطبة^(٢)، ولقب بالداني؛ لأنه سكن دانية واستوطن بها آخر حياته وتوفي بها، ودانية من أعظم مدن الأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي (المتوسط) ينسب إليها كثير من العلماء والقراء، وكانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامري، أبو الجيش^(٣)، وأهل دانية من أقرأ أهل الأندلس للقرآن الكريم، حيث كان مجاهد العامري يستجلب القراء ويتفضل عليهم، فكثروا في بلاده ونشروا القرآن الكريم^(٤)، وأما لقبه بالقرطبي؛ فأبو عمرو الداني من مواليد قرطبة عاصمة الخلافة وحاضرتها في الأندلس، وتسميته بالأموي؛ لأنه كان من موالي بني أمية، وكانت كلمة (أموي) تطلق على الأموي صلبة، وعلى موالي الأمويين، وكان للأموي مركزي اجتماعي رفيع^(٥). ولد أبو عمرو الداني سنة (٣٧١ هـ / ٩٨١ م) في مدينة قرطبة، حاضرة الأندلس وأعظم مدنها، تقع في وسط الأندلس على نهر الوادي الكبير، وهي عاصمة خلافة الأمويين، وفيها الجامع المشهور الذي ما يزال قائمًا كأبهى الآثار العمرانية، كانت قرطبة مركز الثقافة والتجارة والسياسية في التاريخ الأندلسي، وإليها ينسب

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٨: ٧٧)

(٢) أبي عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر سنة ١٩٦٦ (ص: ٣٠٥)

(٣) المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٨ م — (١: ٤٢٩)

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٩٩٥ م — (٢: ٥٤٠)

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ (٣: ١١٢٠)

عدد كبير من العلماء والشعراء والقراء، كأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي صاحب " الجامع لأحكام القرآن "، وابن عبد ربه صاحب " العقد الفريد "، وابن زيدون الشاعر المجيد^(١).

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم:

نشأ أبو عمرو الداني في بيئة تفخر بالعلم والأدب، وقد ابتدأ رحلته بطلب العلم بعد أن ناهز الحلم، وكان عمره أربع عشرة سنة، قال: " سمعت أبي غير مرة يقول: إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين، وأنا ابن أربع عشرة سنة، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج الثاني من محرم سنة سبع وتسعين، وحججت سنة ثمان، وقرأت القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك وانصرفت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين، وهي ابتداء الفتنة الكبرى " (٢).

وقد لازم الداني في بداية حياته شخصية سالحة كانت لها آثار بعيدة بطبع شخصيته الأخلاقية والعلمية فيما بعد، وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين^(٣)، وكان الشيخ فقيهاً تقياً ورعاً صادقاً زاهداً عابداً مستقيماً، وله كتب في الفقه المالكي والوعظ والزهد وأخبار الصالحين، ولقد تأثر الداني كثيراً بشيخه، فكان الداني مالكي المذهب، صوفي الأخلاق، يصفه كل من ترجموا له بقولهم: " كان ديناً فاضلاً ورعاً سنياً، مجاب الدعوة، مالكي المذهب " (٤).

ولقد أظهر الداني في مقتبل العمر نشاطاً في طلب العلم، وملازمة الشيوخ والعلماء، وقراءة الكتب عليهم، وكان أول ما يراعيه أهل الأندلس في ذلك العصر هو تعلم القرآن الكريم؛ لأنه

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحِميرى، *صفة جزيرة الأندلس*، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ (ص: ١٥٣)

(٦)

(٢) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس*، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ (٢: ٤٠٧)

(٣) محمد بن عبد الله بن عيسى المري، الأندلس، الألبيري، المعروف بابن أبي زَمَنِين، صنف التوالمف المفيدة، كأصول السنة، ومختصر تفسير يحيى بن سلام، قال عنه أبو عمرو الداني: كان ذا حفظ للمسائل، حسن التصنيف للفقه، توفي سنة ٥٣٩٩هـ.

الضبي، *بغية المنتمس*، دار الكاتب العربي القاهرة، ١٩٦٧هـ (ص: ٨٧)؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء* (١٧: ١٨٨)

(٤) ابن بشكوال، *الصلة* (٢: ٤٠٦)

أصل العلوم، ومنبع الدين، ولم يقتصروا عليه، بل خلطوا تعليم الولدان رواية الشعر والترسل، والنحو وتجويد الخط^(١).

المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

بعد أن أتم الداني حفظ كتاب الله عز وجل وقراءاته السبع، ودراسة الفقه المالكي والعلوم عند الشيخ محمد بن عبد الله بن أبي زنين (ت: ٣٩٩)، وكان قد بلغ به العمر عشرون سنة^(٢)، أخذ ينتقل بين العلماء ناهلاً من علومهم، فلقي الشيخ أبا المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد^(٣)، وأبا بكر حاتم بن عبد الله البزار وأبا عبد الله محمد بن خليفة، ويونس بن عبد الله القاضي، وأحمد بن

الفتح الرسان (ت: ٤٠٣)^(٤) وعبد الرحمن بن عمر (ت: ٤١٠) المعروف بالنحاس^(٥). و روى الحروف عن أحمد بن محمد بن محمد بن عمر المصري الجيزي (ت: ٣٩٩)، وأخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم ابن خاقان المصري^(٦) (ت: ٤٠٢)، و عرضاً وسماعاً عن أبي الحسن طاهر بن غلبون (ت: ٣٩٩)، وقرأ على عبد الله سلمة بن حزم اليحصبي الأندلسي^(٧) (ت: ٤٠٥)، وهو الذي

(١) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، المقدمة، دار يعرب، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ (ص: ٥٣٦)

(٢) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ (٤: ١٠٩)

(٣) القشيري والبزار وابن خليفة ويونس بن عبد الله القاضي، هم من شيوخ الداني، كما ذكر ابن بشكوال في الصلة (٤٠٦: ٢)

(٤) أحمد بن الفتح بن عبد الله القرطبي، أبو القاسم، الشيخ الجليل الثقة المحدث، كان تاجراً كثير السفر، حمل صحيح مسلم عن ابن ماهان، توفي سنة ٥٤٠٣ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٧: ٢٠٥)

(٥) عبد الرحمن بن عمر المصري المعروف بالنحاس، مسند الديار المصرية ت ٤١٠ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (٧: ٢٠٥)

(٦) خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان، أبو القاسم المصري الخاقاني، الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها، كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها، مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، مات بمصر سنة ٤٠٢ هـ. ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٢٧١)

(٧) عبيد الله بن سلمة بن حزم، أبو مروان اليحصبي الأندلسي، مقرئ صدوق، قرأ عليه أبو عمرو وكتب عنه، وقال: وهو الذي علمني عامة القرآن، وكان فاضلاً صدوقاً، وتوفي في الفتنة بثغر الأندلس سنة ٤٠٥ هـ. السخاوي، الغاية (١: ٤٨٧).

الذي علمه عامة القرآن، و روى الحروف أيضاً عن خاله أبي الفرج محمد بن يوسف بن محمد الأموي الأندلسي القرطبي المعروف بالنجاد (ت: ٤٢٧) وغيرهم من العلماء.

خرج الداني من قرطبة وطاف مدن الأندلس طالباً للعلم سامعاً للشيخ فرحل إلى أستجة^(١) وبجّانة^(٢)، وغيرها من بلاد الثغر وشرق الأندلس، وبعد أن بلغ به العمر السادسة والعشرين رحل في طلب العلم خارج الأندلس إلى المشرق حث ينابيع العلم ومقصد العلماء، فمكث في القيروان تونس أربعة أشهر لقي فيها جماعة من العلماء منهم القابسي، ثم توجه بعد ذلك إلى مصر فدخلها في اليوم الثاني من عيد الفطر السعيد، ومكث فيها باقي العام وعاماً بعده إلى حين خروج الناس إلى مكة.

يقول الداني: " فقرأت بها القرآن، وكتبت بها الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم، ثم توجهت مكة وحججت وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري و عن أبي الحسن بن فراس، ثم انصرفت إلى مصر ومكثت بها أشهراً، ثم رحلت إلى الأندلس أول الفتنة بعد قيام البربر على ابن عبد الجبار بستة أيام في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، ومكثت بقرطبة إلى سنة ثلاث وأربعمائة"^(٣).

لقد عاد الداني إلى قرطبة وهي تموج بالحوادث الأليمة المفجعة والفتنة البربرية الكبرى التي أطاحت بالأسرة الأموية من الحكم، فخرج الداني إلى الثغر، وسكن سرقسطة^(٤) سبعة أعوام إلى سنة ٥٤٠٩هـ، ثم رجع إلى قرطبة فمكث بها قليلاً، ثم عاد إلى دانية وغادرها في نفس السنة إلى

(١) أستجة: تقع بين القبلة والمغرب من قرطبة، وهي منفسحة الخط عذبة الأرض. الحميري، الروض المعطار (١: ٥٣)

(٢) بجّانة: بفتح الباء، من أعمال إلبيرة، تقع على مائة ميل من غرناطة. ياقوت الحموي، معجم البلدان (١: ٣٣٩)

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ — (١٢: ١٢٥)

(٤) تقع في شرق الأندلس، وهي مدينة بيضاء لكثرة حصنها وجيارها مبنية على نهر كبير. الحموي، معجم البلدان (٣: ٢١٢)

ميورقة^(١)، فمكث بها ثمانية أعوام تصدر فيها مجالس العلم وحلقات الإقراء، ثم بعد ذلك عاد إلى دانية سنة ٥٤١٧هـ، واستقر بها حتى وفاته سنة ٥٤٤٤هـ، وكان عمره اثنتان و سبعين سنة^(٢).

لقد كان الإمام الداني حسن الخط والضبط، من أهل العلم والذكاء والفهم^(٣) يقول: "ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته ولا حفظته ولا حفظته فنسيته"^(٤). وقد أجمع العلماء على غزارة علمه وفهمه ومعرفته، وكانت علوم القرآن من أخص العلوم التي أثنوا بها عليه. يقول ابن بشكوال^(٥) في الصلة: " كان رحمه الله من ألمع الأئمة القراء، عالماً بالقرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرق إعرابه، جمع في ذلك تآليف حسان، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وحدث عنه خلق كثير"^(٦)، وكان رحمه الله عارفاً بالنحو ومذاهبه متمكناً من العربية وأسرارها وأساليبها، يقول: في مقدمة كتابه " المحكم في نقط المصحف": " وهذا كتاب علم نقط المصحف وكيفيته على صيغ

التلاوة ومذاهب القراءة، وما يوجبه قياس العربية، وتحققه طرق اللغة مشروحاً ذلك بأصوله وفروعه، مُبيناً بعلله"^(٧).

كان الإمام الداني قوي الحافظة، فلم يكن في عصره ولا بعد عصره بمُدِّدٍ أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، كان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من

(١) ميورقة: جزيرة تقع شرقي الأندلس، بالقرب منها جزيرة صغيرة يقال لها منورقة. ياقوت الحموي، معجم البلدان (٨٥٣:١)

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء (١٢٧:١٢)

(٣) ابن بشكوال، الصلة (٤٠٧:٢)

(٤) الإمام الذهبي، تذكرة الحفاظ (٢٩٩:٣)

(٥) خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، محدث الأندلس، الناقد المجود، العالم الحافظ، ت ٥٥٧٨هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٣٩:٢١)

(٦) ابن بشكوال، الصلة (٤٠٧:٢)

(٧) الإمام الداني، المحكم في نقط المصحف، دار الفكر، ط الثانية، ١٤١٨هـ (ص:١)

شيوخه إلى قائلها^(١). قال عنه الإمام الضَّبِّي^(٢) (ت: ٥٩٩): "عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، أبو عمرو، المقرئ، إمام وقته في الإقراء، ومحدث مكثر أديب"^(٣).
 لقد كان لأبي عمرو الداني رحمه الله المنتهى في تحرير علم القراءات، وقد صنف في ذلك كتبًا كانت مراجع لمن جاء بعده، لاسيما كتابه "التيسير" الذي نظمه الشاطبي في لاميته.



المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته:

لما ذاع صيت الداني وعلم الخلق بغزارة علمه وفهمه واتقانه، أخذوا يُقبلون عليه لينهلوا من معين علمه، ويتلقوا من فيض معرفته، فممن تتلمذ^(٤) عنده:

- ١ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني (ت: ٥٠٨)
- ٢ - أبو داود سليمان بن نجاح الأموي (ت: ٤٩٦)، شيخ القراء من أجل أصحاب الإمام الداني، له كتب كثيرة، منها "البيان الجامع لعلوم القرآن".
- ٣ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي الطليطلي (ت: ٥٠٢)، صاحب كتاب "الناهج في القراءات".
- ٤ - أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرح التيجيبي المغامي الطليطلي (ت: ٤٨٥)، وكان أحد الحذاق في القراءات.
- ٥ - أبو الحسن يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي المعروف بابن البياز (ت: ٤٩٦)، صاحب كتاب "النبد النامية".

(١) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٥٠٤)

(٢) أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي، يكنى أبا جعفر، تلقى العلم قبل العاشرة، وسافر في طلب العلم، توفي سنة ٥٥٩٩هـ، بغية الملتمس.

(٣) الضبي، بغية الملتمس، (ص: ٤١٢)

(٤) الضبي، بغية الملتمس (ص: ٣٩٩)؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ (٣: ١١٢٠)

وذكر الضبي أن ريجانة كانت تقرأ عليه بالمرية خلف ستر^(١)، وغيرهم كثير ممن تتلمذوا و قرؤوا عليه.

لقد كانت حياة الإمام الداني حافلة بالتدريس والإقراء والتأليف، ولقد كان العلماء والقراء واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء، وغير ذلك من العلوم^(٢)، وقد أحصى له الإمام الذهبي^(٣) (ت: ٧٤٨) مائة وعشرين مصنفاً، وقد طبع من كتبه خمسة كتب هي:

١ - التيسير في القراءات السبع

٢ - الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله

٣ - المحكم في نقط المصحف

٤ - المقنع في معرفة رسم المصحف

٥ - المكتفى في الوقف والابتدا

ويعتبر كتاب " المكتفى في الوقف والابتدا " رابع كتاب في علم الوقف والابتداء وصل إلى عصرنا هذا مطبوعاً، بعد كتاب " الوقف والابتداء " لابن سعدان، وكتاب "ايضاح الوقف والابتداء" لابن الأنباري^(٤) (ت: ٣٢٨)، وكتاب " القطع والائتناف " لابن النحاس (ت: ٣٢٨).

ولقد أحصى الدكتور يوسف المرعشلي في تحقيقه لكتاب " المكتفى " للإمام الداني ما يقارب (٥٦) كتاباً من بين (١٢٠) التي ذكرها الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨)، و سوف أقتصر على نقل بعض منها^(١) فمن تلك المصنفات:

(١) الضبي، بغية الملتمس (ص: ٣٩٩)

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ (٣: ١١٢٠)

(٣) هو الإمام الحافظ محدث العصر، وخاتمة الحفاظ، ومؤرخ الإسلام، وفرد الدهر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قانماز التركماني ثم الدمشقي المقرئ، انضم في سن مبكرة إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم حتى حفظه وأتقن تلاوته، جمع رحمه الله بين ميزتين لم يجتمعا إلا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادث ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال، ت ٧٤٨ هـ. السيوطي، طبقات الحفاظ (١٠٩: ١)

(٤) أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، المقرئ الحافظ النحوي، ت ٣٢٨ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٥: ٢٧٤)

- ١- اختلاف القراءة^(٢)، في ثلاث مجلدات، ويسمى أيضاً " رسالة في خلاف القراءة "
- ٢- الوقف على كلا وبلى^(٣) قال في (المكتفى): وقد ذكرت الوقف عليهما في كتاب أفردته لذلك.
- ٣- الإدغام الكبير في قراءة القرآن^(٤).
- ٤- إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع^(٥).
- ٥- التحديد في صناعة الإتقان والتجويد^(٦).
- ٦- التعريف في القراءات^(٧).
- ٧- التنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلاء في الإمالة والفتح بالعلل^(٨).
- ٨- التيسير في القراءات السبع^(٩): وهو من أشهر كتبه. قال ابن الجزري (ت: ٨٣٣): " التيسير من أصح كتب القراءات"، ولقد لقي عناية كبيرة من العلماء شرحاً واختصاراً ونظماً، فنظمه أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي^(١٠) تسهيلاً لحفظه في قصيدته " حرز الأمانى ووجه التهاني " التي

(١) د يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى لأبي عمرو الداني (ص: ٣٦)

(٢) يوجد منه نسخة خطية بجامع الزيتونة. د يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى لأبي عمرو الداني (ص: ٣٦)

(٣) الإمام الداني، المكتفى (سورة البقرة: ١١٢) و (سورة مريم: ٧٨)

(٤) يوجد منه نسخة في مكتبة شهيد علي بتركيا رقم (٢٨). د يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى (ص: ٣٦)

(٥) يوجد منه نسخة مخطوطة في باريس رقم (٥٩٢). د يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى (ص: ٣٧)

(٦) يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة خالص أفندي بتركيا رقم (١٨). د يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى

(ص: ٣٧)

(٧) يوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة العامة في الرباط رقم (١٥٣٢). د يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى

(ص: ٣٨)

(٨) ابن خير، الفهرست (ص: ٢٩)

(٩) طبع في استانبول، سلسلة النشريات الإسلامية / ٢، ١، ط ١٣٤٩ هـ د يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى (ص: ٣٩)

(١٠) الشيخ الإمام، العالم العامل القدوة سيد القراء، أبو محمد، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيبي، الأندلسي، كان

يتوقد ذكاء له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقهاء والحديث، ت ٥٩٠ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء

(٢٦١: ٢١)

اشتهرت بالشاطبية، وصارت عمدة القراء في جميع الأمصار، وممن شرح التيسير أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المعروف بالمالقي الباهلي (ت: ٧٥٠) في كتابه " الدر النثير والعذب النмир في شرح التيسير "

٩- رسالة في بيان مذهب أبي يعقوب الأزرق^(١) (ت: ٢٤٠)

١٠- طبقات القراء وأخبارهم^(٢) في أربعة أسفار، وهو عظيم في بابه.

١١- مختصر مرسوم المصحف^(٣)، اختصر فيه كتاب " مرسوم المصحف " لأبي عمرو بن العلاء.

فهذه بعض مؤلفات الإمام الداني، التي تدل على غزارة علمه وسعة أفقه، ولكن الذي رأى النور منها خمسة كتب فقط، فالله نسأل أن يهياً لباقي هذه الذخيرة العلمية و الثروة الثقافية، من يقوم بخدمتها، وإخراجها للنور، لرفد المكتبة الإسلامية، وإرواء ظمأ طلبة العلم، إنه نعم المحيب.

المبحث الثاني: مصطلحات الداني في الوقف والابتداء وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بكتاب " المكتفى ":

كتاب المكتفى للإمام الداني هو رابع كتاب في علم الوقف والابتداء وصل إلينا مطبوعاً في عصرنا الحاضر، وله مخطوطات عديدة تدل على شهرته، وانتشاره في مختلف أرجاء الدنيا. ولقد جمع د. يوسف المرعشلي (٣٠) نسخة مخطوطة له كما ذكر في تحقيقه لكتاب المكتفى^(٤).

ولقد وضع الإمام الداني في مقدمة كتابه المصادر التي استند عليها في تأليفه فقال: " هذا كتاب اقتضبه من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين " ^(٥)، وبالإضافة إلى ذلك فقد سمع الداني من العلماء وتلقى من الشيوخ، فكانت مصادر هذا الكتاب هي: مصادر الوقف والابتداء، ومصادر القراءات، ومصادر النحو والإعراب، ولقد أورد الداني في كتابه أقوال عشرين عالماً ممن

(١) يوجد منه نسخة مخطوطة في جامع الزيتونة بتونس (١٦٣/١). د. يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى (ص: ٤٠)

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١: ٩٥). د. يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى لأبي عمرو الداني (ص: ٤١)

(٣) يوجد منه نسخة مخطوطة في أيا صوفيا بتركيا رقم (٤٨١٤). د. يوسف المرعشلي، تحقيق كتاب المكتفى (ص: ٤٢)

(٤) يوسف عبد الرحمن المرعشلي، تحقيق المكتفى (ص: ٧٥)

(٥) الداني، المكتفى (ص: ١٢٩)

سبقوه في علم الوقف والابتداء، منهم أبو بكر عاصم بن بحدلة (ت: ١٢٧) وأبو عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤) ويعقوب الحضرمي (ت: ٢٠٥) والفراء يحيى ابن زياد النحوي^(١) (ت: ٢٠٧) وغيرهم، وكذلك ذكر مائة وخمسين نصاً من مسائل التفسير، وكان يستند على تفسير ابن عباس (ت: ٦٥) وتفسير مجاهد (ت: ١٠٣) وتفسير الحسن البصري (ت: ١١٠) وتفسير قتادة (ت: ١١٧) وتفسير ابن أبي نجيح

الثقفي (ت: ١٣١) وتفسير سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨) وتفسير يحيى بن سلام (ت: ٢٠٠). ولقد بلغت أوجه القراءات التي ذكرها الداني في كتابه مائة وأربعة وأربعين وجهاً، وكان جل اعتماده

على ابن عامر الشامي (ت: ١١٨) وابن كثير المكي (ت: ١٢٠) وعاصم (ت: ١٢٧) وأبي عمرو البصري (ت: ١٥٤) وحزمة الزيات (ت: ١٥٦) والإمام نافع (ت: ١٦٩) والكسائي (ت: ١٨٩). وأما مسائل النحو والإعراب التي ساقها في ثنايا كتابه فقد بلغت ستمائة وسبع عشرة مسألة، وهذا العدد الكبير من مسائل النحو والإعراب يدل على الصلة الوثقى بين علم الوقف والابتداء والنحو، وكان الداني يكثر النقل عن سيبويه^(٢) (ت: ١٨٠) وعن الفراء (ت: ٢٠٧) وعن معمر بن المثنى (ت: ٢١٠) وعن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت: ٢١١) وعن الزجاج إبراهيم بن السري (ت: ٣١٦) وعن ابن الأنباري (ت: ٣٢٨) وابن النحاس (ت: ٣٢٨)^(٣).

ولقد بدأ الداني كتابه بمقدمة منهجية، ذكر فيها الأحاديث والآثار وأقوال السلف التي تحث على تعلم التام، مثبتاً ذلك بالأدلة والشواهد الغزيرة، خالصاً إلى وجوب استعمال التام، وتجنب

(١) الفراء العلامة صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله، قال ابن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد

والكوفة من النحاة إلا الكسائي والفراء لكفى، توفي سنة ٥٢٠٧ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٠: ١١٨)

(٢) سيبويه إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري، طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، توفي سنة ٥١٨٠ هـ. الذهبي، سير

أعلام النبلاء (٨: ٣٥١)

(٣) الداني، المكنتى (ص: ٨٣)

القبیح، حاضاً على تعلم ذلك ومعرفته، ثم بعد ذلك أتى على ذكر مذاهب العلماء في الوقف والابتداء وتقسيماتهم، ثم ذكر بعد ذلك مصطلحاته في الوقف والابتداء شارحاً ومفصلاً ومبيناً إياها بالأمثلة التي توضح كل مصطلح، وبعد ذلك بدأ الداني بذكر فرش الوقوف في القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس.



المطلب الثاني: مصطلحات الإمام الداني في الوقف والابتداء:

لقد اعتمد الداني في تقسيمه للوقف على قول ابن النحاس: بأنها أربعة تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم (الحسن)، وقبيح متروك، ثم قال: "وهو أعدل عندي وبه أقول؛ لأن القارئ به قد ينقطع نفسه دون التام والكافي فلا يتهيئ أن له، وذلك عند طول القصة وتعلق الكلام بعضه ببعض، فيقطع حينئذ على الحسن المفهوم تسييراً وسعة؛ إذ لا حرج في ذلك في سنة ولا عربية"^(١).

أولاً- الوقف التام:

قال الداني في تعريفه للوقف التام: "اعلم أن الوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه، والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده"^(٢). وقد بين أنواع التعلق التي نفاها هنا، وهي التعلق اللفظي والتعلق المعنوي عندما قال: "وقد يكون التام أحياناً في درجة الكافي من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ"^(٣). وأما التعلق اللفظي فهو ما يتصل بالإعراب.

ولقد أشار إلى المواطن التي يكون عندها الوقف تام وهي:

١- عند تمام القصص وانقضائهن موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي:

كقوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٤)

والابتداء بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾^(١)

(١) الداني، المكنى (ص: ١٣٩)

(٢) الداني، المكنى (ص: ١٤٠)

(٣) الداني، المكنى (ص: ١٤١)

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة (٥)

٢ - قد يوجد التام قبل انقضاء الفاصلة^(٢) كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾^(٣) هذا هو التام؛ لأنه انقضاء كلام بلقيس^(٤)، ثم قال عز وجل: ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾^(٥) وهو رأس الآية.

٣ - قد يوجد التام بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ١٣٧ وَبِاللَّيْلِ ﴾^(٦) رأس الآية ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ والتام ﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾؛ لأنه معطوف على المعنى، أي في الصبح وبالليل.

٤ - قد يوجد التام بعد آية أو آيتين وأكثر^(٧).

٥ - قد يكون التام أحياناً في درجة الكافي من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ، كقوله تعالى: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾^(٨) هذا تمام ثم يتدئ بقوله تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾^(٩)؛ لأنه وما بعده مستغن عنه، وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه بإجماع من أهل التأويل وأصحاب التمام لانقضاء الكلام عنده، واستغناء ما بعده عنه، وما بعده منه أو من سببه من جهة المعنى، فهو بذلك في درجة الكافي^(١٠).

ولقد اعترض د. مساعد الطيار على هذا الكلام فقال: " وهذه المترلة تحتاج إلى تحرير؛ لأن قوله تام في درجة الكافي جمع بين نوعين منفصلين، فإما أن يكون الوقف من النوع التام، وإما أن يكون

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٦)

(٢) الداني، المكنفى (ص: ١٤٠)

(٣) القرآن الكريم، سورة النمل (٣٤)

(٤) بلقيس بنت الهداد، ملكة سبأ. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ (١: ٤٨٩)

(٥) القرآن الكريم، سورة النمل (٣٤)

(٦) القرآن الكريم، سورة الصافات (١٣٧-١٣٨)

(٧) الداني، المكنفى (ص: ١٤١)

(٨) القرآن الكريم، سورة الكهف (٤)

(٩) القرآن الكريم، سورة الكهف (٥)

(١٠) الداني، المكنفى (ص: ١٤٢)

من النوع الكافي، والتعليل الذي علل به الإمام الداني ينطبق على الوقف الكافي، فلا حاجة لإيجاد هذه المتزلة، أو كان باستطاعته أن يستعمل صيغة تام وأتم أو كاف وأكفى^(١). ولعل ما ذهب إليه د. مساعد فيه دقة في ضبط المصطلحات؛ حتى لا يلبس الأمر، ويحكم على بعض الوقوف بخلاف أصله؛ لأن هناك تعريف ولا بد للحكم بنوع الوقف أن يندرج تحته، فإذا لم يستوف النص شروط التعريف، لم يأخذ حكمه. إلا أننا إذا أمعنا النظر في كتاب "المكتفى" لم نجد الإمام الداني استعمل مثل هذه المتزلة إلا في ثلاثة مواضع هي:

١ - قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾^(٢) فقال: شبيهه بالتام^(٣).

٢ - قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُنَاءً﴾^(٤) فقال: كاف شبيهه بالتام^(٥).

٣ - قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا لِمَ ضَيْرَ﴾^(٦) فقال: كاف شبيهه بالتام^(٧).

وأما ما سوى ذلك فقد كان الإمام الداني ضابطاً لمصطلحاته مترلاً لجميع أحكامه على قواعده التي بناها بداية الكتاب، إلا قليلاً مما سنأتي على ذكره في مكانه.

ثانياً - الوقف الكافي:

قال الداني: "واعلم أن الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ كما ذكرنا، وذلك كالوقف على قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾^(٨) والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها، وكذلك الوقف على

(١) د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص: ٥٧)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٨٢)

(٣) الداني، المكتفى (ص: ١٩٢)

(٤) القرآن الكريم، سورة المؤمنون (٤١)

(٥) الداني، المكتفى (ص: ٤٠١)

(٦) القرآن الكريم، سورة الشعراء (٥٠)

(٧) الداني، المكتفى (ص: ٤٢٢)

(٨) القرآن الكريم، سورة النساء (٢٣)

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾^(١) والابتداء بما بعد ذلك؛ لأنه كله معطوف، وكذلك القطع على الفواصل في سورة التكوير و الانفطار و الانشقاق وما أشبههن والابتداء بما بعدهن،

وكذلك كل كلام قائم بنفسه مستغن بعامل ومعمول فيه يفيد معنى يكتفى به، فالقطع عليه كاف، ويسمى أيضاً هذا الضرب مفهوماً^(٢).

ثالثاً - الوقف الحسن:

قال الداني: " واعلم أن الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) و كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾^(٤)، والوقف على ذلك وشبهه حسن؛ لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) و بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾^(٦) و بقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ لا يحسن؛ لأن ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح؛ لأنه تابع لما قبله، ويسمى هذا الضرب صالحاً إذ لا يتمكن القارئ أن يقف في كل موضع على تام أو كاف؛ لأن نفسه ينقطع دون ذلك".

ولقد اعتبر الداني أن الوقف على رؤوس الآي داخل ضمن الحسن إذا لم يكن تاماً أو كافياً^(٧)، ولقد استدل على ذلك بما ذهب إليه الأئمة السالفين والقراء الماضين باستحباب الوقف عليهن وإن تعلق كلام بعضهن ببعض؛ لأنهن في أنفسهن مقاطع، ناقلاً قول أبي عمرو البصري (ت: ١٥٤) أنه

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة (٥)

(٢) الداني، المكثفي (ص: ١٤٣) بتصرف

(٣) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٢)

(٤) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٣)

(٥) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٢)

(٦) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٣)

(٧) الداني، المكثفي (ص: ١٤٥)

كان يسكت على رأس كل آية ويقول: " إنه أحب إلي إذا كان رأس الآية أن يسكت عندها ". واستشهد كذلك على صحة ما ذهب إليه بحديث أم سلمة رضى الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته^(١).

رابعاً- الوقف القبيح:

قال الداني: " واعلم أن الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ﴾^(٢) و﴿ مَالِكِ ﴾^(٣) و﴿ رَبِّ ﴾^(٤) و﴿ رُسُلُ ﴾^(٥) وما أشبهه، والابتداء بقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ ﴾^(٦) و﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٧) و﴿ الْعَالَمِينَ ﴾^(٨) و﴿ السَّمَاوَاتِ ﴾^(٩) و﴿ اللَّهُ ﴾^(١٠)؛ لأنه إذا وقف على ذلك لم يُعلم إلى أي شيء أضيف، وهذا يسمى وقف الضرورة؛ لتمكن انقطاع النفس عنده، والجللة من القراء وأهل الأداء يnehون عن الوقف على هذا الضرب وينكرونه ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده فإن لم يفعل ذلك فلا حرج عليه"^(١١)، ثم أشار بعد ذلك إلى أنواع القبيح:

١- ما يستحيل معناه بسبب فصله عما قبله، وكونه لم يتم معنى ما فصل. وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا اللَّهُ ﴾^(١٢) ثم يتدئ ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ﴾^(١)،

(١) الداني، المكنتى (ص: ١٤٧)

(٢) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (١)

(٣) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٤)

(٤) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٢)

(٥) القرآن الكريم، سورة الأنعام (١٢٤)

(٦) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (١)

(٧) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٤)

(٨) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٢)

(٩) القرآن الكريم، سورة الرعد (١٦)

(١٠) القرآن الكريم، سورة الأنعام (١٢٤)

(١١) الداني، المكنتى (ص: ١٤٨)

(١٢) القرآن الكريم، سورة آل عمران (١٨١)

وكذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ ^(٢) ثم يتدىء ﴿ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ ﴾ ^(٣)، وكذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهَمْ لَيَقُولُونَ ﴾ ^(٤) ثم يتدىء ﴿ وَلَدَ اللَّهِ ﴾ ^(٥)؛ لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك عما قبله.

٢ - ما يفسد معناه بسبب وصله بما تم معناه، وفصله عما بعده مما يتم به معنى الجملة الموصولة، وذلك كالوقف على قوله تعالى: ﴿ قَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ ﴾ ^(٦) وعدم وصله بقوله تعالى: ﴿ لَأَيُّهَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٧)، وكذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَأَيُّهُمْ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ ﴾ ^(٨) وعدم وصله بقوله تعالى: ﴿ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ . ثم قال الداني: " فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله ويصل الكلام بعبءه ببعض، فإن لم يفعل أثم وكان ذلك من الخطأ العظيم، الذي لو تعمد متعمد لخرج بذلك عن دين الإسلام؛ لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده، وكون أفراد ذلك افتراء على الله عز وجل وجهلاً به" ^(٩).

٣ - الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به، وذلك كالوقف على قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾ ^(١٠) إن وقف على ذلك؛ لأن النصف كله إنما يجب للابنة دون الأبوين، والأبوان مستأنفان لما يجب لهما مع الولد ذكراً كان أم أنثى، واحداً كان أو جمعاً، كذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي

(١) القرآن الكريم، سورة آل عمران (١٨١)

(٢) القرآن الكريم، سورة المائدة (٦٤)

(٣) القرآن الكريم، سورة المائدة (٦٤)

(٤) القرآن الكريم، سورة الصافات (١٥١)

(٥) القرآن الكريم، سورة الصافات (١٥١)

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٥٨)

(٧) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٥٨)

(٨) القرآن الكريم، سورة النحل (٦٠)

(٩) الداني، المكنفى (ص: ١٥٠)

(١٠) القرآن الكريم، سورة النساء (١١)

هَارُونَ ﴿^(١)﴾ إن وقف على ذلك؛ لأن موسى عليه السلام إنما خاف القتل على نفسه دون أخيه، أخيه، وأخوه مستأنف بصفته^(٢).

٤ - الوقف على الأسماء التي تبين نعوها حقائقها، كالوقف على قوله سبحانه تعالى: ﴿قَوِيلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾^(٣) وشبهه؛ لأن المصلين اسم ممدوح محمود لا يليق به ويل، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٤).^(٥)

٥ - الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف الإيجاب، وهو من أبشع القبيح، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٦) وشبهه. ولو وقف واقف قبل حرف الإيجاب من غير عارض لكان لكان ذنباً عظيماً؛ لأن المنفي في ذلك كل ما عبد غير الله عز وجل.

٦ - الوقف الذي ورد التوقيف بالنهاي عنه، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٩ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٧) وشبهه وشبه ذلك مما هو خارج عن حكم الأول من جهة المعنى؛ لأنه متى قطع عليه دون ما يبين حقيقته ويوضح مراده لم يكن شيء أقرب منه؛ لاستواء حال من آمن ومن كفر، ومن اهتدى ومن ضل، وفي ذلك بطلان الشريعة والخروج عن الملة، فيلزم من انقطع نفسه عند ذلك أن يرجع حتى يصل الكلام بعضه ببعض، أو يقطع على آخر القصتين، أو على آخر القصة الثانية إن شاء، ومتى لم يفعل ذلك فقد أثم واعتدى وجهل وافترى^(٨).

(١) القرآن الكريم، سورة القصص (٣٣-٣٤)

(٢) الداني، المكنفى (ص: ١٥١)

(٣) القرآن الكريم، سورة الماعون (٤)

(٤) القرآن الكريم، سورة الماعون (٥)

(٥) الداني، المكنفى (ص: ١٥٢)

(٦) القرآن الكريم، سورة الصافات (٣٥) وسورة محمد (١٩)

(٧) القرآن الكريم، سورة المائدة (٩-١٠)

(٨) الداني، المكنفى (ص: ١٥١)

مناقشة المصطلحات:

إن الإمام الداني اعتمد أربع مصطلحات في الوقف والابتداء هي التام والكافي والحسن والقبيح. فأما التام والكافي فإنهما يحسن الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما إلا أن الكافي الذي بعده متعلق بما قبله من جهة المعنى.

وأما الحسن فهو يحسن الوقف عليه، ولا يحسن البدء بما بعده؛ لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى.

وأما القبيح فهو الذي لا يعرف المراد منه، فهو غير واضح ومفهوم.

الكافي والحسن كلاهما يصلح الوقف عليه إلا أن الكافي الذي بعده متعلق به من جهة المعنى، بينما الحسن لا يصلح الابتداء بما بعده لوجود التعلق اللفظي الإعرابي. إذا اضطر للوقف على ما يقبح لانقطاع نفس وجب عليه الرجوع إلى ما قبله ووصله به ليتم المعنى، على أن يكون للمبدوء به معنى مفهوم، ولو لم يرجع ويبدأ بكلام يفهم منه معنى فإنه يُحمل ترتب الإثم عليه خاصة فيما يُغير المعنى، أما إذا تعمد الوقف على ما يقبح فإنه آثم لا محالة.



الفصل الثالث: التعريف بالسجاوندي ومصطلحاته في الوقف والابتداء من خلال كتابه
(الوقف والابتداء) وفيه مبحثان:

- المبحث الأوّل: تعريف السجاوندي بإيجاز وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه وكنيته ولقبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته.

- المبحث الثاني: مصطلحات السجاوندي في الوقف والابتداء وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: تعريف بكتاب " الوقف والابتداء " .

المطلب الثاني: مصطلحات الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء.

المبحث الأوّل: تعريف السجاوندي بإيجاز وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه وكنيته ولقبه ومولده:

السجاوندي هو محمد بن طيفور، أبو عبد الله الغزنوي السجاوندي، أما لقبه بالغزنوي فهو نسبة إلى غزّنه " وهي مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند، في طريقه فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً... وما زالت أهلة بأهل الدين، ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح "^(١)، وولاية غزنه تابعة اليوم إلى جمهورية أفغانستان، وهي دولة تقع في آسيا الوسطى ذات موقع جيوسراتيجي، حيث تربط شرق وغرب وجنوب ووسط آسيا. وأما لقبه بالسجاوندي فيقول د. محسن هاشم درويش في تحقيقه لكتاب " الوقف والابتداء " للسجاوندي: " لقد فتشت فيما وقع عليه ناظري من مصادر ومراجع تاريخية وبلدانية وخرائط جغرافية، فلم يتبين لي ما سجاوند هذه التي نسب إليها محمد بن طيفور، وانتهيت إلى ما انتهى إليه خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦) عندما قال: " ولم أجد سجاوند في كتب البلدان ولا كتب

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤: ٢٠١)

اللغة" ^(١)، وإن كان يغلب على ظني أنها قرية صغيرة من قرى غزنه، ربما اندثرت، وذهب ذكرها وتفرق أهلها، والله أعلم" ^(٢).

وأما مولده: فلم أعثر على شيء في كتب التراجم عن ذكر مولده بدقة، بالإضافة إلى الشح الكبير في ترجمته مع أنه عالم فاضل، إلا أنه كما قال د. محسن درويش: " فخير مترجم للمرء آثاره التي يتركها بين الناس شاهدة على ما قدم" ^(٣). والآثار التي تركها تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وقراءته، ومما يشير إلى تاريخ ولادته ما ذكره أبو الحسن القفطي ^(٤) (ت: ٦٤٦) عنه فقال: " محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي المفسر النحوي اللغوي، قريب العهد منا، كان في وسط المائة السادسة الهجرية، صنف كتاباً في تفسير القرآن سماه " عين التفسير" ذكر فيه النحو وعلل القراءات، إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات أعدادها قليلة وفوائدها جليلة" ^(٥) نخلص مما سبق أن حياة السجاوندي كانت في القرن السادس الهجري، وأما وفاته فكانت في ٥٥٦٠، كما ذكر ذلك الصفدي ^(٦) (ت: ٧٦٤) ونقله عنه أكثر العلماء.



(١) الزركلي، الأعلام (٢٧:٧)

(٢) محسن درويش، تحقيق كتاب الوقف والابتداء (ص: ٢٢)

(٣) محسن درويش، تحقيق كتاب الوقف والابتداء (ص: ٢٢)

(٤) القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، وزير ومؤرخ، ولد بقفط من صعيد مصر، ولى القضاء على حلب، ولد سنة ٥٦٨هـ وتوفي سنة ٥٦٤٦هـ. الزركلي، الأعلام (٨: ٢١٢)

(٥) القفطي، إنباه الرواة (٣: ١٥٣)

(٦) صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، (٣: ١٧٨)

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم:

على الرغم من قلة المصادر التي تتحدث عن الإمام السجاوندي، وعن نشأته وطلبه للعلم إلا أننا ومن خلال النظر إلى المرحلة التاريخية التي عاش بها يمكننا أن نعرف بعض الشيء عن علمه وثقافته وتوجهه.

إن الإمام السجاوندي عاش في منتصف القرن السادس الهجري خلال العصر العباسي الذي كان يعيش مرحلة الضعف والتآكل والتشردم، حيث قسم العالم الإسلامي إلى ممالك ودويلات، وظهرت فيه الفتن والاضطرابات، التي أدت إلى ضعف كيان الأمة الإسلامية^(١). لكن وبالرغم من تلك المصائب والفتن التي مرت بالأمة الإسلامية آنذاك إلا أن ذلك العصر شهد نهضة علمية عظيمة لا سيما في خراسان، حيث شجع بعض السلاطين والوزراء على التعلم وطلب العلم ومنح الطلبة والعلماء المكرمات والهبات، ومن ذلك ما فعله الوزير السلجوقي نظام الملك^(٢) (ت: ٤٨٥) حيث كان عاقلاً سائساً خبيراً متديناً عامر المجالس بالقراء والفقهاء، وقد أنشأ المدارس النظامية ببغداد^(٣) ونيسابور^(٤) وأصفهان^(٥) ومرو^(٦) وطوس^(١)، وأدر على الطلبة الصلوات، وهياً لهم أسباب العيش.

العيش.

(١) محمد العبيدي، تحقيق **علل الوقوف**، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ (٤٤:١)

(٢) الحسن بن علي نظام الملك، بمرت سيرته العقول جوداً وكرماً وحشمة وإحياء لمعالم الدين، فبنى المدارس ووقف عليها الوقوف، ونعش العلم وأهله. ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار صادر، ط ١٣٥٨هـ (٦٨:٩)

(٣) بغداد جنة الأرض ومدينة السلام، بناها الخليفة العباسي المنصور في القرن الثامن، واتخذها عاصمةً للدولة العباسية، أصبح لبغداد بعدها مكانة عظيمة، فكانت أهم مراكز العلم وملتقى للعلماء والدارسين. ياقوت الحموي، **معجم البلدان** (٤٥٦:١)

(٤) نيسابور مدينة عظيمة ومنبع العلماء، فتحت أيام عثمان رضي الله عنه. ياقوت الحموي، **معجم البلدان** (٣٣١:٥)

(٥) مدينة عظيمة من أعلى المدن تقع على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة، التربة، وحسن صورة أهلها وحنقهم في العلوم والصناعات. زكريا القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر بيروت (١١٨:١)

(٦) مرو أشهر مدن خراسان، وقد أخرجت من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم أحمد ابن محمد بن حنبل الإمام، وسفيان بن سعيد الثوري، وعبد الله بن المبارك وغيرهم. ياقوت الحموي، **معجم البلدان** (١١٢:٥)

واختار لهذه المدارس خيرة علماء أهل السنة وجهابذة الفكر وفحول النظر، كإمام الحرمين أبي المعالي الجويني النيسابوري الشافعي (ت: ٤٧٨) (٢)، والعلامة علي بن عقييل أبي الوفاء البغدادي شيخ الحنابلة (ت: ٥١٣). في هذه البيئة نشأ الإمام السجائوندي وكان الناس يقبلون على القراءة وطلب العلم، بل إن تلك الفترة شهدت وجود علماء أجلاء، فممن وجد في عصر المؤلف أو سبقه بقليل، وكان له اهتمام بعلم الوقف والابتداء:

١- الإمام مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي (ت: ٤٣٧) إمام الأندلس وعالمها وشيخ القراء فيها صاحب " الهداية في الوقف " .

٢- الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤) صاحب " المكتفى " .

٣- الإمام عبد الرحمن بن الحسن أبي الفضل الرازي المقرئ (ت: ٤٥٤) صاحب " جامع الوقوف " .

٤- الإمام الحسن بن علي العماني (بعد ٥٥٠) صاحب " المغني في معرفة وقوف القرآن " .

٥- الإمام علي بن الحسن الغزال النيسابوري المقرئ (ت: ٥١٦) صاحب كتاب " الوقف والابتداء " .

لقد كان عصر الإمام السجائوندي عامراً بالعلم والعلماء، نشطاً بجلقات العلم والتدريس، حافلاً بوجود نخبة من العلماء الذين لهم مساهمات عظيمة في التاريخ الإسلامي المعرفي بشتى أنواع العلوم من لغة ونحو وقرآن وتفسير وفقه وغيرها، مما انعكس على تكوين شخصيته علمياً وثقافياً وأدبياً ومعرفياً.

(١) طوس مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، فتحت أيام عثمان رضي الله عنه وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد، وقد خرج من طوس من أئمة أهل العلم ما لا يحصى أمثال: أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي. ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤: ٤٩)

(٢) السبكي، طبقات الشافعي الكبرى (٦: ١٦٥)



المطلب الثالث: شيوخه ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

إن نشأة الإمام السجاوندي ورحلته في طلب العلم شبه خفية في كتب التراجم والسير، فلا تذكر لنا كتب التراجم عن رحلته في طلب العلم، ولا عن شيوخه شيئاً، بالإضافة إلى أن السجاوندي نفسه لم يذكر في كتبه شيئاً عن أساتذته ومشايخه الذين تلقى العلم عنهم.

يقول الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨): " ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه " (١).

و يقول ابن الجزري (ت: ٨٣٣): " لم أدر على من قرأ، ولا من أقرأ " (٢).

ولكن العلماء الذين ترجموا له شهدوا بمكانته العلمية وعلو قدره في علوم شتى، أثنى عليه الإمام القفطي (ت: ٦٤٦) فقال: " هو المفسر النحوي اللغوي " (٣).

وأما الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨) فقال عنه: " المقرئ المفسر النحوي، وكتابه في الوقف والابتداء في مجلد كبير يدل على تبحره " (٤).

وأثنى عليه ابن الجزري (٨٣٣) فقال: " إمام محقق كبير مقرئ نحوي مفسر... وكان من كبار المحققين " (٥).

إن كتابات وأسلوب ولغة الإمام السجاوندي تدل على أنه كوفي المذهب اللغوي، يتبنى مسائلهم، ويكثر النقل عن الفراء (ت: ٢٠٧)، وكثيراً ما يوافقه في أحكامه النحوية واللغوية، ويستخدم بعض مصطلحات الكوفيين، ويختارها دون سواها، مثل الصلة والعماد والقطع والنصب

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ، ط الأولى (٣٦٨: ٣٨)

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية (١٥٧: ٢)

(٣) القفطي، إنباه الرواة (١٥٣: ٣)

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٣٦٨: ٨)

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية (١٥٧: ٢)

على المدح و الذم^(١). وكذلك فإن اعتماده المذهب الكوفي في عد الآي، يجعله ميالاً إلى الكوفيين متأثراً بهم.

المطلب الرابع: تلاميذه ومؤلفاته:

لم تذكر لنا المصادر تلاميذه، ولا من لازمه في طلب العلم إلا أن بعض المصادر تذكر أن ابنه محمد بن محمد بن طيفور سراج الدين أبا طاهر السجاوندي، كان مهتماً مشاركاً في علوم الفقه والحساب والتفسير وذكر القفطي أن ابنه اختصر كتابه "عين التفسير" في كتاب سماه "إنسان العين"^(٢).

أما مؤلفاته: فقد كان السجاوندي مُقلِّداً في التصنيف، ولم تذكر المصادر إلا كتباً يسيرة له هي:

١- الوقف والابتداء: الذي قال عنه الإمام الذهبي: "كتاب الوقف والابتداء في مجلد كبير يدل على تبحره"، ويسمى أيضاً "علل الوقوف".

٢- الوقف والابتداء (الصغير): ذكره ابن الجزري (ت: ٨٣٣).

٣- عين المعاني في تفسير السبع المثاني: وهو كتاب تفسير، أثنى عليه القفطي (ت: ٦٤٦) فقال: "صنف كتاباً في تفسير القرآن سماه "عين التفسير" ذكر فيه النحو وعلل القراءات ومعانيها واللغة، إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات أعدادها قليلة وفوائدها جليلة"^(٣)، وهذا التفسير له نسختان الأولى في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (١٥١) والثانية في الخزانة العامة بالرباط رقم (٤٥٠).

٤- علل القراءات وهو كتاب كبير في مجلدات عدة.

٥- غرائب القرآن.

(١) د. محسن درويش، تحقيق كتاب الوقف والابتداء (ص: ٢٥)

(٢) القفطي، إنباه الرواة (٣: ١٥٣)

(٣) القفطي، إنباه الرواة (٣: ١٥٣)

٦- معرفة أحزاب القرآن وأنصافه وأرباعه وأجزائه^(١).

المبحث الثاني: مصطلحات السجاوندي في الوقف والابتداء وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بكتاب " الوقف والابتداء":

كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي هو رابع كتاب في علم الوقف والابتداء يصل إلى زماننا هذا بعد كتاب " ايضاح الوقف والابتداء " لابن الأنباري (ت:٣٢٨) و " القطع والائتناف " لابن النحاس (ت:٣٢٨) و " المكتفى " للداني (ت:٤٤٤) كما صرح بذلك د. محسن درويش في تحقيقه.

وهذا يتعارض مع ما ذكره د. مساعد الطيار أن كتاب الداني هو رابع كتاب بعد " الوقف والابتداء " لابن سعدان (ت:٢٣١) و " ايضاح الوقف والابتداء " لابن الأنباري (ت:٣٢٨) و " القطع والائتناف " لابن النحاس (ت:٣٢٨). وأنا لا أرى في المسألة خلاف؛ لأن د. محسن هاشم خرج تحقيقه لكتاب الوقف والابتداء للسجاوندي في سنة ١٤٢٢هـ، ولم يكن كتاب ابن سعدان قد طبع بعد، بينما خرج كتاب " وقوف القرآن وأثرها في التفسير " لـ د. مساعد الطيار في ١٤٣١هـ، وعندها كان كتاب ابن سعدان قد طبع؛ لذا فيعتبر كتاب السجاوندي خامس كتاب في علم الوقف والابتداء يصل مطبوعاً إلى زماننا هذا، وكتاب السجاوندي كتاب عظيم في موضوعه، غزير في مادته، نقل عنه كثير من العلماء أمثال: ابن الجزري (ت:٨٣٣) والسيوطي (ت:٩١١) والأشموني (ق ٥١١)، حيث قال الأشموني في مقدمة المنار: " واشتهر هذا الفن عن جماعة وهم... وعن أبي جعفر^(٢) محمد بن طيفور السجاوندي"^(١).

(١) هذان الكتابان الأخيران ذُكرا للسجاوندي في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير

وعلومه (ص:٢٠٤) د. محسن درويش، تحقيق كتاب الوقف والابتداء (ص:٢٣)

(٢) كنية السجاوندي بأبي جعفر، ذكرها الأشموني بخلاف المشهور عند معظم من ترجم له بكنيته بأبي عبد الله.

لقد أفصح السجاوندي في مقدمة كتابه عن مصادره فقال: " فممن اشتهر منهم بالبراعة في الصناعة صاحب " المقاطع والمبادئ " (٢)، الإمام المقدم على أقرانه، السابق العنان النحرير، الفائق في البيان والتحرير، وصاحب " المرشد " (٣)، الإمام المسلم في زمانه، الطائع الطبيعة في مبالغة التعبير، الرائع الصنعة في معاودة التقرير " (٤)، ثم ذكر بعد ذلك الدافع من وراء تألفه له، وبيّن مراتب الوقف التي اختارها معرفاً لكل مرتبة، ذاكرًا الأمثلة الدالة عليها، الموضحة لمقصده، تسهيلاً للحفظ وتثبيتاً للمصطلح.

اعتبر السجاوندي مراتب الوقف مقصورة على خمس مراتب هي: الوقف اللازم والمطلق والجائز والمجوز لوجه والمرخص ضرورة، ولم يذكر ضمن مراتب الوقوف الوقف الممنوع أو ما لا يجوز الوقف عليه؛ لأنه ربما لا يعتبره وقفًا، حيث عرّج بعد ذكره لمراتب الوقوف على ما لا يجوز الوقف عليه، ذاكرًا بعض الأمثلة، منبهاً القارئ على عدم جواز الوقف عليها، مثبتًا صحة ما ذهب إليه بالأدلة والبراهين، وذكر كذلك بعض المسائل المشكّلة التي لا تخلو من خلاف في هذا الموضوع، كمسألة الوقف عند " إلا " ومسألة الوقف عند الجمل المعترضة داخل سياق الآية وغيرها.

أفرد السجاوندي في كتابه بحثًا خاصًا لكلمة " كلا " مبيّنًا الخلاف فيها من حيث الوقف والابتداء، محققًا المسألة، ناقلًا أقوال العلماء فيها. كما نلاحظ في كتاب السجاوندي كثرة نقله عمّن سبقه من العلماء والمفسرين والنحاة والقراء؛ لذلك جاء كتابه مشبعًا بالتعليقات النحوية، ووجوه البلاغة والتفسير والقراءات والعقيدة والفقه وأصوله. وبعد نهاية مقدمة الكتاب شرع بفرش الوقوف بدءً من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس.

(١) الأشموني، منار الهدى (ص:٦)

(٢) هو الإمام العلامة أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني

(٣) هو الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني.

(٤) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٠٤)



المطلب الثاني: مصطلحات الإمام السجاوندي في الوقف والابتداء:

تعتبر مصطلحات السجاوندي مغايرة لمصطلحات من سبقه من العلماء الذين ألفوا في هذا العلم، فمنهم من كان يعتمد وقف التمام، ومنهم من قسم الوقف بحسب اللفظ والمعنى، ولكن تعتبر مصطلحاتهم مترادفات قريبة من بعضها البعض، ضمن منهج واحد، حتى جاء السجاوندي وأبدع بمصطلحات لم يسبقه بها غيره^(١)، وكان يرمز لكل وقف برمز ويذكره في موضعه من القرآن، فقد رمز للآزم بحرف "م" وللمطلق بحرف "ط" وللجائز بحرف "ج" وللمجوز بوجه بحرف "ز" وللمرخص لضرورة بحرف "ص" ولما لا وقف عليه بحرف "لا".

أولاً- الوقف الآزم: عرفه السجاوندي بقوله: " فالآزم من الوقوف ما لو وصل طرفاه غير المرام، وشنع معنى الكلام " ومن أنواع الوقف الآزم^(٢):

١- ما لو وصل صارت الجملة صفة: ومثاله الوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) إذ لو وصل بقوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٤) صارت الجملة صفة لـ ﴿ مؤمنين ﴾؛ لأن بمؤمنين منكر، والجملة بعد المنكر تتعلق به صفة، فانتفى الخداع عنهم، وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع، وهو مغاير لمراد الله؛ لأن الله أراد نفي الإيمان وإثبات الخداع لهم.

(١) د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص: ١٧٨)

(٢) السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء (ص: ١٠٦)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (٨)

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة (٩)

٢- ما لو وصل جعل الوصل ما بعده ظرفاً لما قبله، وليس هو بظرف له: كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾^(١) فلو وصل صار ﴿ إِذْ ﴾ ظرفاً لقوله تعالى: ﴿ وَآتِلْ ﴾ فيختل المعنى؛ لأن عامل ﴿ إِذْ ﴾ محذوف تقديره: اذكر إذ. وكذلك الوقف عند قوله سبحانه و تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾^(٢) فلو وصل بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾^(٣) صار المعنى إنكم عائدون إلى الكفر والشرك يوم بطشنا إياكم، وهو يوم بدر أو يوم القيامة، وكلا الوجهين محال؛ لأنهم يوم بدر يقتلون ويلقون في الآبار، ويوم القيامة يشدون بالسلاسل والأغلال ويلقون في النار.

٣- ما لو وصل جعل الوصل ما بعده من القول الأول، وليس هو كذلك بل هو إخبار مستأنف: كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا ﴾^(٤) فلو وصل صار قوله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ مقول اليهود، وليس كذلك بل هو إخبار يرد قولهم: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾^(٥).

ثانياً- الوقف المطلق: عرفه السجاوندي: " ما يحسن الابتداء بما بعده "، وما يحسن الابتداء به^(٦):

١- الاسم المبتدأ به: نحو قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾^(٧).

٢- الفعل المستأنف مع السين: نحو قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾^(٨).

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة (٢٧)

(٢) القرآن الكريم، سورة الدخان (١٥)

(٣) القرآن الكريم، سورة الدخان (١٦)

(٤) القرآن الكريم، سورة المائدة (٦٤)

(٥) القرآن الكريم، سورة المائدة (٦٤)

(٦) السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء (ص: ١٠٦)

(٧) القرآن الكريم، سورة الشورى (١٣)

(٨) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٤٢)

- ٣- الفعل المستأنف بدون السين: نحو قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(١).
- ٤- مفعول المحذوف: كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾^(٢)، أي وعد الله وعدًا، فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى الفاعل.
- ٥- الشرط: نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾^(٣)
- ٦- الاستفهام: نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَهْتَدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾^(٤)
- ٧- النفي: نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾^(٥)
- ٨- حرف إن: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾^(٦)
- ٩- ما يقتضيه العدول من الإخبار إلى الحكاية وعكسه: نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٧)
- ١٠- العدول عن الماضي إلى المستقبل وعكسه: نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ﴾^(٨).

ثالثاً- الوقف الجائز: عرفه السجاوندي بقوله: " وأما الجائز: فما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين ". والتجاذب الذي ذكره يدل على استواء الطرفين، أي الوصل والفصل. ومن أمثلة الوقف الجائز التي ذكرها السجاوندي:

-
- (١) القرآن الكريم، سورة النور (٥٥)
- (٢) القرآن الكريم، سورة النساء (١٢٢)
- (٣) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٣٩)
- (٤) القرآن الكريم، سورة النساء (٨٨)
- (٥) القرآن الكريم، سورة القصص (٦٨)
- (٦) القرآن الكريم، سورة الزمر (٣)
- (٧) القرآن الكريم، سورة المائدة (١٢)
- (٨) القرآن الكريم، سورة الجن (٢)

أ- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾^(١) لأن واو العطف تقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم، فإن التقدير: يوقنون بالآخرة.

ب- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾^(٢)؛ لأن واو العطف عليه تقتضي الوصل، واختلاف جملتي المعطوف والمعطوف عليه يقتضي الفصل، فإن قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ جملة من مبتدأ وخبر، أو جار وخبره، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٣) جملة من فعل مجهول ومفعوله.

رابعاً- الوقف الجوز لوجه: لم يعرفه السجاوندي ولكنه ذكر أمثلة عنه، ومن خلال تطبيقاته عليه يمكن أن نخلص إلى تعريفه بما يلي: " هو الوقف عند نظم يوجب الوصل لوجود وجه يجوز الفصل ". ومن أمثله^(٤):

١- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾^(٥)؛ لأن الفاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ ﴾ لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، إلا أن نظم الفعل على الاستئناف يُري للفصل وجهاً.

٢- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾^(٦)؛ لأن فاء الجواب والجزاء أكد في الفصل، ونظم الابتداء في قوله ﴿ فَلَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ في وجه جواز الفصل أضعف.

خامساً- الوقف المرخص ضرورة: عرفه السجاوندي بقوله: " والمرخص ضرورة: ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يُرخص الوقف ضرورة انقطاع نفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود؛ لأن ما بعده جملة مفهومة "

ومن أمثله^(١):

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٤)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٣٤)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٣٤)

(٤) السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء (ص: ١١٢)

(٥) القرآن الكريم، سورة البقرة (٨٦)

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة (٨٩)

١- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾^(٢)؛ لأن قوله سبحانه وتعالى بعدها: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ لا يستغني عن سياق الكلام، فإن فاعله ضمير يعود إلى الصريح المذكور قبله، غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكنًا، وإن كان لا يبرز إلى النطق.

٢- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾^(٣)؛ لأن قوله تعالى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ ﴾ معطوف على قوله تعالى: ﴿ يَنْقُضُونَ ﴾ غير أن الجملة مفهومة، ولكن استند فعلها إلى ضمير الفاعل في ﴿ يَنْقُضُونَ ﴾.

سادسًا- ما لا يجوز الوقف عليه: لم يعرف السجاوندي هذا النوع بل شرع بذكر الأمثلة عليه فقال: " وأما ما لا يجوز الوقف عليه ففي مواجبه ونظائره كثرة " ومنها^(٤):

١- أن لا يوقف بين الشرط وجزائه مقدمًا كان الجزاء أو مؤخرًا، فالجزء المقدم كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾^(٥)؛ لأن قوله تعالى: ﴿ إِنْ عُدْنَا ﴾ متعلق بسياق الكلام، والافتراء مقيد بشرط العود، والجزء المؤخر كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمٍ ﴾^(٦)؛ لأن قوله تعالى بعدها: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ جزء ﴿ فَمَنْ ﴾ في قوله تعالى قبلها: ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾.

٢- أن لا يوقف بين المبدل وبدله: كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٧)؛ لأن قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ بدل من ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾.

٣- أن لا يوقف بين المبتدأ وخبره: كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾^(٨)؛ لأن قوله تعالى بعدها: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ خبر لـ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾.

(١) السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء (ص: ١١٢)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٢)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٧)

(٤) السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء (ص: ١١٢)

(٥) القرآن الكريم، سورة الأعراف (٨٦)

(٦) القرآن الكريم، سورة المائدة (٣)

(٧) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٦)

٤- أن لا يوقف بين المنعوت ونعته: كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢)؛ لأن قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(٣) نعت لـ ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

٥- أن لا يوقف بين المنسوق عليه ومنسوقه: كالوقف عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾^(٤)؛ لأن قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾^(٥) منسوق على قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(٦).

٦- أن لا يوقف بين العامل ومعموله: كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٧) لا وقف فيها إلى آخر الآية؛ لأن قوله ﴿ لآيَاتٍ ﴾ اسم إن والجار والمجرور وما اتصل به واقع موقع الخبر.

٧- أن لا يوقف بين المستثنى والمستثنى منه: كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٣٠ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾^(٨)؛ لأن قوله ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ مستثنى من ﴿ الْمَلَائِكَةُ ﴾.

مناقشة المصطلحات:

إن الإمام السجاوندي اعتمد خمس مراتب للوقف، ولم يدرج فيما بينها الوقف الممنوع أو ما لا يجوز الوقف عليه؛ لأنه ربما لا يعتبره وقفًا، وقد جعل أول مراتب الوقف:

الوقف اللازم لما في وصله من تشنيع معنى الكلام. وبعد اللازم ذكر الوقف المطلق ونجد من خلال تعريفه للمطلق أن السجاوندي راعى في المطلق حسن الابتداء، ولم ينص على حسن الوقف، غير أن الابتداء بما يحسن لا يدل على صحة الوقف دائمًا، بل قد يكون الوقف قبيحًا والابتداء حسنًا؛ لأن الابتداء يفهم معنى صالحًا. وأما الوقف الجائز فقد استوى عنده الوصل والفصل، وإن كان

(١) القرآن الكريم، سورة الأنفال (٧٤)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (٣)

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة (٣)

(٥) القرآن الكريم، سورة البقرة (٤)

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة (٣)

(٧) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٦٤)

(٨) القرآن الكريم، سورة الحجر (٣٠-٣١)

هناك وجه يوجب الوصل أو الفصل حكم عليه أيضاً بالجواز، وهنا يتداخل الجائز مع الوقف المجوز لوجه؛ لأن هذا الوقف مبني على احتمالين الوصل والوقف، وأن الوصل مقدم على الوقف، وهذا يعني أن الوقف المجوز لوجه: هو ما كان فيه وجهان مختلفان إلا أن أحد الوجهين أرجح من الآخر، ويكون الوقف على الوجه المرجوح، وأما الوقف المرخص ضرورة فالجملة بعده لا تستغني عما قبله، بل هي مرتبطة بها لفظاً، ويتأتى هذا الوقف عند انقطاع النفس؛ لطول المقطع، ولا يلزم القارئ العود إلى ما قبله؛ لأن المبدوء به جملة مفهومة. وهذا الوقف يتقاطع مع الوقف المطلق ومع الوقف الممنوع أو ما لا يجوز الوقف عليه، أما تقاطعه مع الوقف المطلق فلأن ما بعده جملة مفهومة، وكذا المطلق ما يحسن الابتداء به، غير أن المرخص ضرورة لا يستغني ما بعده عما قبله، بخلاف المطلق الذي يستغني ما بعده عما قبله. وأما تقاطعه مع الوقف الممنوع أو ما لا يجوز الوقف عليه، فلأن الجملة الموقف عليها فيهما لا يستغني عنها ما بعدها. وأما ما لا يجوز الوقف عليه فقد أكثر السجاوندي من استعماله حتى في مواضع لا يُتوقع تعمد القارئ الوقوف عليها. والله أعلم.



الفصل الرابع: المقارنة بين مصطلحات الإمام الداني والإمام السجاوندي:

إن الإمام الداني والإمام السجاوندي وإن اختلفت مصطلحاتهم ومراتبهم في الوقف والابتداء تسمية وعددًا وحدًا إلا أنها تصب في أصل واحد، ومدلول مشترك إلى حد ما. فعند المقارنة بين مصطلحات الإمامين يظهر مدى ارتباط هذه المصطلحات بعضها ببعض، وإن كان الإمام السجاوندي قد أبدع فيها تسمية وعددًا إلا أن هناك نقاط التقاء ونقاط افتراق كل حسب اجتهاده وتعليقه.

إن مراتب الوقف عند الإمام الداني أربعة: التام والحسن والكافي والقبیح. وأما مراتب الوقف عند الإمام السجاوندي فستة: اللازم والمطلق والجائز والمجوز لوجه والمرخص ضرورة وما لا يجوز الوقف عليه وعند المقارنة والموازنة بين مصطلحات الإمامين نجد ما يلي:

١- هناك توافق إلى حد كبير بين الوقف التام واللازم إلا أن تطبيقات اللازم عند السجاوندي قد يدخل فيها الوقف الكافي أيضًا.

٢- إن الوقف التام والكافي عند الإمام الداني والوقف المطلق عند الإمام السجاوندي كل منها يعتمد على حسن الابتداء، فأحيانًا يحكم الداني على وقف بأنه تام يكون عند السجاوندي مطلق، وأحيانًا يحكم الداني على وقف بأنه كاف يكون عند السجاوندي مطلق أيضًا. فالوقف عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(١) كاف عند الداني؛ لأن ما بعده متعلق به من جهة المعنى وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٢) واسم الإشارة رابط لفظي غير إعرابي، يربط ما بعده بما قبله إذ الحديث ما زال موصولًا عن الموقنين^(٣). وهو مطلق عند الإمام السجاوندي؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٤)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٥)

(٣) د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص: ٢١٠)

وأما الوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(١) فهو وقف تام عند الداني؛ لأن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) مقطع جديد لا يرتبط بما قبله لفظاً ولا معنى، وهو مطلق عند السجاوندي؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.

٣- إن الوقف الكافي والحسن عند الإمام الداني متقارب من الوقف الجائز عند الإمام السجاوندي؛ لأن علة الوقف في الجائز تناسب الوقف الكافي بينما علة الوصل في الجائز تناسب الحسن، فالوقف عند قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾^(٣) حسن عند الداني؛ لأن ما بعدها ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ صفة لـ ﴿ أُمَّةٌ ﴾ والصفة من الروابط اللفظية النحوية، ويمكن أن يكون كاف؛ لأن ما بعده يصلح كذلك أن يكون استئنافاً، فلا ترابط بين الجملتين نحويًا، ولكن هناك تعلق لفظي؛ لأن ما بعده تابع في المعنى لما قبله. و أما الإمام السجاوندي فإذا اعتبر ما بعده صفة حكم عليه بالجواز مع ترجيح الوصل؛ لأن الصفة علة الوصل، وأما إذا اعتبر ما بعده استئنافاً حكم عليه بالجواز مع ترجيح الوقف؛ لأن الاستئناف علة الوقف.

٤- إن الوقف الحسن والكافي عند الداني متقارب من الوقف المجوز لوجه عند السجاوندي؛ لأن المجوز لوجه فيه علتان إحداهما توجب الوصل وهي الأرحح، والثانية توجب الوقف وهي الأضعف، إلا أن السجاوندي يرجح الوصل والوصل يناسب الحسن.

٥- إن الوقف الحسن والقبیح عند الداني متقارب من الوقف المرخص ضرورة عند السجاوندي؛ لأن الوقوف السابقة الذكر جميعاً لا يحسن البدء بما بعد الوقف؛ لأن ما بعد الوقف لا يستغني عن الجملة التي قبله، وهو مرتبط بها من جهة اللفظ. وغالب الوقوف التي حكم عليها السجاوندي بالمرخص ضرورة، حكم عليها الداني بالحسن، وقليل منها حكم عليها بالقبیح.

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٥)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٦)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٣٤)

ومن ذلك الوقف عند قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (١) هو من الوقف الحسن حسب مصطلح الداني باعتبار التعلق اللفظي بالعطف، وكذلك هو مرخص ضرورة عند السجاوندي؛ لأن الوقف عليه يفهم منه معنى تام، ولكن ما بعده مرتبط به من جهة اللفظ وهو العطف في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (٢)، ومع هذا الارتباط فإن البدء به مفهوم؛ لأنه يغتفر في البدء بالجمل المتعاطفة إذا أفهمت معاني مستقلة ما لا يغتفر في المفردات المعطوفة؛ لأنها لا تفهم معنى إلا بعطفها على ما قبلها. وأما الوقف عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ (٣) فهو وقف قبيح عند الداني مرخص ضرورة عند السجاوندي؛ لأن اسم إن لم يأت بعد، لذا فإن هذا الموضع لا يصلح للوقف، وأيضاً البدء بما بعده لا يفهم معنى، وهو مرتبط بما قبله ارتباطاً إعرابياً قوياً، وهذا البدء يوضح أن الجملة مقطوعة عما قبلها.

٦- إن الوقف القبيح عند الداني متقارب مع ما لا يجوز الوقف عليه عند السجاوندي، والأمثلة على ذلك كثيرة سنذكرها بعون الله في ثنايا الدراسة التطبيقية إن وجدت.



(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٢)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٢)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٦٤)

وهذا جدول يوضح مدى التقارب بين مصطلحات الإمامين:

الوقف عند الداني	ما يقاربه عند السجاوندي
التام	لازم - مطلق
الكافي	مطلق - جائز - مجوز لوجه
الحسن	جائز - مجوز لوجه - مرخص ضرورة
القيح	مرخص ضرورة - ما لا يجوز الوقف عليه



الفصل الخامس: الترجيح عند الداني والسجاوندي وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الترجيح عند الداني وصيغته ووجوهه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج الإمام الداني.

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند الداني.

المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند الداني.

- المبحث الثاني: الترجيح عند السجاوندي وصيغته ووجوهه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج الإمام السجاوندي.

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند السجاوندي.

المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند السجاوندي.

المبحث الأول: الترجيح عند الداني وصيغته ووجوهه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج الإمام الداني:

يعتبر الإمام الداني من أشهر العلماء الذين كتبوا في الوقف والابتداء، ولقد كان اعتماده على من سبقه من علماء النحو والتفسير والقراءات، ولقد أكثر النقل عن ابن الأنباري (ت: ٣٢٨) إلا أنه كان يخالفه في بعض المسائل، ويرد عليه بعض الوقوف، ويستشهد لرأيه بالشواهد المتنوعة من تفسير وقراءة وأقوال نحاة ونادرًا الشاهد الشعري، وهذا ما يبرز شخصية الداني العلمية ومكانته بين العلماء وطول باعه وضلوعته وتمكنه في اللغة والنحو والتفسير والقراءات، فكان الداني عالم زمانه وشيخ قراء الأندلس. وكذلك نقل الداني عن ابن النحاس (ت: ٣٢٨) الذي يعتبر كتابه واسع المضمون غزير المسائل شاملاً حافلاً بأقوال علماء الوقف والابتداء المشهورين منهم والمغمورين وعلماء النحو والتفسير وغيرهم، إلا أن الداني كان يوافق في بعض المسائل، ويخالفه في بعضها الآخر، ويرد عليه بعض الوقوف.

وأما منهج الإمام الداني فكان مخالفًا لسابقه، فهو لم يكن مجرد ناسخ لكتابيهما، فهناك أسس جوهرية منهجية وافقهما عليها وأقر لها بها، وأخرى خالفهما بها وردّها عليهما، بأسلوب علمي أدبي رصين، ومخالفته لهما لا تعني بحال من الأحوال ضعف رأيهما أو عدم تمكنهما، بل هو

اجتهاد؛ لأن لكل عالم رأيه واجتهاده، وعندما يُذكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨) وابن النحاس (ت: ٣٢٨) فإننا نقف أمام عالَمين جليلين ضليعين في النحو والتفسير والقراءات والفقهاء.

لقد حرص الداني على نقل الرأي المختار بأوجز عبارة وأسلسها، بحيث لا يشتت القارئ بكثرة الوجوه والخلافات، بل يعطيه رأياً محققاً ومنقحاً، وهذا هو منهج الداني منهج بعيد عن التكلف والتصنع والتشويش، يسوق رأيه وتحقيقه بشكل علمي متكامل، يضع الحقائق أمام القارئ دون أن يكلفه مشقة النظر في كثير من الخلافات والمناقشات التي ربما تفسد الفهم وتبعد عن المقصود.

إن الخلاف الجوهرى والمنهجي بين الداني وابن الأنباري (ت: ٣٢٨) وابن النحاس (ت: ٣٢٨) هو في أقسام الوقف ومصطلحاته، فابن الأنباري (ت: ٣٢٨) يعدها ثلاثة: تام وحسن وقبيح، وابن النحاس (ت: ٣٢٨) يعدها خمسة: تام وكاف وحسن وصالح وقبيح، ثم جاء الداني بتقسيم جامع بين الإمامين فاعتبر أقسام الوقف أربعة: تام وكاف وحسن وقبيح، فأضاف إلى ابن الأنباري (ت: ٣٢٨) الكافي وأزاح عن أقسام ابن النحاس (ت: ٣٢٨) الصالح، فكان اجتهاده هذا له قيمة عظيمة في إرساء قواعد هذا العلم، وهناك خلافات أخرى في مسائل فرعية واجتهادات في اختيار الوقف، إلا أن الداني كان إذا خالفهما، بيّن سبب المخالفة، معللاً ذلك ومستشهداً بالحجج والبراهين، ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف عند قوله تعالى: ﴿فَقَوْلًا عَنْهُمْ﴾^(١) قال الداني: تام، وقال ابن الأنباري غير تام^(٢)، وليس كما قال؛ لأن جميع أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف ﴿يَخْرُجُونَ﴾ والمعنى عندهم على التقديم والتأخير: يخرجون من الأحداث يوم يدع الداع.

٢- الوقف عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(٣)

قال ابن الأنباري: تام^(٤)، وليس كذلك؛ لأن قوله مدهامتان صفة لهما.

٣- الوقف عند قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَا﴾^(٥)

(١) القرآن الكريم، سورة القمر (٦)

(٢) ابن الأنباري، الإيضاح (٢: ٩١٣)

(٣) القرآن الكريم، سورة الرحمن (٦٢)

(٤) ابن الأنباري، الإيضاح (٢: ٩١٧)

(٥) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٦)

قال ابن النحاس: وقف حسن^(١)، وليس كما قال؛ لأن "ما" زائدة مؤكدة فلا يتدئ بها؛ ولأن قوله تعالى: ﴿بِعُوضَةٍ﴾ بدل من قوله تعالى: ﴿مَثَلًا﴾ فلا يقطع منه.

إن من مميزات منهج الداني تثيته لبعض القواعد الكلية في علم الوقف، فإذا مر على كلمة لها حكم عام في القرآن الكريم كله نص على تلك القاعدة، ونبه على نظائرها وأشباهاها ومن أمثلة ذلك^(٢):

١- قاعدة في الوقف على ﴿الم﴾:

قال الداني: الوقف عند قوله تعالى: ﴿الم﴾ حيث وقع تام، إذا جعل اسمًا للسورة، والتقدير: اقرأ ﴿الم﴾، أو جعل على تأويل: "أنا الله أعلم"، وذلك الاختيار^(٣).

٢- قاعدة في الذي والذين:

قال الداني الوقف عند قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٤) تام، إذا رُفِعَ "الذين" بالابتداء وجعل الخبر في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٥). فإن رُفِعَ على المدح بتقدير "هم الذين" أو نصب على ذلك بتقدير "أعني الذين" فالوقف عند ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ كاف، وإن خفض على النعت لـ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ فالوقف عليه حسن. وهذه الأوجه جائزة في كل ما يرد من نحو الذي والذين نعتًا كـ: قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾^(٦)

وقوله تعالى: ﴿... فَبَشِّرْ عِبَادِ ١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ...﴾^(٧) وشبهه^(٨).

٣- قاعدة في إن المكسورة للابتداء:

(١) النحاس، القطع والائتناف (ص: ١٢٨)

(٢) د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص: ١٤٩)

(٣) الداني، المكنتى (ص: ١٢٨)

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢)

(٥) القرآن الكريم، سورة البقرة (٣)

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢١ و٢٢)

(٧) القرآن الكريم، سورة الزمر (٣٩)

(٨) الداني، المكنتى (ص: ١٥٩)

قوله تعالى: ﴿فَتَأَبَّ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١) الوقف عند قوله تعالى: ﴿فَتَأَبَّ عَلَيْهِ﴾ كاف، وكذلك يكفي الوقف قبل إن المكسورة للابتداء دون القول والقسم، ويحسن الابتداء بها في كل القرآن^(٢).

٤- قاعدة في الوقف على (بلى):

قوله تعالى: ﴿بَلَى...﴾ كاف في جميع القرآن أينما وقع.

إن مما يميز منهج الداني في كتابه عنايته بعد الآي وفواصلها، فكان يشير إلى الخلاف بين أهل العَدِّ، مع التنبيه على الوقف على بعض رؤوس الآي، ومن عباراته في هذا قوله: "رأس آية في غير الكوفي"، "رأس آية في البصري"، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا... الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣) "الكافرون" تام، ورؤوس الآي قبل وبعد كافية^(٤).

من خلال ما تقدم ذكره من منهج الإمام الداني يمكن أن نخلص إلى تحديد سمات منهجه في النقاط التالية:

١- يذكر الآية ويحدد الوقوف فيها، والوقف على رأسها، ويبين حكم الوقف.

٢- إذا رجح الوقف في مسألة ما، وكان لهذا الترجيح شاهد من الحديث النبوي، فإنه يسوق الحديث متصل السند بشيوخه الذين سمعه منهم.

٣- لقد كان علم القراءات حاضراً عند الإمام الداني، فكان يربط بين اختلاف القراءات وما ينتج عنه من اختلاف الوقف.

٤- إذا كان للمسألة خلاف بين العلماء، فإنه يستعرض الأقوال فيها مسندة إلى أصحابها، ويرجح بعضها على بعض، معللاً سبب الترجيح، ومستشهداً بأراء النحاة والمفسرين والقراء.

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند الداني:

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٣٧)

(٢) الداني، المكنفى (ص: ١٦٣)

(٣) القرآن الكريم، سورة يوسف (٨٧)

(٤) الداني، المكنفى (ص: ٣٢٩)

- اعتمد الداني على أقوال العلماء الذين سبقوه في علم الوقف والابتداء، ولكنه كانت له ترجيحات يميل إليها ويعتمدها. ولقد استعمل ألفاظاً وصيغاً دالة على ترجيحاته، كقوله: وذلك الاختيار - لا يحسن الوقف عليه - أكفى - أحسن منه - وذلك الوجه - أتم - أكفى منه وأتم - وهو حسن - فيكفي الوقف على ذلك ويتم - الاختيار - الوجه أن يكون - وغيرها. ومن أمثلة ذلك:
- ١- الوقف عند قوله تعالى: ﴿الم﴾^(١) حيث وقع تام، إذا جعل اسماً للسورة^(٢)، والتقدير: اقرأ ﴿الم﴾ أو جعل على تأويل: "أنا الله أعلم"^(٣)، وذلك الاختيار^(٤).
- ٢- الوقف عند قوله تعالى: ﴿...صَادِقِينَ﴾^(٥) كاف. ﴿...الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٦) أكفى منه .
- ٣- وقال نافع وأحمد بن جعفر الدينوري^(٧) (ت: ٣٣٦) ﴿... وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ...﴾^(٨) تام، وهو حسن وليس بتام ولا كاف ﴿...مُلْكٍ سُلَيْمَانَ...﴾ أحسن منه^(٩).
- ٤- الوقف عند قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(١٠) تام إذا نصب ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ بتقدير "هدى فريقاً وأضل فريقاً" وذلك الوجه^(١١).
- ٥- الوقف عند قوله تعالى: ﴿... عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ...﴾^(١٢) أتم منه^(١٣).

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (١)

(٢) هو مذهب ابن كيسان النحوي، رواه عن قتادة، ابن النحاس، القطع والائتلاف (ص: ١١١)

(٣) هو مذهب أبي إسحاق، رواه عن ابن عباس، ابن النحاس، القطع والائتلاف (ص: ١١١)

(٤) الداني، المكثفي (ص: ١٥٨)

(٥) القرآن الكريم، سورة البقرة (٣١)

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة (٣٢)

(٧) أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسن البغدادي الدينوري، مقرئ ثقة، ابن الجزري، غاية النهاية (٤٤: ١)

(٨) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٠٢)

(٩) الداني، المكثفي (ص: ١٦٩)

(١٠) القرآن الكريم، سورة الأعراف (٢٩)

(١١) الداني، المكثفي (ص: ٢٦٧)

(١٢) القرآن الكريم، سورة النور (٣١)

(١٣) الداني، المكثفي (ص: ٤٠٨)

- ٦- الوقف عند قوله تعالى: ﴿... وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ...﴾ ^(١) وهو أكفى منه وأتم ^(٢).
- ٧- الوقف عند قوله تعالى: ﴿... بِكَلِمَةٍ مِنْهُ...﴾ ^(٣) قال نافع تام وهو حسن ^(٤).
- ٨- الوقف عند قوله تعالى: ﴿... كَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨...﴾ ^(٥) لا يكفي الوقف عنده، وجائز أن تكون ﴿... إِلَّا مَنْ...﴾ على قراءة الضحاك وزيد، استثناء منقطعاً بمعنى لكن، فيكفي الوقف على ذلك ويتم ^(٦).
- ٩- الوقف عند قوله تعالى: ﴿... وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ ^(٧) الاختيار ^(٨).
- ١٠- الوجه أن يكون الوقف عند قوله تعالى: ﴿... لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي...﴾ ^(٩) وهو كافٍ ^(١٠).

المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند الداني:

- كان الإمام الداني إذا ما رجح وجهاً علل سبب الترجيح، واستشهد لصحة ما ذهب إليه بآراء الأئمة من النحاة والمفسرين والقراء. ومن أمثلة ذلك:
- ١- الوقف عند قوله تعالى: ﴿... وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ^(١١) تام؛ لأنه انقضاء الثناء على الله عز وجل ^(١).

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٢٣)

(٢) الداني، المكنفى (ص: ١٨٦)

(٣) القرآن الكريم، سورة آل عمران (٤٥)

(٤) الداني، المكنفى (ص: ٢٠٠)

(٥) القرآن الكريم، سورة النساء (١٤٨)

(٦) الداني، المكنفى (ص: ٢٣٠)

(٧) القرآن الكريم، سورة النساء (١٥٧)

(٨) الداني، المكنفى (ص: ٢٣٢)

(٩) القرآن الكريم، سورة المائدة (٢٥)

(١٠) الداني، المكنفى (ص: ٢٣٦)

(١١) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٥)

- ٢- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ بَلَى... ﴾ كاف. فأما "بلى" فهو كاف؛ لأنه رد للنفي الذي تقدمه^(٢). في جميع القرآن أين ما وقع، غير أربعة مواضع:
- في الأنعام قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا ﴾^(٣)
- في سبأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾^(٤)
- في الأحقاف قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا ﴾^(٥)
- في التغابن قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ ﴾^(٦)
- ٣- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ ... بَشِيرًا وَنَذِيرًا... ﴾^(٧) كاف على قراءة من قرأ: ﴿ ... وَا نَسْأَلُ... ﴾ بالجزم^(٨). حدثنا عبد الرحمن بن عمر^(٩) (ت: ٤١٦) قال: حدثنا محمد بن حامد^(١٠) (ت: ٣٤٣) قال: حدثنا: محمد ابن الجهم^(١١) (ت: ٢٧٧) قال حدثنا: خلف البزار^(١٢) (ت: ٢٢٨) عن وكيع^(١٣) (ت: ١٩٧) عن موسى بن عبيدة^(١٤) (ت: ١٥٢) عن محمد بن كعب^(١٥) (ت: ١١٨)

(١) الداني، المكنفى (ص: ١٥٥)

(٢) الداني، المكنفى (ص: ١٦٧)

(٣) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٣٠)

(٤) القرآن الكريم، سورة سبأ (٣)

(٥) القرآن الكريم، سورة الأحقاف (٣٤)

(٦) القرآن الكريم، سورة التغابن (٧)

(٧) القرآن الكريم، سورة البقرة (١١٩)

(٨) هي قراءة الإمام نافع ويعقوب. محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر (ص: ١٨)

(٩) عبد الرحمن بن عمر، أبو محمد التيجيبي، مسند الديار المصرية ومحدثها. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٧: ٣١٣)

(١٠) محمد بن حامد، أبو الرجاء البغدادي، محدث نزل مكة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط١، ١٤١٧ هـ — (٢: ٢٨٩)

(١١) محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله، محدث روى عن الفراء تصانيفه. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٢: ١٦١)

(١٢) خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البزار، مقرئ سمع مالك بن أنس. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٨: ٣٢٢)

(١٣) وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الكوفي، محدث العراق، وثقه أحمد. الإمام الذهبي، تذكرة الحفاظ (١: ٣٠٦)

(١٤) موسى بن عبيدة، أبو عبد العزيز، محدث روى عنه وكيع ووثقه. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (١٠: ٣٥٦)

(١٥) محمد بن كعب بن سليم، تابعي محدث سكن الكوفة ثم المدينة. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (٩: ٤٢٠)

أن رسول الله على الله عليه وسلم قال: ليت شعري ما فعل أبواي، فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(١) على النهي^(٢).

ومن قرأ: ﴿... وَلَا تُسْأَلُ...﴾^(٣) بالرفع ففيه وجهان:

- أحدهما: أن يرفع على معنى "ولست تسأل" أي: لست تؤاخذ بهم، فهو على هذا منقطع مما قبله، فالوقف أيضاً على قوله تعالى: ﴿... بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾^(٤) كاف^(٥).

- الثاني: أن يرفع على معنى "وغير مسؤول" فهو بمنزلة ما عطف عليه من قوله تعالى: ﴿... بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾^(٦)؛ لأنه حال منه، فهو على هذا متعلق بما قبله، فلا يقطع منه^(٧).

٤- الوقف عند قوله تعالى: ﴿... إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٨) كاف، ثم تبدئ بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ...﴾^(٩) بالرفع على إضمار المبتدأ، بتقدير "المفروض عليكم شهر رمضان" أو "ذلك" فإن رفع ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ...﴾ بالابتداء وجعل الخبر في قوله تعالى: ﴿... الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾، كان الوقف على قوله تعالى: ﴿... تَعْلَمُونَ﴾^(١٠) تاماً^(١١).

٥- ولا يحسن الوقف على قوله تعالى: ﴿... أَنْتَ مَوْلَانَا...﴾^(١٢) لمكان الفاء في قوله تعالى: ﴿... فَانصُرْنَا...﴾؛ لأنها تصل ما بعدها بما قبلها^(١).

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (١١٩)

(٢) أخرج الحديث ابن الأنباري، الإيضاح (٥٣٠:١)، وقال السيوطي: مرسل ضعيف الإسناد، الدر المنثور (١١١:١)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (١١٩)

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة (١١٩)

(٥) هو قول ابن الأنباري، الإيضاح (٥٣٠:١)

(٦) القرآن الكريم، سورة البقرة (١١٩)

(٧) ابن النحاس، القطع والانتاف (ص:١٦١)

(٨) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٨٤)

(٩) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٨٥)

(١٠) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٨٤)

(١١) الداني، المكفى (ص:١٨١)

(١٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٨٦)

المبحث الثاني: الترجيح عند السجاوندي وصيغه ووجوهه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: منهج الإمام السجاوندي:

يعتبر الإمام السجاوندي من أئمة علماء الوقف والابتداء البارزين المبدعين؛ حيث إنه خالف من قبله بتقسيمات الوقف ومصطلحاته، إلا أنه سار على نهج من قبله في التأليف فجاء كتابه موجز العبارة متين الأسلوب جيد السبك والتأليف، وقد بدأ كتابه بمقدمة طويلة ذكر فيها أن أكثر اعتماده بالنقل على الإمامين السجستاني (ت: ٢٥٥) والعماني (بعد ٥٠٠)، وذكر فيها كذلك مصطلحاته وأفرد بحثاً خاصاً لكلمة " كلا " في القرآن الكريم، ثم فرش كلمات الوقف بترتيب القرآن، وهو أول من استعمل الترميز لعلامات الوقف.

تبرز جليلة شخصية الإمام السجاوندي، وتمكنه العلمي، من خلال مناقشته للأقوال والأدلة في مسائل الخلاف، حيث يناقش ويرجح فيما بينها بأسلوب جزل مختصر، وعبارة شيقة بعيدة عن الإسهاب و الإطناب؛ ليوصل فكره وترجيحه للقارئ بشكل بسيط بعيد عن التكلف والتصنع. ومثال ذلك:

الوقف عند قوله تعالى: ﴿ ... عَلَى حَيَاةٍ -ج- ﴾^(٢) على تقدير: " ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم"، ومن وقف عند قوله تعالى: ﴿ أَشْرَكُوا ﴾^(٣) فتقديره: " أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا"، و " يود " مستأنف، وإنما لم يدخل " من " في الناس، ودخل في الذين أشركوا؛ لأن اليهود من الناس، وليسوا من المشركين. مثاله: الياقوت أفضل الحجارة، وأفضل من الديباج، والأول أوضح.

يظهر جلياً في كتاب السجاوندي اعتماده في منهجه على علم النحو، فامتألت صفحات كتابه بمسائل النحو والإعراب، وتعليقاتها المختلفة مع الترجيح فيما بينها، وراعى كذلك رحمه الله أوجه البلاغة وأساليبها، ومن ذلك مراعاته أسلوب الالتفات في الآيات، وجعله مسوغاً من مسوغات الوقف، فمثلاً: يقول في الوقف عند قوله سبحانه تعالى:

(١) الداني، المكتفى (ص: ١٩٣)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٩٦)

(٣) وهو قول ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥٢٤)؛ والأخفش والسجستاني، كما في القطع والانتشاف (ص: ١٥٤)؛ والداني

في المكتفى (ص: ١٦٨)

﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ - ط ﴾^(١) مطلق ويعلل ذلك بالعدول عن المغايبة إلى المخاطبة^(٢).

إن علم القراءات واختلاف الأوجه حاضر عند الإمام السجاوندي، فلقد علل لبعض ترجيحاته واختياراته باختلاف القراءة، ويرجع ذلك لما لعلم الوقف والابتداء وعلم القراءات من اتصال كبير.

ومثال ذلك: الوقف عند قوله تعالى: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا - لا ﴾^(٣) لا يجوز الوقف؛ للعطف، أي: نذيرًا وغير مسؤول، إلا لمن قرأ ﴿ لَأَسْأَلَنَّ ﴾^(٤) على النهي^(٥)؛ لاختلاف الجملتين.

ويتجلى أثر علم التفسير في منهج الإمام السجاوندي واختياراته وترجيحاته وتعليقاته، فكان يختار الوقف ويرجحه بوجه من وجوه التفسير، ومثال ذلك: قال في الوقف عند لفظ "وفي الأرض" من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾^(٦) معللاً وجه الوقف ومرجحاً إياه بالتفسير ﴿ وفي الأرض - ط ﴾ مطلق وقيل لا وقف؛ ليصير التقدير: وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات والأرض، وفيه بُعد، بل المعنى: وهو المستحق للعبودية في أهل السماوات وأهل الأرض^(٧). ويمكن أن نجمل سمات منهج السجاوندي بما يلي:

١- يذكر الآية ويضع عند كل وقف فيها رمزه للزم حرف "م" وللمطلق حرف "ط" وللجائز حرف "ج" وللمجوز بوجه حرف "ز" وللمرخص لضرورة حرف "ص" ولما لا وقف عليه حرف "لا".

٢- يعلل سبب اختياره للحكم على الوقف بوجه من وجوه النحو والتفسير وغيرها.

٣- ينبه على اختلاف حكم الوقف تبعاً لاختلاف القراءة.

(١) القرآن الكريم، سورة الفاتحة (٥)

(٢) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٢٥)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (١١٩)

(٤) القرآن الكريم، سورة البقرة (١١٩)

(٥) هي قراءة الإمام نافع ويعقوب. محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر، (ص: ١٨)

(٦) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٣)

(٧) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٩٢)

٤- يعتني بالوقوف على رؤوس الآي من حيث تعلقها اللفظي والمعنوي.

٥- مُقِلٌّ من الاستدلال بالأحاديث النبوية، فلا نجد في كتابه سوى حديثين دلّ بهما على علم الوقف والابتداء.

٦- الشاهد الشعري غائب تمامًا في كتاب السجاوندي.

٧- نقل السجاوندي أقوال العلماء في المسائل الخلافية بدون سند متصل، وربما يعود ذلك إلى أنه لم يتلقاها منهم مشافهة بل نقلها من كتبهم.

٨- راعى السجاوندي النغمة الصوتية المناسبة للمعنى، واعتنى بأداء النغم القرآني والسكتات موافقة للمعنى، وكأن النغمة الصوتية جزء من تمام المعنى؛ فلذا كان لها علاقة بعلم الوقف؛ لأن القراءة المستقيمة للقرآن الكريم يتلاحم فيها كل من علم الوقف والابتداء وعلم التفسير وعلم التجويد وعلم المقامات الصوتية لتخرج قراءة عذبة سلسة سائغة معبرة عن المعاني المودعة في هذه الكلمات. ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿... قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ...﴾

﴿(١)﴾

قال السجاوندي: يغلظ الصوت على ﴿النَّار﴾ إشارة إلى أن النار مبتدأ بعد القول، وليست فاعل "قال" (٢).



(١) القرآن الكريم، سورة الأنعام (١٢٨)

(٢) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٩٨)

المطلب الثاني: صيغ الترجيح عند السجاوندي:

لقد كان السجاوندي يطلق الأحكام على الوقوف عامة وعلى المسائل الخلافية خاصة، بعد أن يستعرض أقوال العلماء، ويوازن فيما بينها، ويرجح بعضها على بعض معللاً سبب الترجيح والميل إلى قول دون غيره، ولقد استعمل لذلك صيغاً وألفاظاً دالة على ترجيحاته كقوله: والوصل أجوز - والأول أوضح - والوصل أولى - والوقف أليق - والوجه الوصل - ولكن الأصح - ولا يصح - وهو أوضح - والحال أوجه - والأولى الوصل - وغيرها. ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ كَفَرُوا-ج ﴾^(١) جازئ؛ لأن ﴿ لَمَّا ﴾ متضمنة للشرط وجوابها منتظر، والوصل أجوز؛ لأن ﴿ لَمَّا ﴾ مكرر وجوابها متحد، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ حال معترض^(٢).

٢- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ خَيْرًا-ج ﴾^(٣) جازئ؛ لأن قوله سبحانه وتعالى: ﴿ الْوَصِيَّةُ ﴾ مفعول لـ ﴿ كُتِبَ ﴾ وإنما لم يؤنث الفعل لتقدمه، ولاعتراض ظرف وشرط بينهما، أو ﴿ الْوَصِيَّةُ ﴾ مبتدأ و ﴿ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ خبره، ومفعول ﴿ كُتِبَ ﴾ محذوف، أي: كتب عليكم أن توصوا، ثم بين لمن الوصية، والوصل أولى لئلا يحتاج إلى الحذف^(٤).

٣- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ فَأَحْذَرُوهُ-ج ﴾^(٥) جازئ؛ للفصل بين موجبي الخوف والرجاء، ولهذا كررت كلمة ﴿ وَاعْلَمُوا ﴾ تقديره: " غفور حلیم فارجوه "، والوقف أليق؛ لابتداء الأمر بالانقطاع

على الإطلاق^(١).

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (٨٩)

(٢) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٣٢)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٨٠)

(٤) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٤٠)

(٥) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٣٥)

٤- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ - ز ﴾^(٢) مجوز لوجه؛ قد قيل للاستئناف بالنفي، والوجه الوصل على جعل الجملة حالاً للعروة، أي: " استمسك بها غير منفصمة " ^(٣).

٥- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ مَعَ نُوحٍ - ز ﴾^(٤) مجوز لوجه على تقدير: " ومن ذرية إبراهيم وما بعده قوم إذا يتلى عليهم "، ومن وقف عند قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ آدَمَ ﴾ أو على ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ فوجهه كذلك في التقدير، ولكن الأصح أن الكل عطف على ﴿ ذُرِّيَّةَ آدَمَ ﴾^(٥).

٦- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ عَزِيزٌ - ز ﴾ من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٢٨ ﴾^(٦) على تأويل " عليه ما عنتم " أي شفاعة ما أئتمتم، ولا يصح، بل المعنى شديد عليه ما أئتمتم، ولا وقف في الآية^(٧).

٧- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ ... قَدْ خَلَتْ - ج ﴾^(٨) جائز؛ لأن ما بعده يصلح صفة الأمة، ويصلح استئنافاً وهو أوضح لعطف ﴿ ... وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ عليها^(٩).

٨- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ فَأُولَٰئِكَ أَنْتَبُ عَلَيْهِمْ - ج ﴾^(١٠) لاحتمال الواو الحال، والاستئناف، والحال أوجه^(١١).

٩- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ ... مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - ص ... ﴾^(١) والأولى الوصل^(٢).

(١) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٤٥)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٥٦)

(٣) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٤٧)

(٤) القرآن الكريم، سورة مريم (٥٨)

(٥) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ٢٧٥)

(٦) القرآن الكريم، سورة التوبة (١٢٨)

(٧) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ٢٢٧)

(٨) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٣٤)

(٩) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٣٦)

(١٠) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٦٠)

(١١) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٣٩)

المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند السجاوندي:

لا يكاد يخلو كتاب السجاوندي من وقف إلا وبين وجهه مع التعليل والترجيح والاستدلال بأراء العلماء من نحاة وقراء ومفسرين. ومن أمثلة ذلك:

- ١- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ مَرَضًا-ج ﴾^(٣) جائر؛ لعطف الجملتين المختلفتين^(٤).
- ٢- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ فِي السَّمَاءِ-ج ﴾^(٥) جائر؛ لأن الجملتين وإن اتفقتا فقد دخل الثانية حرفا تأكيد يختصان بالقسم، والقسم مُصَدَّرٌ^(٦).
- ٣- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنَ-ط ﴾^(٧) مطلق؛ لأن لام التوكيد مبتدأ^(٨).
- ٤- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَحَرَّمَ الرِّبَا-ط ﴾^(٩) مطلق؛ لابتداء الشرط واستئناف المعنى^(١٠).
- ٥- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مَتَاعٌ-ج ﴾^(١١) جائر وإن اتفقت الجملتان ولكن للفصل بين النقيضين والتعرض للتفكر بينهما^(١٢).
- ٦- الوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَنُورٌ-لا ﴾^(١) لا يجوز الوقف عنده؛ لأن قوله تعالى: ﴿ وَمُصَدِّقًا ﴾ عطف على قوله تعالى: ﴿ هُدًى وَنُورٌ ﴾ ، أي: " آتيناها الإنجيل كائنا فيه هدى ونور ومصداقًا"^(٢).

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٦٤)

(٢) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٣٩)

(٣) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٠)

(٤) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٢٨)

(٥) القرآن الكريم، سورة البقرة (١٤٤)

(٦) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٣٧)

(٧) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٢١)

(٨) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٤٤)

(٩) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٧٥)

(١٠) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٥٠)

(١١) القرآن الكريم، سورة آل عمران (١٤)

(١٢) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص:١٥٤)

الفصل السادس: دراسة تطبيقية على الجزء الأول من القرآن الكريم:

إن الهدف من الدراسة التطبيقية هو المقارنة بين ترجيحات واختيارات الإمامين الداني والسجاوندي، فمن خلال ذلك يمكننا أن نرى مدى التقارب أو التباعد بين ترجيحاتهما، ومدى تطبيقهما مصطلحاتهما على وقوف القرآن الكريم، ومن خلال المقارنة أيضاً تظهر أوجه الترجيحات والتعليقات، التي تنير العقل، وتوضح الفهم، وتبسط القول.

منهج العمل في الدراسة التطبيقية:

إن عقد المقارنة بين ترجيحات الإمامين الداني والسجاوندي سيكون على النحو التالي:

- ١- أذكر اسم السورة، وأعرف قليلاً عنها، وعن عدد آياتها.
 - ٢- أذكر الآية الكريمة كاملة، ثم أضع الوقوف التي حكم بها الإمامان عليها، إن وجدت.
 - ٣- أبدأ بذكر وقوف الإمام الداني وأنواعها، مع ذكر تعليلاتها وشواهداها إن وجدت، نقلًا من كتابه "المكتفى" من سورة الفاتحة صفحة ١٥٥ إلى نهاية الجزء الأول من القرآن الكريم صفحة ١٧٧.
 - ٤- أذكر وقوف الإمام السجاوندي وأنواعها، مع ذكر تعليلاتها وشواهداها إن وجدت، نقلًا من كتابه "الوقف والابتداء" من سورة الفاتحة صفحة ١٢٥ إلى نهاية الجزء الأول من القرآن الكريم صفحة ١٣٧.
 - ٥- أقرن بين اختيار الإمامين إن كان بينهما خلاف كبير، وإذا ظهر لي ترجيح، فإني أختار أحد الوجهين مع ذكر سبب الترجيح.
 - ٦- إذا رأيت أن أحد الإمامين أعطى حكماً مخالفاً لمصطلحه، فإني أشير وأنبه إلى ذلك.
 - ٧- إذا ذكر أحدهم حكماً ولم يعلله، فسأضع تعليلاً له من خلال تعريف الإمام لهذا الحكم.
 - ٨- إذا ظهر لي حكم مغاير لحكمهما، فسأشير إليه مع بيان السبب والعلة، معتمداً في ذلك على آراء الأئمة من النحاة والمفسرين والقراء.
- سائلاً المولى عز وجل أن يهديني للصواب، وأن يمديني بعون منه سبحانه وتعالى، إنه سميع قريب مجيب.

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة (٤٦)

(٢) السجاوندي، الوقف والابتداء (ص: ١٨٦)

سورة الفاتحة

أولاً - التعريف بالسورة: هي سورة مكية، عدد آياتها سبعة مع البسملة، وهي السورة الأولى في ترتيب المصحف الشريف، نزلت بعد سورة المدثر.

ثانياً - وقوف سورة الفاتحة وترجيحات الإمامين الداني والسجاوندي:

١- قال الداني: الوقف عند التعوذ تام؛ لأن ما بعده مستغن عنه^(١).

قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ١ ﴾

١- قال الداني^(٢): أتم؛ لأنه يحسن القطع عليه، والابتداء بما بعده.

٢- لم يذكر السجاوندي وقفاً على الآية، ربما لأنه لا يعتبر البسملة جزء من السورة، وهو مذهب البصريين مع أنه كوفي المذهب.

ولعل الصواب ما ذهب إليه الداني؛ للعلة التي ذكرها، وللإجماع على أنها آية من الفاتحة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، ومما يؤكد ذلك ما روى: ((عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب قال: حدثنا الليث حدثنا خالد عن أبي هلال عن نعيم المجر قال: صليت وراء أبي هريرة فقرأ: ﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾ ثم قرأ بأم القرآن حتى إذا بلغ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقال آمين فقال الناس: آمين ويقول كلما سجد الله أكبر وإذا قام من الجلوس في الاثنتين قال الله أكبر وإذا سلم قال: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم))^(٣).

قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ ﴾

(١) ذكر د. يوسف المرعشلي أنه لم يتعرض أحد قبل الداني لذكر الوقف على آخر التعوذ. تحقيق كتاب المكتفى

(ص: ١٥٥)

(٢) جميع أقوال الداني أنقلها من المكتفى، وأقوال السجاوندي من كتابه الوقف والابتداء، لذلك لن أذكر عند كل نقل موضعه خشية الإطالة في الهوامش.

(٣) النسائي، سنن النسائي، كتاب صفة الصلاة، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (٢: ١٣٤) رقم الحديث: ٩٠٥، قال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد.

- ١- قال الداني: حسن على مراد التقطيع لورود السنة بذلك من حديث أم سلمة رضی الله عنه.
- ٢- قال السجاوندي: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لا ٢ ﴾ لا يجوز الوقف؛ لاتصال الصفة بالموصوف.

لعل الراجح الوقف على رأس كل آية في الفاتحة اتباعاً للسنة الواردة بذلك، وإن كان السجاوندي اعتبر أن عمله صلى الله عليه وسلم لبيان العدد، إلا أن علة السجاوندي بعدم القطع بين الصفة والموصوف لا خلاف فيها، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ٣ ﴾

- ١- قال الداني: حسن على مراد التقطيع لورود السنة بذلك من حديث أم سلمة رضی الله عنه.
- ٢- قال السجاوندي: ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ - لا ٣ ﴾ لا يجوز الوقف عنده؛ لاتصال الصفة بالموصوف.

الترجيح هنا نفس السابق.

قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ ﴾

- ١- قال الداني: وإن وقف على رأس كل آية من هذه السورة على مراد التقطيع والترتيل فحسن، وقد وردت السنة بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حدثنا محمد بن أحمد بن علي الكاتب^(١) قال: حدثنا محمد بن القاسم^(٢) قال: حدثنا سليمان بن يحيى الضبي^(٣) قال: حدثنا محمد بن سعدان^(٤) قال: حدثنا يحيى سعيد الأموي^(٥) عن ابن جريج^(٦) عن عبد الله بن أبي

(١) محمد بن علي، أبو مسلم، مقرئ بغدادي، روى عنه الداني، عالي السند ت ٥٣٩٩. ابن الجزري، غاية النهاية (٧٣:٢)

(٢) محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري البغدادي، نحوي، صاحب الإيضاح، قال الداني فيه إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته، ت ٥٣٢٨. ابن الجزري، غاية النهاية (٣٧٨:١)

(٣) سليمان بن يحيى الضبي، أبو سليمان، مقرئ، ثقة، قرأ على الدوري، ت ٥٢٩١. ابن الجزري، غاية النهاية (٣١٧:١)

(٤) محمد بن سعدان، أبو جعفر الضري، الكوفي النحوي، وثقه الخطيب، ت ٥٢٣١. ابن الجزري، غاية النهاية (٣٤٠:١)

(٥) يحيى بن سعيد، قاضي بني أمية في المدينة، محدث مشهور ثقة ثبت، ت ٥١٤٣. البغدادي، تاريخ بغداد (١٠١:١٤)

(٦) ابن جريج، عبد الملك بن عبد العزيز، الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم، أبو الوليد القرشي الأموي المكي، أول من دون العلم بمكة، ثقة فقيه فاضل ت ٥١٥٠. العسقلاني، تقريب التهذيب، دار الرشيد، ٥١٤٠٦ (٣٦٣:١)

مليكة^(١) عن أم المؤمنين أم سلمة رضی الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(٢)

٢- قال السجاوندي: ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ- لا ٦ ﴾ لا يجوز الوقف عنده؛ لاتصال البدل بالمبدل.

لعل الراجح الوقف على رأس كل آية في الفاتحة اتباعاً للسنة الواردة بذلك، إلا أن علة السجاوندي بعدم القطع بين البدل والمبدل منه لا خلاف فيها، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾
﴿ ... أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ... ﴾

١- قال الداني: حسن، وليس بتام ولا كاف، سواء قرئ ﴿ ... غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ... ﴾ بالخفض^(٣) على النعت لـ ﴿ ... الَّذِينَ... ﴾ في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ... ﴾، أو على البدل منه^(٤)، أو قرئ بالنصب^(٥) على الحال بتقدير: "أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم" أو على الاستثناء^(٦) بتقدير: "إلا المغضوب عليهم"، فهو متعلق بما قبله في الوجهين جميعاً.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ- لا... ﴾ لا يجوز الوقف؛ لاتصال البدل أو الصفة. ولعل ما ذهب إليه الداني هو الأرجح؛ لطول المقطع وانقطاع النفس، ولا اعتبارها فاصلة عند المدني

(١) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، محدث وقاض ثقة فقيه، توفي سنة ٥١٧هـ. ابن حجر، تهذيب التهذيب (٥: ٣٠٦)؛

تقريب التهذيب (١: ٥١١)

(٢) الحديث سبق تخريجه في ص: ٢٣

(٣) جميع القراءات المتواترة بالخفض. محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر (ص: ١)

(٤) قول ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٤٧٧)

(٥) على وجه من قراءة شاذة لابن محيص. محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر (ص: ١)

(٦) قول الأخفش سعيد. ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٤٧٧)

والبصري والشامي، ولو حكم عليه السجاوندي بالمرخص ضرورة لكان أولى، والله أعلم.

﴿... وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (١)

١- قال الداني: تام؛ لانقضاء الكلام.

قال الداني: وحديث أبي هريرة^(٢) رضى الله عنه يُؤذَنُ أَنْ فِي السُّورَةِ ثَلَاثَةَ تَمَامَاتٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ((سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَتْنِي عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ ﴿ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾، قَالَ مَجْدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾، قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ))^(٣)

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَلَا الضَّالِّينَ- ط﴾ مطلق؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.

لعل التمام هو الأرحح لانتهاء السورة والكلام، والشروع بسورة جديدة، وإن كان التام قريباً من المطلق إلا إنه أدق وصفاً، والله أعلم.

(١) لم يذكر السجاوندي حكم الوقف عليه، ولكنه أشار في الآية ٤ من سورة البقرة أن الوقف على كل رؤوس الآي مطلق إلا إذا عَلَّمْ بِعَلَامَةِ "لا"

(٢) عبد الرحمن بن صخر، صحابي جليل، من أكثر الصحابة حديثاً كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وكنيته أبو الأسود رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناهه أبا هريرة قيل لأجل هرة كان يحمل أولادها، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وعن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس بن عبد المطلب وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة، كان للنبي الأثر الأكبر في تنشئة وتربية أبي هريرة رضى الله عنه وأرضاه، فمنذ أن قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يفارقه مطلقاً، وخلال سنوات قليلة حصل من العلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يحصله أحد من الصحابة جميعاً، توفي سنة ٥٩ هـ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (٢: ٢٣٧)

(٣) الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة، رقم الحديث ٩٠٤، (٢: ٩)

سورة البقرة

أولاً - التعريف بالسورة: وهي أول سورة نزلت بالمدينة، من السور الطول، عدد آياتها ٢٨٦ آية، وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

ثانياً - وقوف سورة البقرة: قوله تعالى: ﴿الم﴾

١- قال الداني: تام حيث وقع؛ إذ جعل اسماً للسورة، والتقدير: اقرأ ﴿الم﴾ أو جُعل على تأويل: "أنا الله أعلم"، وذلك الاختيار. وهو حيث أتى رأس آية في الكوفي؛ وذلك من حيث كان جملة مستقلة وكلاماً تاماً.

٢- قال السجاوندي: ﴿الم-ج﴾ جائز؛ للاختلاف^(١)

لعل ما ذهب إليه الداني يجعل ﴿الم﴾ كلاماً تاماً مستقلاً على التأويل الذي أوله، هو الذي عليه أكثر علماء الوقف والابتداء، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢﴾
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾

(١) أي الاختلاف في حروف الهجاء في أوائل السور، من حيث عدّها ومعانيها وإعرابها، فـ "الم" وأمثلةا في فواتح آل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة، وكذلك "المص" في الأعراف، و "كهيعص" في مريم، "طه" أول سورتها، "طسم" أول الشعراء والقصص، و "يس" أولها و "حم" أول سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنّ والاحقاف، و "عسق" في أول الشورى أيضاً، كل فاتحة من هذه الفواتح من حروف الهجاء يعدها الكوفيون آية مستقلة، وكلاماً تاماً غير محتاج إلى ما بعده، فيقفون عليها، وهو القول المعتمد عند السجاوندي، وكذلك العمل عنده إن لم تكن حروف الهجاء في أوائل السورة آية مستقلة وفق العدّ الكوفي، فالتعويل على الموضع والإعراب لا على العدّ والحساب، وذلك في "ص" أول سورتها، و "ق" في أول سورتها، و "ن" في أول القلم، و "طس" أول النمل، و "الر" فواتح يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و "الم" أول الرعد، فهذه لم تُعد لدى الكوفيين وغيرهم آيات مستقلة، على أن الوقف على حروف الهجاء في فواتح السور لا يكون تاماً إلا على تقدير أن تكون مبتدأ لخبر محذوف أو خبراً لمبتدأ محذوف، أي: هذا الم أو الم هذا، أو على إضمار فعل أي: أتلى أو قل الم، فتكون في موضع نصب به، على استئناف ما بعدها، أما على غير هذا الوجه فلا يوقف عليها. ابن الأنباري، الإيضاح (٢: ٥٦٣)؛ ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٠٨)

١- قال الداني: كاف؛ لأن ما بعده متعلق به من جهة المعنى ويمكن الابتداء به، ويرتفع ﴿هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾ بإضمار هو. ونقل الداني قول الإمام نافع: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ تام، فيرتفع ﴿هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾ على قوله ﴿فِيهِ...﴾ ويكون معنى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ لاشك، ويضمر العائد على ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ...﴾، لاتضاح المعنى، ولو ظهر لقليل: لاريب فيه، فيه هدى، وحكى البصريون: إن فعلت فلا بأس، وحكى الكوفيون: إن زرتني فلا براح؛ أي: لا بأس عليك، فأضمروا خبر التبرئة^(١).

٢- قال السجاوندي: ﴿لَا رَيْبَ-ج﴾ جائز على حذف خبر لا، تقديره: لاريب فيه، ثم يستأنف ﴿فِيهِ هُدَى﴾، ومن وصل جعل "فيه" خبر "لا"، أو وصف "ريب" وحذف خبر "لا" تقديره: لا ريب فيه عند المؤمن، فالوقف فيهما على "فيه"، و"هدى" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو هدى، ومن جعل ﴿هُدَى﴾ حالاً للكتاب بإعمال معنى الإشارة في "ذلك" على تقدير: أشير إلى الكتاب هادياً، لم يقف قبل ﴿هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

نلاحظ هنا أن الإمام الداني حكم بالكفاية على ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ بينما الإمام السجاوندي علم بالجواز على ﴿لَا رَيْبَ﴾، وذلك يعود لاختلاف الإعراب فإذا حكمنا أن خبر ﴿لَا رَيْبَ﴾ محذوف، وتقديره فيه، يكون المعنى: أن القرآن لاريب فيه، وأنه فيه هدى للمتقين، و أما إذا قلنا أن خبر ﴿لَا رَيْبَ﴾ هو الجار والمجرور الظاهر، ويكون المعنى: أن القرآن لا ريب فيه -وهذا وقف الداني- وأنه هدى للمتقين، وهذا المعنى أبلغ وأعم وأشمل من كونه فيه هدى للمتقين، وهو الأرجح والله أعلم.

﴿... هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾

١- قال الداني: تام، إذا رفع ﴿الذِينَ﴾ بالابتداء، وجعل الخبر في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدَى...﴾

(١) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١١٣)

فإن رفع على المدح بتقدير: " هم الذين " أو نصب على ذلك بتقدير: " أعني الذين "، فالوقف على ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ كاف، وإن خفض على النعت لـ ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ فالوقف عليه حسن.

٢- قال السجاوندي: ﴿... هُدَى لِلْمُتَّقِينَ- لا ﴾ لا يجوز الوقف عنده؛ لأن "الذين" صفتهم، ولا يجوز الوقف بين المنعوت ونعته، وهو الوجه الثالث للداني، إلا أن الداني اعتبره حسن للتعلق اللفظي. لعل التفصيل الذي اعتمده الداني هو الأصوب لملاسته جميع أوجه الإعراب.

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ ﴾
﴿... يُنْفِقُونَ ٣ ﴾

١- قال الداني: كاف؛ لوجود التعلق المعنوي، وصحة الابتداء بما بعده. وقيل تام؛ لأنه انقضاء صفة مؤمني العرب، ثم ابتداء بذكر صفة مؤمني أهل الكتاب.

٢- قال السجاوندي: ﴿... يُنْفِقُونَ- لا ٣ ﴾ لا يجوز الوقف عليه؛ للعطف ليدخل عبد الله بن سلام^(١) وأصحابه في المتقين وكون القرآن لهم هدى، وليدخل أبو بكر وأصحابه المؤمنون بالغيب في ثناء الهدى والوعد بالفلاح، ولو ابتداء " والذين " كان ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ خبرهم هم مختصاً بهم، واختص هدى القرآن واسم التقوى بالذين يؤمنون بالغيب.

ولعل الراجح الكفاية التي اختارها الداني؛ لأن ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى ﴾ خبر ﴿ الذين يؤمنون... ﴾ وما عطف عليها، والله أعلم.

قوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ ﴾
﴿... وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ... ﴾

١- قال الداني: كاف؛ لوجود التعلق المعنوي، وصحة الابتداء بما بعده.

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الأنصاري، من ذرية يوسف عليه السلام، صحابي جليل، أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة، توفي سنة ٥٤٣هـ. ابن حجر، الإصابة (٤: ١١٨)

٢- قال السجاوندي: «...وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ جَ» جائر؛ لاختلاف النظم بتقديم المفعول وتقدير النظم: ويوقنون بالآخرة، لعطف المستقبل على المستقبل، و "هم" عماد^(١) فكان عطف الجملتين المستقبلتين.

لعل وجه الوقف الذي جوّزه السجاوندي هو الراجع لتتابع الصفات، فهذه الآيات الأربع كما قال ابن كثير في تفسيره: "عامّة في كل مؤمن اتصف بها من عربي وعجمي وكتابي من إنسي وجني، وليس تصح واحدة من هذه الصفات بدون الأخرى، بل كل واحدة مستلزمة للأخرى وشرط معها، فلا يصح الإيمان بالغيب وإقام الصلاة والزكاة إلا مع الإيمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وما جاء به مَنْ قبله من الرسل والإيقان بالآخرة"^(٢).

«...وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤»

١- قال الدايني: أكفى منه؛ للتعلق المعنوي.

٢- قال السجاوندي: «...وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ-ط٤» مطلق؛ لأنه يحسن الابتداء بما بعده، وما بعده «أولئك» مبتدأ وليس بخبر عما قبله.

ولعل ما ذهب إليه الدايني أصوب؛ لأن جملة «أولئك» هي الخبر.

قال الألوسي: «أولئك على هُدَى مَنْ رَبَّهِمْ» الظاهر أنه جملة مرفوعة المحل على الخبرية^(٣). قوله تعالى: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ٧»

«... وَعَلَى سَمْعِهِمْ...»

(١) العماد: هو ضمير الفصل على ما اصطاح عليه الكوفيون. أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط الأولى ٤٢٤ هـ، دار الفكر، دمشق (٢: ٧٠٦).
(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط الثانية ١٤٢٠ هـ (١: ١٧٠).

(٣) شهاب الدين الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٥ هـ (١: ١١٦).

١- قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى، وقيل تام^(١)، وروى المفضل^(٢) (ت: ١٦٨) عن عاصم (ت: ١٢٧) ﴿... وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ...﴾ بالنصب^(٣)، فعلى هذا لا يوقف على ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ...﴾؛ لأن الغشاوة منصوبة بفعل دل عليه ﴿خَتَمَ اللَّهُ...﴾ إذ الختم في المعنى: جعل، فكأنه قال: "وجعل على أبصارهم غشاوة".

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَعَلَى سَمْعِهِمْ ط...﴾ مطلق، لأن الواو للاستئناف، وغشاوة خير. ولعل من حكم بالتمام له وجه؛ لأن الحكم بالختم على القلوب والأسماع قد انقضى، ثم استأنف الكلام بحكم جديد وهو الغشاوة على الأبصار، وهو مذهب ابن كثير يقول في تفسيره: "واعلم أن الوقف التام على قوله سبحانه تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾، وقوله سبحانه تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ جملة تامة، فإن الطبع يكون على القلب وعلى السمع، والغشاوة -وهي الغطاء- تكون على البصر"^(٤).

﴿... وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ...﴾

١- قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ز...﴾ مجوز لوجه؛ لأن الجملتين وإن اتفقتا نظماً، فالأولى على بيان وصف موجود، والثانية إثبات وعد موعود، والجملة عائدة إلى أول القصة المذكورة لا إلى هذه الصفة المحصورة.

ولعل الكفاية أرجح؛ لشدة تعلقه بما بعده، وهو العذاب العظيم الذي أعده الله لهم، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٨﴾

﴿... وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ٨﴾

(١) وهو قول الأخفش سعيد ويعقوب. ابن النحاس، القطع والانتناف (ص: ١١٦)

(٢) المفضل بن محمد، أبو محمد الضبي، مقرأ أخذ عن عاصم والأعمش، توفي سنة ٦٨ هـ. ابن الجزري، الغاية (١: ٣٤٦)

(٣) هذه قراءة شاذة أخرجها ابن خالويه. ابن النحاس، القطع والانتناف (ص: ١١٧)

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (١: ١٧٢)

١- قال الدايني: كاف، للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: «... وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ-م ٨» لازم؛ لأن «بمؤمنين» منكر، والجملة بعد منكر تتعلق به صفة، فلو وصل صار التقدير: وما هم بمؤمنين مخادعين، فينتفي الوصف لا مع الموصوف، فينتقض المعنى، فإن المراد نفي الإيمان عنهم وإثبات الخداع لهم، ولأن النفي إذا دخل على الموصوف بصفة ينفي الصفة ويقرر الموصوف، كقوله: ما هو بمؤمن مخادع، وما هو برجل كاذب.

وكلام السجاوندي فيه نظر، إلا أن السياق ينفي عنهم الإيمان ويثبت لهم الخداع، فالكفاية أولى؛ لأن جملة «يُخَادِعُونَ اللَّهَ» استئنافية^(١).

قوله تعالى: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٩»
«... إِلَّا أَنفُسَهُمْ»

١- قال الدايني: كاف، للتعلق المعنوي بما بعده.

لم يعلم عليه السجاوندي، ولو حكم عليه بالجواز لكان أولى؛ لعطف الجملتين المتفتحتين مع النفي. ولعل ما ذهب إليه الدايني من الكفاية هو الأرجح، والله أعلم.

«... وَمَا يَشْعُرُونَ ٩»

١- قال الدايني: أكفى منه؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: «... وَمَا يَشْعُرُونَ-ط ٩» مطلق؛ لانقطاع النظم، فإن تعلق الجار بما بعده ولعل الكفاية أرجح؛ لأن وصف المنافقين لم ينته بعد، والله أعلم.

قوله تعالى: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ١٠»

«فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ...»

١- قال الدايني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

(١) ابن النحاس، القطع والانتاف (ص: ١١٦)

٢- قال السجاوندي: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ-لَا ﴾ لا يجوز الوقف عليه؛ لأن الفاء للجزاء، فكان تأكيداً لما في قلوبهم.

ولعل ما ذهب إليه السجاوندي أولى، ولو حكم عليه الداني بأنه حسن لكان أقرب للصواب؛ لأن فاء الجزاء تؤكد لما في قلوبهم، فهي مرتبطة بما قبلها من جهة اللفظ والمعنى، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ١١ ﴾
﴿... فِي الْأَرْضِ-لَا...﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ لأن ﴿ قَالُوا ﴾ جواب "إذا" وعامله.
سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف؛ لأن ﴿ قَالُوا ﴾ جواب "إذا" وعامله، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٢ ﴾
﴿... وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ١٢ ﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى. وقيل: تام^(١).

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ-ط ١٢ ﴾ مطلق؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.
ولعل الكفاية أولى من التمام لتتابع سرد صفة المنافقين، و لا خلاف هنا بين الداني و السجاوندي لتقارب الكافي من المطلق، والله أعلم.

قوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَإِذَا لُفُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ١٤ ﴾
﴿... آمَنَّا-ج...﴾

قال السجاوندي: جائز لتبدل وجه الكلام مع أن الوصل أولى؛ لبيان حالهم المتناقضتين.
ولعل الأرجح الوصل وعدم الوقف؛ لأن الوقف يوهم معنى غير المراد، ويثبت لهم الإيمان^(٢).

(١) ممن قال بتمامه أبو حاتم السجستاني. ابن النحاس، القطع والانتاف (ص: ١١٩)

(٢) وهو قول الأشموني، منار الهدى (٣٤)

﴿... شَيَاطِينِهِمْ-لا...﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عنده؛ لأن قالوا جواب إذا.

لم يُعلم الداني عليه وكأنه لا يرى وجهًا للوقف؛ لأن ﴿قَالُوا﴾ جواب "إذا" وعامله، والله أعلم.

﴿... إِنَّا مَعَكُمْ-لا﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ تحرزًا عن قول ما لا يقوله مسلم، وإن جاز الابتداء ﴿

إِنَّمَا﴾ سكت عنه الداني؛ لأن ما بعده من تنمة قولهم، فلا خلاف بينهما، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا

مُهْتَدِينَ ۖ ۱۶﴾

﴿... بِالْهُدَىٰ-ص...﴾

قال السجاوندي: مرخص ضرورة؛ لانقطاع النفس، ولا يلزم العود؛ لفهم ما بعده بدون ما قبله.

لم يُعلم الداني وقفًا عليه؛ لسرعة بيان خسارة بيعهم، فالراجع عدم الوقف، والله أعلم.

﴿... وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۖ ۱۶﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ-ط ۱۶﴾ مطلق؛ لأن بعده مبتدأ.

ولعل الكفاية أولى بشكل دقيق لتتابع وصف المنافقين بضرب الأمثال عنهم، مع أن الكافي قريب

من المطلق، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿مَتْلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ

وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۖ ۱۷﴾

﴿... نَارًا-ج...﴾

قال السجاوندي: الوقف جائز إلا أن الوصل أولى؛ لأن جواب "لما" منتظر لما فيها من معنى الشرط

مع دخول فاء التعقيب فيها.

سكت الداني عنه، ورجح السجاوندي وصله، وهو الأولى؛ لأنه من جملة ما ضربه الله مثلاً للمنافقين، والفائدة لا تحصل إلا بجملة المثل^(١).

﴿... لَا يُبْصِرُونَ ١٧﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... لَا يُبْصِرُونَ-ط ١٧﴾ مطلق؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.

يتقارب هنا الكافي من المطلق بشرط أن يكون ما بعد ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم أي: هم صم، أما إذا جعل ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ مفعول به ثانٍ لترك فلا وقف هنا.

قوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨﴾

﴿... فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده^(٢). وقيل: تام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ-لا ١٨﴾ لا يجوز الوقف للعطف بـ "أو"

وهو للتخيير

ومعنى التخيير لا يبقى مع الفصل، ومن جعل "أو" بمعنى "و" كقوله تعالى: ﴿أو يزيدون

﴿^(٣)جاز

وقفه لعطف الجملتين مع أنها رأس آية، وقد اعترضت بينهما آية على تقدير: أو ومثلهم كصيب.

ولعل الأقرب إلى الصواب أن الوقف هنا جائز لاختلافهم بمعنى "أو" بين التخيير وهو قول

سيبويه (ت: ١٨٠)، أي: مثلهم كمثل المستوقد أو كمثل أصحاب الصيب. أو بمعنى الشك وهو

رأي ابن جني^(٤) (ت: ٣٩٢)، أي: أن الرائي إذا رآهم شك في عدتهم لكثرتهم، أو هي بمعنى بل

(١) الأشموني، منار الهدى (ص: ٣٤)

(٢) وافق الداني هنا قول ابن الأنباري بالكفاية، الإيضاح (١: ٥٠١)

(٣) القرآن الكريم، سورة الصافات (١٤٧)

(٤) ابن جني إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف، لزم أبا علي الفارسي دهرًا، وسافر معه

حتى برع ووصف، وسكن بغداد، توفي في صفر سنة ٣٩٢هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٧: ١٧)

وهو رأي الفراء (ت: ٢٠٧)، وقد رجح أبو حيان الأندلسي^(١) (ت: ٧٤٥) أن " أو " هنا للتفصيل ورد جميع الأقوال فقال: " وإنما المعنى الظاهر فيها كونها للتفصيل، وهذا التمثيل الثاني أتى كاشفاً لحالهم بعد الكشف الأول، وإنما قصد بذلك التفصيل والإسهاب بحال المنافق، وشبهه في التمثيل الأول بمستوقد النار، وإظهاره الإيمان بالإضاءة، وانقطاع جدواه بذهاب النور، وشبه في الثاني دين الإسلام بالصيب وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق، وما يصيبهم من الإفزاز والفتن من جهة المسلمين بالصواعق، وكلا التمثيلين من التمثيلات المفرقة"^(٢) وهو الرأي الأقرب، فالكفاية أولى، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ١٩ ﴾
﴿... وَبَرْقٌ-ج...﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ يحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هم يجعلون أو حالاً عاملة معنى التشبيه في الكاف وذو الحال محذوف أي: كأصحاب صيب. سكت عنه الداني ربما لاعتبار ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ حالاً يمنع الوقف، حتى لا يفصل بين الحال وصاحبها، وهو الأولى، والله أعلم.

﴿... حَذَرَ الْمَوْتِ...﴾

١- قال الداني: تام، لانقضاء الكلام وعدم تعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... حَذَرَ الْمَوْتِ-ط ﴾ مطلق؛ لأن بعده مبتدأ.

التمام هنا أدق من كونه مطلق؛ لانتهاؤ التشبيهين الذين شبه بهما المنافقين، والله أعلم.

(١) محمد بن يوسف الغرناطي، الإمام الكبير في العربية والتفسير والحديث وتراجم الناس، وله تصنيف سارت في آفاق الأرض، ت ٥٧٤٥. الإمام الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار ابن كثير، ط الأولى ٢٠٠٦ (٢٧٩:٢)

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ط الأولى (٢٢١:١)

قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ٢٠﴾
﴿... يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن كلمة "كلما" اسم جملة ضم إلى "ما" الجزاء وجزاؤه منتظر.
لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الأرجح، ولو حكم عليه الداني بالكفاية لكان أولى، والله أعلم.
﴿... مَشَوْا فِيهِ-لا﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ لأن تمام المقصود بيان الحال المضاد للحال الأول.
سكت عنه الداني؛ لمقابلة ما بعده، فلا خلاف بين الإمامين في منع الوقف عنده، والله أعلم.
﴿... وَأَبْصَارَهُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن بعده إنَّ.
لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الأرجح، ولو حكم عليه الداني بالكفاية لكان أولى، والله أعلم.
﴿... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ٢٠﴾

١- قال الداني: تام، لانقضاء الكلام وعدم تعلقه بما بعده.
٢- قال السجاوندي: ﴿... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ-ط ٢٠﴾ مطلق؛ لصحة الابتداء بما بعده.
التمام هنا أدق من كونه مطلق؛ لانتهاء ذكر صفات المنافقين، قال أبو جعفر: وهذا أحسن ما في العشر من التمام؛ لأنه انقضاء قصة المنافقين^(١).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۚ ٢١﴾
﴿... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١﴾

١- قال الداني: حسن؛ لأن بعده الذي^(٢).

(١) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٢٦)

(٢) قاعدة الوقف قبل الذي والذين ذكرها الداني في الآية الثانية من سورة البقرة (ص: ١٠٥)

٢- قال السجاوندي: ﴿... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ- لا ٢١﴾ لا يجوز الوقف عليه؛ لأن "الذي" صفة الرب سبحانه وتعالى، ولا يجوز الوقف بين المنعوت ونعته.

لعل التفصيل الذي اعتمده الداني هو الأرجح لملاسته جميع أوجه الإعراب، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢﴾
﴿... وَالسَّمَاءَ بِنَاءً...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَالسَّمَاءَ بِنَاءً-ص﴾ مرخص ضرورة؛ لعطف الجملتين المتفتحتين.
لعل حكم الداني هو الراجح باعتبار ما بعده مستأنف؛ لأنه لا وقف إن عطف على ما قبله.
﴿... رِزْقًا لَكُمْ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... رِزْقًا لَكُمْ-ج﴾ جائز؛ لانقطاع النظم مع فاء التعقيب.
لعل الكفاية أولى؛ لأن الله عز وجل بعد أن ذكرهم بنعمه وفضله عليهم أمرهم بأن لا يشركوا به غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر، مخاطبًا إياهم: بأنكم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره سبحانه وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه محمد صلى الله عليه وسلم من توحيده هو الحق الذي لا شك فيه.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣﴾
﴿... بِسُورَةٍ مِثْلِهِ-ص﴾

قال السجاوندي: مرخص ضرورة؛ لعطف الجملتين المتفتحتين.

سكت عنه الداني؛ للعطف بين الجملتين، فعدم الوقف أرجح، والله أعلم.

﴿... صَادِقِينَ ٢٣﴾

١- قال الداني: تام، لانقضاء الكلام وعدم تعلقه بما بعده، وقيل كاف^(١).

٢- قال السجاوندي: «... صَادِقِينَ-ط ٢٢» مطلق؛ لأن بعده شرط مقرون بالاستئناف.

ولعل الحكم عليه بالكفاية أرجح؛ لتعلق ما بعده بما قبله، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٢٤﴾

﴿... وَالْحِجَارَةُ-ج﴾

قال السجاوندي: جازز على تقدير: هي أعدت، والوصل أجوز؛ لأن قوله تعالى: ﴿أَعَدَّتْ﴾

بدل الجملة الأولى في كونها صلة ﴿التي﴾.

سكت عنه الداني؛ حتى لا يفصل بين البدل والمبدل منه، وهو حسن عند ابن النحاس باعتبار هي

أعدت^(٢)، ويمكن الحكم عليه بالكفاية إذا اعتبرنا قوله تعالى: ﴿أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ جملة

استئنافية، وكأنها جواب لسؤال مقدر: لمن أعدت؟ فقيل: أعدت للكافرين، وهو ما ذهب إليه أبو

حيان (ت: ٧٤٥)^(٣).

والترجيح ما ذهب إليه السجاوندي من أن الوصل أجوز، وهو يتلاقى مع سكوت الداني، والله

أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الأنهارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُونا بِهِ

مُنشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٥﴾

﴿... تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

(١) أخذ الداني بقول ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥٠٣)، صالح لتعلق ما بعده به. ابن النحاس، القطع والانتشاف

(ص: ١٢٦)

(٢) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٢٦)

(٣) أبو حيان، البحر المحيط (١: ٢٥١)

٢- قال السجاوندي: «... تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ-ط» مطلق؛ لأن يحسن البدء بما بعده.

لعل الوقف هنا يقارب الوقف الحسن؛ لأن «كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ» من صفات الجنة، إلا إذا جعلنا ما بعد الأنهار مستأنفاً فيكون الوقف كافياً^(١)، ولا خلاف بين الإمامين لتقارب الكافي والحسن من المطلق، والله أعلم.

«... رزقاً-لا»

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ لأن "قالوا" جواب "كلما".

لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، و سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف؛ لأن جواب كلما منتظر، فلا خلاف، والله أعلم.

«... أزواجٍ مطهرة...»

قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

لم يُعلمه السجاوندي إلا أنه يمكن الحكم عليه بأنه مطلق؛ لحسن البدء بما بعده، فالراجح ما ذهب إليه الداني، والله أعلم.

قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ٢٦»

قال الداني: وقال أحمد بن موسى «... أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا...» تام، وقال أحمد بن جعفر الدينوري:

«... مَثَلًا مَا...» وقف حسن^(٢)، وليس كما قالوا؛ لأن ما زائدة مؤكدة فلا يتبدأ بها، ولأن «بعوضة» بدل من قوله تعالى: «مَثَلًا»^(٣)، فلا يقطع منه.

(١) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٢٧)

(٢) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٢٨)

(٣) ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥٠٨)

لا خلاف بين الإمامين في عدم الوقف على قوله تعالى: ﴿...أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا...﴾ و عدم الوقف كذلك على قوله تعالى: ﴿... مَثَلًا مَّا...﴾ وهو رأي أكثر الأئمة؛ لأن ﴿بِعَوِضَةٍ﴾ بدل من قوله ﴿مَثَلًا﴾، فلا يقطع منه، ولبعد حجة من حسن الوقف عليه، والله أعلم.

﴿... فَمَا فَوْقَهَا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى. وقيل تام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... فَمَا فَوْقَهَا-ط﴾ مطلق؛ لصحة الابتداء بما بعده.

ما رجحه الداني من الكفاية هنا أدق اصطلاحًا؛ للتعلق المعنوي وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... مِنْ رَبِّهِمْ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن الجملتين اتفقتا، فكلمة ﴿أَمَّا﴾ للتفصيل بين الجمل.

لم يذكر الداني وقفًا عليه، إلا أن الترجيح جواز الوقف عليه لعله السجاوندي السابقة ولأن ﴿أَمَّا﴾ لا تحتاج إلى التكرير، وإنما يأتي بعدها ما هو معطوف عليها، والله أعلم.

﴿... مَثَلًا-م﴾

قال السجاوندي: لازم؛ لأنه لو وصل صار ما بعده صفة له، وليس بصفة وإنما هو ابتداء إخبار من الله تعالى جوابًا لهم.

لو حكم عليه الداني بالكفاية لكان أولى، على استئناف ما بعده جوابًا من الله للكفار، وهو رأي

الأشمويني^(١)، وإن كان ابن النحاس رجح قول أبي حاتم بالتمام^(٢)، إلا أن ما بعده متعلق به من جهة

المعنى، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا-ط﴾ مطلق؛ لصحة الابتداء بما بعده.

(١) الأشمويني، منار الهدى (ص: ٣٧)

(٢) ابن النحاس، القطع والانتفاء (ص: ١٢٩)

ما رجحه الداني من الكفاية هنا أدق اصطلاحًا؛ للتفصيل الوارد بعدها، والله أعلم.

﴿... إِلَّا الْفَاسِقِينَ ٢٦﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى^(١).

٢- قال السجاوندي: ﴿... إِلَّا الْفَاسِقِينَ- لا ٢٦﴾ لا يجوز الوقف؛ لأن "الذين" صفتهم.

ولعل التفصيل الذي اعتمده الداني هو الأصوب لملاسته جميع أوجه الإعراب.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٢٧﴾

﴿... مِيثَاقِهِ-ص﴾

قال السجاوندي: مرخص ضرورة؛ لعطف الجملتين المتفتحتين.

سكت عنه الداني؛ للعطف بين الجملتين، فالراجح عدم الوقف، والله أعلم.

﴿... فِي الْأَرْضِ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن بعده مبتدأ.

لو حكم عليه الداني بالكفاية لكان أولى، والترجيح أن الوقف عليه مطلق أو كاف، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ٢٨﴾

﴿... فَأَحْيَاكُمْ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ للعدول؛ أي: ثم هو يميئكم مع اتحاد مقصود الكلام.

ولعل الراجح ما ذهب إليه السجاوندي بالجواز؛ لأن ما بعده نسق عليه ومتصل به، والله أعلم.

﴿... إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨﴾

١- قال الداني: تام؛ لتمام المعنى.

وقول أبي حاتم إن الوقف على قوله تعالى: ﴿... فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ...﴾ واحتججه على

(١) قاعدة الوقف قبل الذي والذين ذكرها الداني في الآية الثانية من سورة البقرة (ص: ١٠٥)

ذلك ليس بشيء؛ لأن ما بعده نسق عليه فلا يقطع منه^(١).

٢- قال السجاوندي: ﴿... إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ-ط ٢٨﴾ مطلق؛ لأن بعده مبتدأ.

لعل ما رجحه الداني من التمام هنا أدق اصطلاحاً؛ للتمام المعنى، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ

سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩﴾

﴿... مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾

قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

حكم الداني بالكفاية على وجه أن ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ إخبار من الله عز وجل منقطع عن الأول،

فيصبح الوقف على ﴿جَمِيعًا﴾، أما إذا اعتبرنا أن ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ معطوف على ﴿خَلَقَ﴾

فكان ينبغي للداني أن يحكم عليه بأنه حسن؛ حتى لا يوقف على الصلة دون الموصول، و على هذا

فلو حكم عليه السجاوندي بالجواز لكان أولى، والله أعلم.

﴿... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩﴾

١- لم يشر إليه الداني، وهو تام حسب مصطلحه؛ لتمام الكلام، والبدء بسياق جديد.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ-ط ٢٩﴾ مطلق؛ لصحة الابتداء بما بعده.

لو حكم عليه الداني بالتمام كما أشرت كان هو الأرجح؛ لتمام الكلام والشروع في قصة جديدة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ

يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

﴿ ٣٠﴾

﴿... خَلِيفَةً-ط﴾

(١) قول أبي حاتم نقله ابن النحاس ونصه "قال أبو حاتم: وأما قوله عز وجل: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا

فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ...﴾ فهذا الوقف؛ لأن هذا مما عاينوه ورأوه، وهم لم يكونوا مؤمنين بحياة الآخرة والرجوع إلى الله عز

وجل وإنما وقع التوبيخ على ما هم مُقرون به ومعاينون له". قال أبو جعفر: فهذا نص كلام أبي حاتم وظاهر كلامه مستحسن

حتى يتدبرون ذلك. قال ابن النحاس: إن التمام عنده "ثم يميتكم" لأنهم مُقرون بهذا، وإذا تدبرت قوله رأيت ما قاله غير لازم؛

لأن الله عز وجل ونجهم بكفرهم في الآية، وهم لا يقرون بالكفر. ابن النحاس، القطع والائتلاف (ص: ٤٩)

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ما بعد "إذ" ابتداء إخبار في إظهار أسرار، فكان عامل "إذ" محذوفاً أي: واذكر، وقولهم ﴿ قَالُوا ﴾ ابتداء استخبار على ما قيل ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ ﴾ عامل "إذ".

تكلم النحاة والمفسرون عن إذ و عاملها ورجح السجاوندي أن عاملها محذوف، ولعل أدق من تكلم فيها أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥) فقال: " والذي تقتضيه العربية نصبه بـ ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ ﴾؛ أي: وقت قول الله لملائكته: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ ﴾، كما تقول: إذ جئتني أكرمك، أي: وقت مجئك أكرمك"^(١). وسكت عنه الدايني، إلا أن ما ذهب إليه السجاوندي هو الأرجح، والله أعلم.

﴿ ... الدَّمَاءَ-ج ﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن انتهاء الاستفهام على قوله تعالى: ﴿ الدَّمَاءَ ﴾ يقتضي الفصل واحتمال الواو معنى الحال في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾ يقتضي الوصل.

ربما سكت عنه الدايني لترجيح أن الواو للحال، فلا وقف هنا، وهذا يحاكي أحد وجهي السجاوندي، وهو الراجح، الله أعلم.

﴿ ... مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠ ﴾

١- قال الدايني: تام؛ لتمام المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... مَا لَا تَعْلَمُونَ-ط ٣٠ ﴾ مطلق؛ للفعل المستأنف بعده بالواو.

ولعل ما ذهب إليه الدايني من التمام هنا أدق اصطلاحاً؛ لتمام كلامه سبحانه وتعالى، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ

هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣١ ﴾

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٣٢ ﴾

﴿ ... مَا عَلَّمْتَنَا-ط ﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن بعده إنك.

(١) أبو حيان، البحر المحيط (ص: ١٢٩)

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف؛ لعدم انتهاء قولهم، وهو الراجح، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ
غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ ۳۳ ﴾
﴿ ... أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ-ج ﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن جواب "فلما" منتظر مع فاء التعقيب فيها.
سكت عنه الداني، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لانتهاء قوله تعالى، وهو الراجح، والله
أعلم.

﴿ ... بِأَسْمَائِهِمْ-لا ﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف؛ لأن "قال" جواب "فلما".
ربما سكت عنه الداني؛ لأن جواب فلما منتظر، وهو ما رجحه السجاوندي بمنع الوقف، وهو
الراجح، والله أعلم.

﴿ ... كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ ۳۳ ﴾

١- قال الداني: تام؛ لانقضاء الكلام وعدم تعلقه بما بعده.
٢- قال السجاوندي: ﴿ ... كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ-ط ۝ ۳۳ ﴾ مطلق؛ للفعل المستأنف بعده بالواو.
ولعل ما ذهب إليه الداني من التمام هنا أدق اصطلاحًا؛ لتمام كلامه سبحانه وتعالى، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ۝ ۳۴ ﴾
﴿ ... إِلَّا إِبْلِيسَ-ط ﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأنه معرف والجملة بعده لا تكون صفة له إلا بواسطة الذي، ولا عامل
فنجعل الجملة حالًا، وبالتالي فجملة ﴿ أَبِي ﴾ مستأنفة، فيوقف على ما قبلها وقفًا مطلقًا.
سكت عنه الداني؛ لأن ما بعد ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ يوضح الاستثناء، فلا وقف هنا وهو الراجح.

قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ٣٥ ﴾
﴿... شِئْتُمَا-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لاتفاق الجملتين.

رأيت أن السجاوندي حكم عليه في كتابه "علل الوقوف" بأنه مرخص ضرورة، وهو أولى من كونه مطلق^(١)، و قد سكت عنه الداني؛ للعطف بين الجملتين، فعدم الوقف هو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ٣٦ ﴾
﴿... كَانَا فِيهِ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده، وقيل: تام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... كَانَا فِيهِ-ص﴾ مرخص ضرورة؛ لعطف الجملتين المتفتحتين.

لو حكم عليه السجاوندي بأنه مطلق لكان أولى؛ لاندراج الوقف تحته، ولأنه يصح البدء بما بعده.
﴿... وَقُلْنَا اهْبِطُوا...﴾

قال الداني: كاف؛ لأن ما بعده استئناف إخبار عن أن بعضهم لبعض عدوٌّ.

اعتبر الداني ﴿بَعْضُكُمْ﴾ أنه ابتداء إخبار، مع أنه يجوز أن يكون ﴿بَعْضُكُمْ﴾ حالاً، فلا وقف عندها حتى لا يفصل بين الحال وصاحبها، ولم يحكم السجاوندي عليه ربما لترجيحه أن
﴿بَعْضُكُمْ﴾ حال، وهو الراجح، والله أعلم.
﴿... عَدُوٌّ-ج﴾

قال السجاوندي: جائر؛ لاختلاف الجملتين.

(١) السجاوندي، علل الوقوف (١: ١٩٩)

من وقف عند ﴿ اهْبُطُوا ﴾ باعتبار ما بعده مبتدأ وخبر، لم يقف عند ﴿ عَدُوٌّ ﴾ ومن وصل
﴿ اهْبُطُوا ﴾ وقف عند ﴿ عَدُوٌّ ﴾ باعتبار أن ﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ حال؛ أي: اهبطوا متباغضين
بعضكم لبعض عدو، وهذا ما رجحه أبو حيان^(١)، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٣٧ ﴾
﴿... التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٣٧﴾

١- قال الداني: أكفى من الأول؛ لتتابع السياق.

٢- قال السجاوندي: ﴿... التَّوَّابُ الرَّحِيمُ-ط ٣٧﴾ مطلق؛ للفعل المستأنف بعده.

ما رجحه الداني من الكفاية هنا أدق اصطلاحًا؛ لتتابع قصة آدم عليه السلام الواردة بعدها، وإن
كان الكافي قريب من المطلق، إلا أنه أرجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبُطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٨ ﴾
﴿... مِنْهَا جَمِيعًا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... مِنْهَا جَمِيعًا-ج﴾ جائز؛ لابتداء الشرط مع فاء التعقيب.

لعل حكم السجاوندي عليه بالجواز أرجح؛ لتجاذب موجب الوصل والفصل، لأن الشرط مُصَدَّر
يقتضي الفصل، بينما العطف يقتضي الوصل، والله أعلم. وقد اتفق الإمامان على أنه لا وقف في
الآية من قوله ﴿ فَإِمَّا ﴾ إلى آخر الآية؛ لأن ﴿ فَمَنْ تَبِعَ ﴾ جواب إما فلا يفصل بين الشرطين إن
ومن وجوابهما، وقال السجاوندي جواب إن محذوف تقديره فاتبعوه، وجواب من فلا خوف
عليهم.

وقد رجح أبو حيان (ت: ٧٤٥) أن تكون من موصولة فقال: " وتظافرت نصوص المفسرين
والمعربين على أن: من في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ ﴾ شرطية وأن جواب هذا الشرط هو قوله:

(١) أبو حيان، البحر المحيط (١: ١٦٣)

﴿ فَلَا خَوْفٌ ﴾، فتكون الآية فيها شرطان. وحكى عن الكسائي أن قوله تعالى: ﴿ فَلَا خَوْفٌ ﴾ جواب للشرطين جميعاً، ولا يتعين عندي أن تكون من شرطية، بل يجوز أن تكون موصولة، بل يترجح ذلك لقوله تعالى في قسمه: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا ﴾، فأتى به موصولاً، ويكون قوله تعالى: ﴿ فَلَا خَوْفٌ ﴾ جملة في موضع الخبر وأما دخول الفاء في الجملة الواقعة خبراً، فإن الشروط المسوّغة لذلك موجودة هنا ^(١).

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٣٩ ﴾
﴿ ... النَّارِ - ج ﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن ما بعدها مبتدأ وخبر، وقيل الجملة خبر بعد خبر لـ ﴿ أُولَئِكَ ﴾ لأن تمام المقصود هو الخلود على تقدير: رمان حلو حامض.

لعل حكم السجاوندي عليه بالجواز فيه تفصيل؛ لتجاذب موجب الوصل والفصل، فموجب الوصل اعتبار ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ خبر بعد خبر، وموجب الفصل اعتبار ما بعد ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ مبتدأ وخبر، إلا أنه بالوصل يتم المقصود وهو الراجح؛ لذلك سكت عنه الداني ضمناً، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿ وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ ٤١ ﴾
﴿ ... كَافِرٍ بِهِ - ص ﴾

قال السجاوندي: مرخص ضرورة؛ لاتفاق الجملتين.
حكم عليه السجاوندي بأنه مرخص ضرورة ولو حكم عليه بالجواز لكان أولى؛ لموجب الجواز هنا وهو العطف الذي يقتضي الوصل، وصحة الابتداء بما بعده الذي يقتضي الفصل، إلا أن الوصل هو الراجح، ولعل هذا ما جعل الداني يسكت عنه، والله أعلم.

﴿ ... ثَمَنًا قَلِيلًا - ج ﴾

(١) أبو حيان، البحر المحيط (١: ٣٢٢)

قال السجاوندي: جائز؛ لاختلاف النظم بتقديم المفعول.

حكم هنا السجاوندي بالجواز لاختلاف النظم بتقديم المفعول كما قال، ولم يحكم للآية السابقة ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ مع أن لهما نفس العلة. إلا أن أبا حيان (ت: ٧٤٥) أنكر على السجاوندي اعتبار ﴿إِيَّايَ﴾ مفعول مقدم فقال: "﴿إِيَّايَ﴾ منصوب بفعل محذوف مقدر بعده لانفصال الضمير، وإيائي ارهبوا، وحذف لدلالة ما بعده عليه، وتقديره قبله وهم من السجاوندي إذ قدره: وارهبوا إيائي"^(١). ولعل الراجح عدم الوقف وهو ما سكت عنه الدايني والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

﴿ ٤٤

﴿... تَتْلُونَ الْكِتَابَ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن بعده استفهام.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح؛ لأن الاستفهام مُصدر، والله أعلم.

﴿... عَلَى الْخَاشِعِينَ ٤٥﴾

١- قال الدايني: كاف؛ لوقوعه قبل ﴿الَّذِينَ﴾^(٢).

٢- قال السجاوندي: ﴿... عَلَى الْخَاشِعِينَ-لا ٤٥﴾ لا يجوز الوقف عليه؛ لأن ﴿الَّذِينَ﴾

صفتهم.

ولعل التفصيل الذي اعتمده الدايني هو الأصوب لملاسته جميع أوجه الإعراب.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٤٩﴾

﴿... نِسَاءَكُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ما بعده مبتدأ.

لم يشر إليه الدايني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، إلا أنه كاف حسب مصطلحه؛ لتعلقه بما بعده.

(١) أبو حيان، البحر المحيط (ص: ١٢٩)

(٢) قاعدة الوقف قبل الذي والذين ذكرها الدايني في الآية الثانية من سورة البقرة (ص: ١٠٥)

لعل الراجح ما ذهب إليه السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَنُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٥٤ ﴾
﴿ ... فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ-ط ﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للابتداء بما بعده.

سكت الداني على أنه لا وقف هنا وهو الراجح، أما السجاوندي فقد اعتبر أن القتل بدل من التوبة وهو ما رجحه أبو حيان (ت: ٧٤٥) فقال: " فتلخص في قوله تعالى: ﴿ فَاقْتُلُوا ﴾ ثلاثة أقوال: الأول: الأمر بقتل أنفسهم والثاني: الاستسلام للقتل والثالث: التذليل للأهواء والأول هو الظاهر. والفاء في قوله تعالى: ﴿ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ إن قلنا: إن التوبة هي نفس القتل، وأن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم، فتكون هذه الجملة بدلاً من قوله تعالى ﴿ فَنُوبُوا ﴾ والفاء كهي في ﴿ فَنُوبُوا ﴾ معناها السببية، وإن قلنا: إن القتل هو تمام توبتهم، فتكون الفاء للتعقيب، والمعنى فأتبعوا التوبة القتل، تنمة لتوبتكم. وقد أنكر في المنتخب كون القتل يكون توبة وجعل القتل شرطاً في التوبة، فأطلق عليه مجازاً، كما يقال للغاصب إذا قصد التوبة: توبتك رد ما غصبت، يعني أنه لا تتم توبتك إلا به، فكذلك هنا "(١)".

﴿ ... عِنْدَ بَارِيكُمْ... ﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... عِنْدَ بَارِيكُمْ-ط ﴾ مطلق؛ لأن التقدير: ففعلتم.

الترجحان قريبان باعتبار أن الفاء في فتاب متعلقة بمحذوف، أي: فامتثلتم وفعلتم فتاب عليكم.

قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧ ﴾

(١) أبو حيان، البحر المحيط (١: ٣٦٨)

﴿... وَالسَّلْوَى-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للعدول بالخطاب من الحكاية إلى الأمر.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الأرحح، ولو حكم عليه الداني، بأنه كاف لكان أولى، والله أعلم

﴿... مَا رَزَقْنَاكُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للعدول بالخطاب من الأمر إلى الحكاية.

لعل الراجح ما ذهب إليه السجاوندي باعتبار حكم الوقفين السابقين بأنهما مطلق، ويؤيده حكم الأشموني عليهما بأنهما وقف حسن^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ٥٨﴾
﴿... خَطَايَاكُمْ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... خَطَايَاكُمْ-ط﴾ مطلق؛ للعدول بالخطاب من الماضي إلى المستقبل.

يتقارب الترجيحان هنا، والله أعلم. وأما أسلوب العدول في الخطاب الذي ذكره السجاوندي فهو من

أساليب الإعجاز في القرآن الكريم، وقد أشار السيوطي إلى بعض فوائده فقال: "له فوائد: منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد"^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ٥٩﴾

(١) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤٠)

(٢) السيوطي، الإتقان (٢: ٢٢٣)

﴿... يَفْسُقُونَ ٥٩﴾

١- قال الدايني: تام، لانقضاء الكلام وعدم تعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... يَفْسُقُونَ-ط ٥٩﴾ مطلق؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.

التمام هنا أدق من كونه مطلق؛ للشروع في قصة جديدة من قصص موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٦٠﴾
﴿... بِعَصَاكَ الْحَجَرَ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز لحق الحذف أي: فضرب فانفجرت.

سكت عنه الدايني ولعله حسن حسب مصطلحه؛ لتعلقه بالجملة المحذوفة بعده أي: فضرب فانفجرت، وهذا ما رجحه أبو حيان الأندلسي (ت:٧٤٥) فقال: " ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾: الفاء للعطف على جملة محذوفة، التقدير: فضرب فانفجرت"^(١). أو ربما لا يريد الدايني وقفًا هنا لأن فاء الجزاء منتظرة، فحتى لا يفصل بين الطلب وجزاءه، وهو وجه من وجوه الجواز عند السجاوندي، لذلك فما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

﴿... عَيْنًا-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للفعل المستأنف بعده.

وهو الراجح، ويؤيده حكم الأشموني عليه بأنه وقف حسن^(٢)، وسكت عنه الدايني؛ لأن الجملة بعده موضحة لما قبله، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان (ت:٧٤٥) فقال: " ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ

(١) أبو حيان، البحر المحيط (١:٣٩٠)

(٢) الأشموني، منار الهدى (ص:٤٠)

مَشْرَبَهُمْ ﴿﴾: جملة استئناف تدل على أن كل سبط منهم قد صار له مشرب يعرفه فلا يتعداه لمشرب غيره، وكأنه تفسير لحكمة الانقسام إلى اثني عشرة عينًا، وتنبه عليها^(١).

﴿... مَشْرَبَهُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للعدول بالخطاب من الحكاية إلى الأمر. سكت عنه الداني أيضًا وكأنه لا يريد وقفًا هنا، إلا أنه يصلح أن يكون وقفًا حسنًا؛ لأن قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ هو على إضمار قول، أي: وقلنا لهم^(٢)، ولقد عده الأشموني أحسن من سابقه^(٣)،

ولذلك لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

﴿... مُفْسِدِينَ ٦٠﴾

١- قال الداني: تام؛ لانقضاء الكلام وعدم تعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... مُفْسِدِينَ-ط ٦٠﴾ مطلق؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.

التمام هنا أدق اصطلاحًا؛ للشروع في قصة جديدة لموسى عليه السلام مع بني إسرائيل، والله أعلم. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٦١﴾

﴿... وَبَصَلِهَا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده، وقيل تام^(٤).

(١) أبو حيان، البحر المحيط (١: ٣٩١)

(٢) أبو حيان، البحر المحيط (١: ٣٩٢)

(٣) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤٠)

(٤) أخذ الداني بقول ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥١٨). وقال الأخفش تام. ابن النحاس، القطع والائتناف (ص: ١٤٣)

٢- قال السجاوندي: «... وَبَصَلَهَا-ط» مطلق؛ لأنه يحسن البدء بما بعده.

لعل الكفاية هنا أدق اصطلاحًا؛ لأنه لم يأت الجواب «... قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى...»
، والكلام متعلق ببعضه، وهو الراجح، والله أعلم.

«... بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ...»

١- قال الدايني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: «... بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ-ط» مطلق؛ للعدول بالخطاب من الحكاية إلى الأمر.

يتقارب الترجحان هنا، إلا أنه يوجد تفصيل في هذا الوقف ذكره الإمام النحاس فقال: " إن قدرت هذا إخبار عن الله عز وجل لم ينبغ أن تقف عليه؛ لأن ما بعده إخبار عن الله عز وجل أيضاً، وإن قدرت أن يكون من كلام موسى عليه السلام وقفت عليه، وأهل التفسير على هذا القول"^(١)، وعليه فلو حكم السجاوندي عليه بالجواز لكان أولى؛ لتجاذب موجب الوصل والفصل، وهو الراجح، والله أعلم.

«... فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ...»

١- قال الدايني: تام بلا خلاف؛ لانقضاء الكلام وعدم تعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: «... فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ-ط» للعدول بالخطاب من الأمر إلى الحكاية.

الراجح هنا والأدق هو التمام؛ لتمام كلام الله عز وجل إذا اعتبرنا أن الواو بعده للاستئناف، أما إذا

اعتبرنا الواو للعطف فالكفاية أولى، ولا خلاف هنا لتقارب المطلق من التام والكافي والله أعلم.

«... الدِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ...»

قال الدايني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

(١) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٤٣)

سكت عنه السجاوندي وهو الراجح؛ لعدم انتهاء حكم الله عليهم، واعتبر الداني أن ما بعده أكفى منه، وبالتالي يكون حكم الكفاية عليه ضعيف، وإن كان ينطبق عليه مصطلح الكافي، والله أعلم.
 قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ٦٢

﴿... رَبِّهِمْ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز، لنوع عدول عن إثبات إلى نفي مع اتفاق الجملتين.

لعل الراجح عدم الوقف و هو ما ذهب إليه الداني بسكوته هنا؛ حتى لا يُفصل بين إنَّ واسمها وخبره؛ لأن ﴿... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ...﴾ هو خبرها، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٦٣ ﴾
 ﴿... فَوْقَكُمُ الطُّور-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للعدول بالخطاب من الحكاية إلى الأمر، لأن التقدير: قلنا لكم خذوا.

لعل ما رجحه السجاوندي فيه بعد؛ لتعلق ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ بـ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا ﴾ ولأنه حسب التقدير لا يوجد عدول بالخطاب بين أخذنا وقلنا المقدرة، وهو ما ذكره النحاس نقلًا عن الأخفش^(١)، فاختيار الداني بعدم الوقف، هو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قُلُوبًا فَضَلُّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٦٤ ﴾
 ﴿... مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن ﴿ قُلُوبًا ﴾ للابتداء وقد دخل الفاء فيه.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح على تعليقه الذي ذكره، ويؤيده اعتبار أن الفضل والرحمة هو بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أحد أقوال أبي حيان (ت:٧٤٥) في تفسيره

(١) ابن النحاس، القطع والانتاف (ص:١٤٣)

يقول: "الفضل والرحمة: بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإدراكهم لمدته. وعلى هذا القول يكون من تلوين الخطاب، إذ صار هذا عائداً على الحاضرين. والأقوال قبله تدل على أن المخاطب به من سلف؛ لأنه جاء في سياق قصتهم"^(١)، فعلى هذا يكون الوقف عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ قد انتهى به خطاب من سلف، ثم وجه بعد ذلك الخطاب للحاضرين، فالوقف على هذا القول له وجه جيد، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُفُّوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ ٦٥

﴿ ... خَاسِئِينَ ٦٥ ﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... خَاسِئِينَ-ج ٦٥ ﴾ جائز؛ للآية والعطف بالفاء.

يتلاقى هنا ترجيح الداني مع وجه الفصل الذي جوزه السجاوندي، إلا أن وجه الوصل يقويه العطف والتفسير فقد رجح أبو حيان (ت: ٧٤٥) أن يكون الضمير في ﴿ فَجَعَلْنَاهَا ﴾ عائداً على كينوتهم فقال: "والذي يظهر أن الضمير عائد على المصدر المفهوم من: كونوا، أي: فجعلنا كينوتهم قردة خاسئين ﴿ نَكَالًا ﴾"^(٢) وبذلك يكون وجه الجواز هو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَدْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هُزُؤًا قَالِ أَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٦٧ ﴾

﴿ ... بَقَرَةً-ط ﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لبدء فعل قولهم.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح؛ لانتهاه كلام موسى عليه السلام، ولو حكم عليه الداني

(١) أبو حيان، البحر المحيط (٤٠٨:١)

(٢) أبو حيان، البحر المحيط (٤١٠:١)

بالكفاية لكان أولى، والله أعلم.

﴿... هُزُوا-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لبدء فعل قول موسى عليه السلام.

لعل الراجح ما ذهب إليه السجاوندي؛ لانتهاه كلامهم، ولو حكم الداني بالكفاية لكان أولى.
قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا

بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ٦٨ ﴾

﴿... مَا هِيَ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لبدء قول موسى عليه السلام.

لعل الراجح ما ذهب إليه السجاوندي؛ لانتهاه كلامهم، ولو حكم الداني بالكفاية لكان أولى.

﴿... وَلَا بَكْرٌ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده، ثم تبتدئ ﴿... عَوَانٌ...﴾^(١)؛ أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة^(٢).

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَلَا بَكْرٌ-ط﴾ مطلق؛ لأن التقدير: هي عوان.

يتقارب الترجيحان هنا، ويؤيد ما ذهب إليه الإمامان قول الفراء (ت: ٢٠٧): إن الكلام انقطع عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا بَكْرٌ ﴾، ثم استأنف فقال تعالى: ﴿ عَوَانٌ ﴾^(٣)، وقد رجح الأشموني ما ذهب إليه الإمامان باعتبار: " أن ﴿ عَوَانٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي عوان فيكون منقطعاً من قوله تعالى: ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ﴾ وليس بوقف إن رفع على أنه صفة البقرة؛ لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، فكأنه قال: إنها بقرة عوان قاله الأخفش. قال أبو بكر بن الأنباري: وهذا غلط؛ لأنها لو كانت نعتاً لوجب تقديمه عليهما، فلما يحسن أن تقول: إنها بقرة عوان بين

(١) هذا الوقف مأثور عن سعيد ومجاهد وعيسى ويعقوب وهو تام عند نافع. ابن النحاس، القطع والائتلاف (ص: ١٤٦)

(٢) الفراء، معاني القرآن، دار عالم الكتب، ط الثالثة، سنة ١٤٠٣ هـ — (٤٤:١)

(٣) الفراء، معاني القرآن (٤٤:١)

ذلك لا فارض ولا بكر؛ لأن ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكنى على الظاهر، فلما بطل التقدم بطل التأخر^(١)

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ ۖ ٦٩ ﴾
﴿ ... مَا لَوْثُهَا-ط ﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لبدء قول موسى عليه السلام.

لعل الراجح ما ذهب إليه السجاوندي؛ لانتفاء كلامهم، ولو حكم الداني بالكفاية لكان أولى.
﴿ ... صَفْرَاءُ-لا ﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف إلى آخر الآية؛ لأن الجملة صفة بعد صفة.

لم يشر الإمام الداني إلى وقف هنا، فكأنه يمنعه عند هذا الموضع، فيتقارب بذلك مع الإمام السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۗ ٧٠ ﴾
﴿ ... مَا هِيَ-لا ﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف؛ لأن التقدير: فإن البقر، أو لأن البقر، إِبْلَاءٌ^(٢) لعذر تكرار السؤال.

لم يشر الإمام الداني إلى وقف هنا، فكأنه يمنعه عند هذا الموضع، فيتقارب بذلك مع الإمام السجاوندي، والله أعلم.

﴿ ... تَشَابَهُ عَلَيْنَا-ط ﴾

(١) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤١)

(٢) أي حتى يكون لهم عذر في تكرار السؤال عن البقرة فلا يلاموا عليه، تقول العرب: أبلاه عذراً، أي: أداه إليه فقبله، وأبليتُ فُلاناً عذراً، أي: أعلمته ويئنته فيما بيني وبينه، فلا لومَ عليَّ بعد. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (٢٧٤:١)

قال السجاوندي: مطلق؛ لوقوع إنَّ المقرونة بالاستئناف بعده.

سكت عنه الداني كأنه مانع الوقف هنا؛ لعدم انتهاء قولهم، وهو الراجح، ولو حكم عليه السجاوندي بالجواز لكان أولى؛ لتجاذب طرفي الوصل والفصل، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا دَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ حِجْتُ بِالْحَقِّ فَدَبَّحُواهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ ٧١ ﴾
﴿... تُثِيرُ الْأَرْضَ...﴾

قال الداني: قال محمد بن القاسم الأنباري لو وقف حسن^(١).

أكتفى الداني هنا بنقل ترجيح ابن الأنباري وكأنه اختاره.

لم يُعلم السجاوندي وقفاً هنا، ولعل الراجح في هذا الموضع ما ذهب إليه الفراء: بامتناع الوقف؛ لأن المعنى ليست بذلول تثير الأرض. قال الحسن: هذه البقرة وحشية ليس لها ذل الإنسية، أي: إنها لم تذلل بإثارة الأرض وسقى الحرث^(٢).

﴿... وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده، ثم تبدئ ﴿... مُسَلِّمَةٌ...﴾^(٣)؛ أي: هي مسلمة

٢- قال السجاوندي: ﴿... الْحَرْثَ-ج﴾ جائز؛ لأن قوله تعالى: ﴿ مُسَلِّمَةٌ ﴾ صفة بقرة أو

خبر مبتدأ محذوف أي: هي مسلمة.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي بالجواز هو الأقرب؛ لصحة أن تكون ﴿ مُسَلِّمَةٌ ﴾ صفة وهو موجب الوصل أو خبر وهو موجب الفصل، وعلى وجه الفصل يتلاقى الإمامان. وخالف الأخفش فقال: إن ﴿ مُسَلِّمَةٌ ﴾ نعت للبقرة، فلا قطع^(٤)، وفيه نظر، والله أعلم.

﴿... حِجْتُ بِالْحَقِّ-ط﴾

(١) ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥٢٠)

(٢) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٤٨)

(٣) هذا الوقف مأثور عن أبي جعفر الرُّؤاسي، وهو تام عند نافع. ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٤٨)

(٤) محمد العبيدي، تحقيق علل الوقوف (ص: ٢٠٩)

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن التقدير: فطلبوها فوجدوها فذبحوها.

سكت عنه الداني، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لانتهاه قولهم. ولو حكم عليه السجاوندي بالجواز لكان أولى؛ لأن موجب الفصل هو انتهاء قولهم، وموجب الوصل هو العطف، والله أعلم.

﴿... تَكْتُمُونَ ٧٢﴾

١- قال الداني: أكفى منه؛ لاتصال المعاني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... تَكْتُمُونَ-ج ٧٢﴾ جائز؛ للآية والفاء بعدها.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي بالجواز أرجح؛ لأن العطف يوجب الوصل، و يتلاقى الإمامان في وجه الفصل، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ٧٣﴾^(١)

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا...﴾

١- كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى، حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا-ط﴾ مطلق؛ لأن التقدير: فضربوه فحيي،

ف قيل لهم: كذلك يحيي الله الموتى.

إذا صح ما قلته عن الإمام الداني، فهو يتلحق مع ما ذهب إليه الإمام السجاوندي، والله أعلم.

﴿... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٧٣﴾

١- أكفى منه؛ لاتصال المعاني، حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ-ط ٧٣﴾ مطلق؛ لأنه يحسن البدء بعده.

إذا صح ما قلته عن الإمام الداني، فهو يتقارب مع ما ذهب إليه الإمام السجاوندي، والله أعلم.

(١) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق.

قوله تعالى: ﴿ تَمَّ قَسَتْ فُلُوبِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنْ
الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْتَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا
يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٧٤ ﴾
﴿... الْأَنْهَارُ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لتفصيل دلائل القدرة إمهالاً للتدبر.

سكت عنه الداني ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لحسن الوقف عنده و حسن البدء بما بعده
وما بعده متعلق به، وكذلك لو حكم عليه السجاوندي بالجواز لكان أولى؛ لأن موجب الفصل ما
ذكره من العلة، وموجب الوصل العطف، والله أعلم.

﴿... الْمَاءُ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لتفصيل دلائل القدرة إمهالاً للتدبر.

سكت عنه الداني ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لموافقته مصطلح الكافي، ولو حكم عليه
السجاوندي بالجواز لكان أولى؛ لأن موجب الفصل نفس العلة، وموجب الوصل العطف، والله
أعلم.

﴿... مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾

١- قال الداني: كاف على قراءة من قرأ ﴿... وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ٧٤ ﴾ بالتاء؛
لأنه متصل بالخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿ تَمَّ قَسَتْ فُلُوبِكُمْ... ﴾، ومن قرأ ذلك بالياء فالوقف
على قوله تعالى: ﴿.. خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾ تام؛ لأن ما بعده استئناف إخبار من الله عز وجل بذلك
فهو منقطع مما قبله^(١).

٢- قال السجاوندي: ﴿... مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ-ط﴾ مطلق؛ للنفي بعده.

يتقارب هنا اختيار الإمامين ما بين التام والكافي والمطلق، والله أعلم.

(١) قرأ ابن كثير بالياء، والباقون بالتاء. الداني، التيسير، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ (٦١:١)

﴿... تَعْمَلُونَ ٧٤﴾ (١)

١- تام؛ لتمام المعنى، حسب مصطلح الدايني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... تَعْمَلُونَ-ط ٧٤﴾ مطلق؛ للاستفهام بعده.

إذا صح ما قلته عن الإمام الدايني، فهو يتلاقي مع ما ذهب إليه الإمام السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٥﴾ (٢)

﴿... وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٧٥﴾

١- تام؛ لتمام المعنى، حسب مصطلح الدايني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَهُمْ يَعْلَمُونَ-ط ٧٥﴾ مطلق؛ لأنه يحسن البدء بعده.

إذا صح ما قلته عن الإمام الدايني، فهو يتلاقي مع ما ذهب إليه الإمام السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا

أُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٧٦﴾

﴿... آمَنَّا-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ والوصل أجوز لبيان حالهم المتناقضتين وهو المقصود.

سكوت الدايني عنه إشارة إلى عدم الوقف؛ للعطف بين الجملتين، وهو الراجح، وهو أحد وجهي

السجاوندي، والله أعلم.

﴿... عِنْدَ رَبِّكُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن بعده استفهام.

لم يشر إليه الدايني إلا أنه كاف حسب مصطلحه؛ لتعلقه بما بعده. لذلك ما ذهب إليه السجاوندي

هو الراجح، والله أعلم.

(١) آخر هذه الآية لم يثبتها الدايني، ولم ينبه على ذلك المحقق.

(٢) هذه الآية لم يثبتها الدايني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق

إذا صح ما قلته عن الإمام الداني، فهو يتلاقى مع مذهب إليه الإمام السجاوندي، والله أعلم.
﴿... فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ...﴾

١ - كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى، حسب مصطلح الداني.

سكت عنه السجاوندي ولم يُعلم وقفاً عنده، وهو الراجح؛ لأنه كما قال الأشموني: "﴿... فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ...﴾ ليس بوقف؛ لأن ما قبل أم المتصلة وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر، وهما بمتزلة الحرف الواحد"^(١)، والله أعلم.

﴿... عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٠﴾

١- كاف؛ لتعلقه بما بعده قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً...﴾ مردود على الجحد المتقدم.

٢- قال السجاوندي: ﴿... عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٠﴾ مطلق؛ لحسن البدء بما بعده.

إذا صح ما قلته عن الإمام الداني، فهو يتقارب مع مذهب إليه الإمام السجاوندي، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٨١﴾

١- قال الداني: ﴿بَلَى...﴾ كاف؛ لأنه يمكن البدء بما بعده، ثم ذكر الداني قاعدة "بلى"^(٢) لم يعلم السجاوندي وقفاً عنده فكأنه لا يجيزه، بينما فصل الداني حكم الوقف عنده، وهو الراجح. والوقف على ﴿بَلَى﴾ مسألة فيها خلاف بين العلماء، فقد قال السخاوي عن ﴿بَلَى﴾: "هي جواب للنفي، ورد له، والوقف عليها إذا لم يتصل بقسم جائز، إما تام، وإما كاف، فالوقف عند القسم عند أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك وهي ثمانية عشر موضعاً. وقال أبو محمد العماني في قوله عز وجل: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ ونحوه: يبدأ بـ ﴿بَلَى﴾ وهو جواب لقولهم: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾، فقليل لهم: بلى، تدخلوها

(١) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤٢)

(٢) قاعدة بلى نقلتها عن الداني في الصفحة ٨٨ من الرسالة

وتخلدون فيها، وقال في قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١١١ بَلَى ﴾ "سورة البقرة"، لم يجز أحد منهم الوقف على ﴿ بَلَى ﴾ لأن ما بعده في جملة الجواب، ومعنى الكلام أن اليهود قالت: لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، فقليل لهم: بلى يدخلها من أسلم وجهه لله، فقوله تعالى: ﴿ بَلَى ﴾ جواب للجدد، وما بعده كلام أوجبه ﴿ بَلَى ﴾. ثم قال: فما بعد ﴿ بَلَى ﴾ في الآيتين هو كلام أوجبه ﴿ بَلَى ﴾. قال: وهذا مثل قول القائل: لن يكون هذا الأمر، فيقال له بلى يكون، فبلى هو الجواب، وقوله: يكون إنما هو إعادة لما نفاه القائل، أعيد على وجه الإيجاب فلا يفصل بينه وبين بلى. قال: والوقف على ﴿ بَلَى ﴾ في الآيتين غلط، ومن أجازها فقد أخطأ؛ لأن ﴿ بَلَى ﴾ وإن كان جواباً للجدد الذي قبله فهو إيجاب لما بعده، فلا يفصل بينه وبين الشيء الذي يوجبه كحرف التوكيد، ألا ترى أنك إذا قلت: إن زيداً قائم، فقد وكدت الإخبار بالقيام بحرف التوكيد وهو إن، ثم لا يجوز أن يفصل بين إن وبين الذي بعده من الخبر، فكذلك الحرف الذي يؤدي معنى الإيجاب، يجب أن يكون موصولاً بالكلام الذي يوجبه؛ لأن الفصل بينهما ينقض معنى الإيجاب، كما أن الفصل بين حرف النفي وبين المنفي ينقض معنى النفي"^(١)

ولعل ما ذهب إليه الزركشي في "البرهان" من تفصيل في الوقف عند ﴿ بَلَى ﴾ يجلي الخلاف فقال رحمه الله: "وأما ﴿ بَلَى ﴾ فقد وردت في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً في ست عشرة سورة وهي على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها لأنها جواب لما قبلها غير متعلق بما بعدها، وذلك عشرة مواضع: ومثال ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾^(٢) فهذه يختار الوقف عليها لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها وأجاز بعضهم الابتداء بها.

(١) السخاوي، جمال القراء (٢: ٥٧٥)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٨١)

الثاني: ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها وذلك في سبعة مواضع: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾^(١) وهذه لا خلاف في امتناع الوقف عليها ولا يحسن الابتداء بها لأنها وما بعدها جواب.

الثالث: ما اختلفوا في جواز الوقف عليها والأحسن المنع لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها وهي خمسة مواضع: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي﴾^{(٢) (٣)}

﴿... أَصْحَابُ النَّارِ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن الجملة مبتدأ وخبر بعد خبر.

سكت عنه الداني ولو حكم عليه بأنه حسن لكان أولى؛ لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ والمعنى، والراجع ما ذهب إليه السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

﴿ ٨٢

﴿... الْجَنَّةِ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن الجملة مبتدأ وخبر بعد خبر.

سكت عنه الداني ولو حكم عليه بأنه حسن لكان أولى؛ لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ والمعنى. والراجع ما ذهب إليه السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ٨٣ ﴿

﴿... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ...﴾

(١) القرآن الكريم، سورة الأنعام (٣٠)

(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة (٢٦٠)

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن (٣٧٤:١)

قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى، ثم تبتدئ ﴿... وَيَا وَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾
بتقدير: "واستوصوا بالوالدين إحسانًا" ودلّ على هذا المضمّر ما بعد ذلك من قوله تعالى:
﴿... وَقُولُوا... وَأَقِيمُوا... وَآتُوا...﴾.

لعل الراجح عدم الوقف؛ للعطف بين الجمل، والله أعلم.

﴿... وَآتُوا الزَّكَاةَ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ﴿ثُمَّ﴾ لترتيب الأخبار، أي: ومع ذلك توليتم.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وقفًا هنا؛ للعطف بين الجمل، وهو الراجح، والله أعلم. وقيل
الوقف هنا تام؛ لأن الخطاب بعد ذلك توجه لليهود الذين كانوا بين ظهراي أهل المدينة، وقيل
التمام عند قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرَضُونَ﴾؛ لأن الخطاب كله متجه لمن مضى من أسلافهم،
وقيل التمام عند قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مِنْكُمْ﴾ ثم خوطبوا هم فقليل لهم: وأنتم معرضون
كأسلافكم، والله أعلم^(١).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ وَنُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ
تُظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفَلَا تُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا
خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ ٨٥﴾

﴿... مِنْ دِيَارِهِمْ-ز﴾

قال السجاوندي: مجوز لوجه؛ لأن تظاهرون يشبه استئنافًا وكونه حالًا أوجه.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، وهو الراجح؛ لأن تظاهرون عليهم في موضع
نصب على الحال والعامل فيها تخرجون وصاحب الحال الواو^(٢).

﴿... وَالْعُدْوَانَ-ط﴾

(١) ابن النحاس، القطع والانتشاف (ص: ١٤٩)

(٢) أبو البقاء محب الدين عبدالله الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، دار الفكر ١٤٢١ هـ (١: ٤٨)

قال السجاوندي: مطلق؛ للاستئناف المقرون بالشرط بعده.

سكت عنه الداني، و لو حكم عليه بأنه كاف لكان أولى؛ لحسن الوقف عنده والبدء بما بعده وتعلقه

ما بعده به، لذا فاختيار السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

﴿... وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ-ج﴾ جائز؛ لابتداء الاستفهام أو النفي.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي من الجواز هو الأرجح؛ لموافقته أوجه ﴿فَمَا جَزَاءُ﴾ فإذا اعتبرناها

للاستفهام كان الفصل أولى، وإذا اعتبرناها للنفي كان الوصل أولى، وقد جَوَّزَ فيها النحاة الوجهين: " ﴿فَمَا جَزَاءُ﴾ ما نفي والخبر خزفي، ويجوز أن تكون استفهاماً مبتدأً وجزاء خبره" (١)

﴿... فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا-ج﴾ جائز؛ لعطف الجملتين المختلفتين.

لعل الكفاية هنا أدق؛ لأن جزاء عملهم لم ينته بعد، والكلام متعلق ببعضه، وهو الراجح، والله أعلم

﴿... عَمَّا تَعْمَلُونَ ٨٥﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده، سواء قرئ بالتاء أو بالياء (٢). وقال أبو حاتم هو

تام (١)

(١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن (٤٩:١)

(٢) قرئ نافع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف في اختياره بالياء والباقون بالتاء. محمد خاروف، الميسر (ص:١٣)

٢- قال السجاوندي: ﴿... عَمَّا تَعْمَلُونَ-ط ٨٥﴾ مطلق؛ للابتداء فيما بعده.

يتقارب هنا ترجيح الإمامين، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٨٦﴾ (٢)

﴿... الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ...﴾

١- الوقف هنا كاف؛ لتعلق المعنوي بما بعده، حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ-ز﴾ لأن الفعل مستأنف وفيه فاء التعقيب للجزاء.

لعل الكفاية هنا أدق؛ لأنه جزاء عملهم لم يأت بعد، والكلام متعلق ببعضه، وهو الراجح.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ٨٧﴾

﴿... اسْتَكْبَرْتُمْ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لتناهي الاستفهام مع تعقب فاء التعقيب بعده.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا؛ لأن ما بعده ناشئ عنه، وهو الراجح، والله أعلم. يقول أبو حيان: " ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾: ظاهره أنه معطوف على قوله: استكبرتم، فنشأ عن الاستكبار مبادرة فريق من الرسل بالتكذيب فقط، حيث لا يقدر على قتله، وفريق بالقتل إذا قدروا على قتله" (٣).

﴿... كَذَّبْتُمْ-ز﴾

(١) نقله ابن النحاس عن أبي حاتم وغلطه فيه؛ لأن ما بعده صفة لما قبله، فلا يحكم بالتمام. القطع والانتشاف (ص: ١٥٤)

(٢) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق

(٣) أبو حيان، البحر المحيط (١: ٤٦٩)

قال السجاوندي: مجوز بوجه؛ لعطف المستقبل على الماضي مع تقديم المفعولين فيهما^(١).
سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا؛ للعطف بعده، وهو الراجح، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۝ ٨٨ ﴾
﴿... غُلْفٌ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ﴿ بَلْ ﴾ إعراض عن الأول وتحقيق للثاني.
سكت عنه الداني ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لانتهاه قولهم. لذا فما ذهب إليه
السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الْكَافِرِينَ ۝ ٨٩ ﴾
﴿... لِمَا مَعَهُمْ-لا﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ لأن الواو للحال.
سكت عنه الداني، وكأنه لا يرى وقفًا؛ لمجيء واو الحال بعده، فلا خلاف بين الإمامين والله أعلم.
﴿... عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا-ج﴾
قال السجاوندي: جائز؛ لأن ﴿ فَلَمَّا ﴾ متضمنة للشرط وجوابها منتظر؛ والوصل أجوز؛ لأن ﴿
لَمَّا ﴾ مكرر وجوابها متحد، وقوله تعالى: ﴿ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ حال معترض.

(١) وقد وضح أبو حيان فقال: ﴿ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ وأتى بفعل القتل مضارعًا، إما لكونه حكيت أنه الحال الماضية، إن كانت
أريدت فاستحضرت في النفوس، وصور حتى كأنه ملتبس به مشروع فيه، وإما لكونه مستقبلًا، لأهم يرومون قتل رسول ﷺ
ولذلك سحره وسموه. قال ﷺ عند موته: "ما زالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان انقطاع أهري". وكان في ذلك على هذا
الوجه تنبيه على أن عادتهم قتل أنبيائهم؛ لأن هذا النبي المكتوب عندهم في التوراة والإنجيل، وقد أمروا بالإيمان به والنصر له،
يرومون قتله، فكيف من لم يكن فيه تقدم عهد من الله؟ فقتله عندهم أولى. أبو حيان، البحر المحيط (١: ٤٦٩)

سكت عنه الداني، وكأنه لا يرى وقفاً هنا؛ لأن ﴿ فَلَمَّا ﴾ الأولى جوابها منتظر دلّ عليه جواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ الثانية، وعلى هذا فإن الداني يوافق السجاوندي في وجه الوصل وهو الراجح، والله أعلم.

﴿ ... كَفَرُوا بِهِ... ﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... كَفَرُوا بِهِ-ز ﴾ مجوز بوجه؛ لأن ما بعده مبتدأ إلا أن الفاء يقتضي تعجيل ذكر جزائهم.

لعل وجه عدم الوقف الذي جَوَّزه السجاوندي فيه نظر؛ لتعجيل ذكر الجزاء، وهو اختيار ابن النحاس حيث قال: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ... ﴾ الوقف آخر الآية^(١)، وبالتالي فالراجح ما ذهب إليه السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ بِنَسَمَاتِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْثًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ ٩٠

﴿ ... مِنْ عِبَادِهِ-ج ﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لطول الكلام مع فاء التعقيب.

سكت عنه الداني ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لحسن السكت عليه والبدء بما بعده وتعلقه بما

بعده، فما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ٩١

﴿ ... لِمَا مَعَهُمْ... ﴾

(١) ابن النحاس، القطع والائتناف (ص: ١٥٤)

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده. وقال ابن عبد الرزاق (ت: ٣٣٩) (١) تام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... لِمَا مَعَهُمْ-ط﴾ مطلق؛ للعدول من الحكاية إلى الخطاب.

يتقارب هنا ترجيح الإمامين، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَنشَرُبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِنَسَمَا يَا مُرْكُم بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٩٣﴾
﴿... الطُّور-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن التقدير: قيل لكم خذوا.

سكت عنه الداني، وكأنه لا يرى وقفاً؛ لشدة تعلق المعنى بعده المفسر لما قبله وهو الراجح والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٩٤﴾ (٢)
﴿... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٩٤﴾

١- كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى. حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... صَادِقِينَ-ط ٩٤﴾ مطلق؛ للاستئناف المقرون بالنفي.

إذا صح ما حكمت به للإمام الداني، فهو يتقارب مع الإمام السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ٩٦﴾
﴿... عَلَى حَيَاةٍ-ج﴾

(١) إبراهيم بن عبد الرزاق، أبو إسحاق الأنطاكي، مقرر ثقة توفي سنة ٥٣٣٩هـ. ابن الجزري، غاية النهاية (١٦:١)

(٢) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم يبنه على ذلك المحقق

قال السجاوندي: جائز على تقدير: ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم، ومن وقف عند قوله تعالى:

﴿ أَشْرَكُوا ﴾ فتقديره: أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا، و ﴿ يَوَدُّ ﴾ مستأنف، وإنما لم يدخل ﴿ مِنْ ﴾ في الناس ودخل في الذين أشركوا؛ لأن اليهود من الناس وليسوا من المشركين،

مثاله: الياقوت أفضل الحجارة، وأفضل من الدياج، والأول أوضح^(١).

﴿ ... وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا... ﴾

قال الدايني: كاف؛ أي وأحرص من الذين أشركوا ثم استأنف الخبر عن جميعهم بقوله تعالى:

﴿ ... يَوَدُّ أَحَدَهُمْ... ﴾^(٢). وقال نافع: التمام ﴿ ... عَلَى حَيَاةٍ... ﴾.

لعل وقف الدايني هو الراجح وهو الذي عليه أكثر أهل التأويل واللغة والقراءات إلا الإمام نافع حيث قال: ﴿ وَلْتَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ تم، كما صرح بذلك ابن النحاس^(٣).

ويؤيد ما ذهب إليه الدايني قول أبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥): قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ يجوز أن يكون متصلًا داخلًا تحت أفعل التفضيل، فيكون ذلك من الحمل على المعنى؛ لأن معنى أحرص الناس: أحرص من الناس. ويحتمل أن يكون ذلك من باب الحذف، أي: وأحرص من الذين أشركوا، فحذف أحرص لدلالة أحرص الأول عليه. والذين أشركوا: الجوس؛ لعبادتهم النور والظلمة، وقيل: النار، أو مشركو العرب؛ لعبادتهم الأصنام واتخاذهم آلهة مع الله، أو قوم من المشركين كانوا ينكرون البعث، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَقُولُونَ أَعْنَاءًا لِمُرَدُّوْنَ فِي الْحَافِرَةِ أَعْدَا كُنَّا عِظَامًا تَّخْرَةً ﴾. وعلى هذه الأقوال يكون قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ تخصيصًا بعد تعميم، إذا قلنا: إن قوله أحرص الناس عام، ويكون في ذلك أعظم توبيخ

(١) أي وجه الوقف على ﴿ حَيَاةٍ ﴾، وهو قول نافع المدني القارئ، كما نقله ابن النحاس، القطع والائتناف (ص: ١٥٥)

(٢) الفراء، معاني القرآن (١: ٦٢)

(٣) ابن النحاس، القطع والائتناف (ص: ١٥٥)

لليهود، إذ هم أهل كتاب يرجون ثواباً ويخافون عقاباً، وهم مع ذلك أحرص ممن لا يرجو ذلك ولا يؤمن ببعث، وإنما كان حرصهم أبلغ لعلمهم بأنهم صائرون إلى العقاب، فكانوا أحب الناس في البعد منه، وعلى هذا الذي تقرّر من اتصال، ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ بأفعل التفضيل، فلا بد من ذكر "من"؛ لأن أحرص الناس جرى على اليهود، فلو عطفت بغير من لكان معطوفاً على الناس، فيكون في المعنى: ولتجدنهم أحرص الذين أشركوا، فكان أفعل يضاف إلى غير ما اندرج تحته، لأن اليهود ليسوا من المشركين، أعني المشركين الذين فسر بهم الذين أشركوا هنا. وأما قول من زعم أن قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ معطوف على الضمير في قوله: ولتجدنهم، أي ولتجدنهم وطائفة من الذين أشركوا أحرص الناس على حياة، فيكون في الكلام تقديم وتأخير، فهو معنى يصح، لكن اللفظ والتركيب ينبو عنه ويخرجه عن الفصاحة، ولا ضرورة تدعو إلى أن يكون ذلك من باب التقديم والتأخير، لا سيما على قول من يخص التقديم والتأخير بالضرورة. وهذا البحث كله على تقدير أن تكون الواو في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ لعطف مفرد على مفرد، وأما إذا كانت لعطف الجمل، فيكون إذ ذاك منقطعاً من الدخول تحت أفعل التفضيل، ويكون ابتداء إخبار عن قوم من المشركين يودون طول الحياة أيضاً، وأما على أن يكون استئناف إخبار فقال ابن عطية: هم الجوس؛ لأن تسميتهم للعاطس بلغتهم معناه: عش ألف سنة، وفي هذا القول تشبيه لبني إسرائيل بهذه الفرقة من المشركين.^(١)

﴿ ... أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾

١- قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... أَلْفَ سَنَةٍ - ج ﴾ جازز؛ لأن ما بعده يصلح مستأنفاً وحالاً.

عدّه الدايني وقفاً كافياً؛ لترجيح أن ما بعده حال، إلا أن وجه الاستئناف محتمل كذلك، فما ذهب إليه السجاوندي أولى، والله أعلم.

﴿ ... بِمَا يَعْمَلُونَ ٩٦ ﴾

(١) أبو حيان، البحر المحيط (٤٨١:١) بتصرف.

١- قال الدايني: تام؛ لتمام المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... بِمَا يَعْمَلُونَ-ط ٩٦﴾ مطلق؛ للعدول من الحكاية إلى الخطاب.

لعل التمام أدق؛ لتمام إخبار الله عز وجل عن اليهود ومن شاكلهم وتمام المعنى والشروع بكلام جديد، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ٩٩﴾

﴿... بَيِّنَاتٍ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن هذا الواو للابتداء أو الحال، والحال أوجه لاتحاد القصة.

سكت عنه الدايني، وكأنه لا يرى وجهًا للوقف، إلا أن ما ذهب إليه السجاوندي أرجح؛ لاحتمال الابتداء، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٠﴾

﴿... مِنْهُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ﴿بَلْ﴾ للإعراض عن الأول.

سكت عنه الدايني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لصح؛ لتزول الوقف هنا تحت تعريف الكافي، وكذلك لو حكم عليه السجاوندي بالجواز لكان أولى، وهو الراجح؛ لأن وجه الوصل اتصال المعاني لما تحمله ﴿بَلْ﴾ والتي هي حرف إضراب عن الأول وإثبات للثاني وتستعمل بعد النفي والإيجاب، و أما وجه الوقف فإن ﴿بَلْ﴾ إذا أتى بعدها جملة أصبحت حرف ابتداء، ولم تعد حرف عطف، والابتداء مُصَدَّر، لذا صح وجه الوقف، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ

أَوْثُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠١﴾

﴿... أَوْثُوا الْكِتَابَ...﴾

قال السجاوندي: قد قيل وليس بصحيح؛ لبيان أن كتاب الله مفعول نبذ لا بدل ما قبله.

﴿... كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠١﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... كَانَهُمْ لَأ يَعْلَمُونَ-ز ١٠١﴾ مجوز بوجه؛ لأنه قد يجوز للآية،

والوصل للعطف على "نبذ" وإتمام سوء اختيارهم في النبذ و الاتباع.

لعل الكفاية أدق اصطلاحاً وهو الراجح؛ لحسن البدء فيما بعده، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٢﴾
﴿... مُلْكِ سُلَيْمَانَ...﴾

١- قال الداني: الوقف هنا أحسن من الوقف على ما بعده؛ لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ والمعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... مُلْكِ سُلَيْمَانَ-ج﴾ جائز؛ لأن الواو قد يصلح حالاً لبيان نزاهة

سليمان ورد ما افتروا عليه.

يتقارب هنا اختيار الداني مع أحد أوجه السجاوندي؛ لأن ما بعده متصل بما قبله، نافٍ عن

سليمان عليه السلام ما قد افتروا به عليه، يقول أبو حيان (ت:٧٤٥): "﴿... وَمَا كَفَرَ

سُلَيْمَانُ...﴾ تزيه لسليمان عن الكفر، أي: ليس ما اختلقته الجن من نسبة ما تدعيه إلى سليمان

تعاطاه سليمان؛ لأنه كفر، ومن نبأه الله تعالى متره عن المعاصي عامة، فضلاً عن الكفر^(١)

﴿... وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ...﴾

قال الداني: حسن؛ لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ والمعنى. وقال نافع وأحمد بن جعفر الدينوري:

تام، وهو ليس بتام ولا كاف.

لعل عدم الوقف هنا أولى؛ لأن ﴿لَكِنَّ﴾ كلمة استدراك، يستدرك بها الإثبات بعد النفي

(١) أبو حيان، البحر المحيط (١:٤٩٥)

أو النفي بعد الإثبات، وواقعة بين كلمتين متغايرتين، فما بعدها متعلق بما قبلها استدراكًا وعطفًا^(١).

﴿... وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا...﴾

١- قال الدايني: حسن؛ لتعلقه بما بعده من جهة اللفظ والمعنى.

لم يُعَلِّمَ السجاوندي وقفًا عليه، إلا أنه حسب مصطلحه جائز، غير أن الراجح عدم الوقف؛ لأن قوله تعالى: ﴿... يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...﴾ حال من الشياطين، وهو ما رجحه أبو حيان (ت: ٧٤٥) فقال: "﴿... يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...﴾ الضمير في يعلمون مختلف في من يعود عليه، فالظاهر أنه يعود على الشياطين، يقصدون به إغواءهم، وهو اختيار الزمخشري، وعلى هذا تكون الجملة في موضع الحال"^(٢)

﴿... يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...﴾

١- قال الدايني: كاف إذا جعلت ﴿... وَمَا...﴾ جحدًا، وليس بالوجه الجيد، والاختيار أن تكون اسمًا ناقصًا بمعنى الذي فتكون معطوفة على أحد شيئين: إما على "ما" في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ أو على ﴿السِّحْرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ فلا قطع.

٢- قال السجاوندي: قد قيل على جعل "ما" نافية، ولا يتضح لمناقضة ما في السياق من إثبات السحر، بل "ما" خبرية معطوفة على قوله ﴿السِّحْرُ﴾ على أنها وإن كانت نافية يحتمل كون الواو حالًا على تقدير: يعلمون الناس السحر، غير مُنَزَّل، فلا يفصل. وفي الآية ثمان^(٣) مآت: أولها خبرية، ثم نافية، ثم خبرية على التعاقب إلى الآخر.

(١) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤٥)

(٢) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤٥)

(٣) والصواب أن فيها تسع مآت.

اتفق الإمامان على بُعد كون "ما" نافية، وقد ذكر أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥) وجوه "ما" فقال: " ﴿ وَمَا أَنْزَلَ ﴾ ظاهره أن:

ما موصول اسمي منصوب، وأنه معطوف على قوله السحر، وظاهر العطف التغاير، وقيل: هو معطوف على ما تتلو الشياطين، أي: ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينِ ﴾، و ﴿ وَمَا أَنْزَلَ ﴾، وظاهره أن ما علموه الناس، أو ما اتبعوه هو منزل. واختلف في هذا المنزل الذي علم، أو الذي اتبع فقيل: علم السحر أنزل على الملكين ابتلاء من الله للناس، من تعلمه منهم وعمل به كان كافراً، ومن تجنبه أو تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمناً، وهذا اختيار الزمخشري (ت: ٥٣٨)^(١).

وقيل: ما في موضع جر عطفاً على ملك سليمان، والمعنى: افتراء على ملك سليمان، وافتراء على ما أنزل على الملكين، وهو اختيار أبي مسلم، وأنكر أن يكون الملكان نازلاً عليهما السحر. وقيل: ما حرف نفي، والجملة معطوفة على ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾، وذلك أن اليهود قالوا: إن الله أنزل جبريل وميكايل بالسحر، فنفاه الله "^(٢).
﴿ ... هَارُوتَ وَمَارُوتَ ... ﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى. وقال نافع: ﴿ ... بِيَايِلَ ... ﴾ تام، وليس كذلك؛ لأن الاسمين بدل من ﴿ الْمَلَكَيْنِ ﴾.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... هَارُوتَ وَمَارُوتَ -ط- ﴾ مطلق؛ لوقوع النفي بعده. يتقارب هنا اختيار الإمامان، إلا إن سبب اختيارهم مختلف، فالداني حكم بالكفاية؛ للتعلق المعنوي، والسجاوندي حكم بأنه مطلق؛ لوقوع النفي بعده، والله أعلم.
﴿ ... وَزَوْجِهِ -ط- ﴾

(١) الزمخشري العلامة كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب الكشاف، رحل وسمع ببغداد، وكان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، توفي سنة ٥٣٨ هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٥٥: ٢٠)

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط (٤٩٧: ١) بتصرف

قال السجاوندي: مطلق؛ لوقوع النفي بعده.

لم يقف عند هذا الموضع الداني، ولو أشار إليه بالكفاية لكان أولى؛ لتعلقه المعنوي بما بعده، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... بِإِذْنِ اللَّهِ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للفعل المستأنف بعده.

لم يقف عند هذا الموضع الداني، ولو أشار إليه بالكفاية لكان أولى؛ لتعلقه المعنوي بما بعده، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... مِنْ خَلْقٍ...﴾

قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

لم يُعَلِّم السجاوندي وقفاً عنده، ولكنه حسب مصطلحاته مطلق؛ للاستئناف بعده، فالراجح ما ذهب إليه الداني، والله أعلم.

﴿... أَنْفُسَهُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لوقوع الشرط بعده^(١).

سكت عنه الداني و كأنه لا يرى وجهاً للوقف؛ لأن جواب ﴿لَوْ﴾ يفهم من السياق قبله، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٣﴾

﴿... خَيْرٌ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لوقوع الشرط بعده^(٢).

سكت عنه الداني و كأنه لا يرى وجهاً للوقف؛ لأن جواب ﴿لَوْ﴾ يفهم من السياق قبله، وهو الراجح، والله أعلم.

(١) لم يذكر أحد من الأئمة وقفاً هنا سوى السجاوندي رحمه الله.

(٢) لم يذكر أحد من الأئمة وقفاً هنا سوى السجاوندي رحمه الله.

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤ ﴾
﴿... وَاسْمَعُوا...﴾

١- قال الداني: تام؛ لتمام المعنى وانقضاء الكلام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَاسْمَعُوا-ط﴾ مطلق؛ للعدول من الحكاية إلى الإخبار.

لعل التمام أدق اصطلاحًا؛ لانقضاء الكلام، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ١٠٥ ﴾
لم يذكر الإمامان وقفًا عند قوله تعالى: ﴿... بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾ إلا أنه حسب
اصطلاحهما:

كاف عند الداني؛ لتعلقه المعنوي بما بعده، مطلق عند السجاوندي؛ للابتداء المقرون بالاستئناف.
وبذلك يتقارب الإمامان، والله أعلم.

﴿... الْفَضْلُ الْعَظِيمِ ١٠٥﴾ (١)

١- لم يشر إليه الداني إلا أنه تام حسب مصطلحه؛ لتمام المعنى وعدم تعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... الْفَضْلُ الْعَظِيمِ-ط ١٠٥﴾ مطلق؛ للنفي بعده.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو بذلك يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾
﴿... أَوْ مِثْلَهَا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده، وقيل: تام^(٢).

(١) لم ينبه المحقق إلى عدم إشارة الداني إلى هذا الوقف

(٢) الذي قال بالتمام أبو حاتم السجستاني، وقد غلطه ابن الأنباري و قال: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

تثبت وتسدّد لقدرة الله عزو جل على الجيئ بما هو خير من الآية المنسوخة. ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥٢٧)

٢- قال السجاوندي: «... أَوْ مِثْلَهَا-ط» مطلق؛ للاستفهام بعده.

لعل الكفاية هنا أدق اصطلاحاً وهو الراجح؛ لشدة تعلقه بما بعده من جهة ترسيخ قدرة الله عز وجل على الإتيان بما هو خير من المنسوخ، والله أعلم.

«... أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٦» (١)

١- لم يشر إليه الداني إلا أنه تام حسب مصطلحه؛ لتمام المعنى وعدم تعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: «... أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٦» مطلق؛ للاستفهام بعده.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو بذلك يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٩»

١- قال الداني: وقال نافع وأحمد بن موسى ومحمد بن عيسى والفراء و أبو حاتم والدينوري وابن الأنباري: «... مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا...» الوقف، ويتنصب «... حَسَدًا...» على المصدر أو على التفسير على الأول، وقال الأخفش^(٢) و القتيبي^(٣): هو تمام، ثم استأنف «... حَسَدًا...»؛ أي يحسدونكم حسداً.

٢- قال السجاوندي: «... مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا -ج» جائر؛ لأن «حَسَدًا» مصدر

محذوف، أي: يحسدون حسداً، أو حال، أو مفعول له، وهو أوجه، والوصل أجوز.

جميع الأوجه التي نقلها الإمامان لها وجه استدلال واحتمال، ألا أن الوصل أولى؛ لاحتمال كون العامل في «حَسَدًا» قبله على أنه مفعول له^(٤)، فلا يفصل بين العامل ومعموله.

(١) لم ينبه المحقق إلى عدم إشارة الداني إلى هذا الوقف

(٢) سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط، أبو الحسن، أخذ عن سيبويه، توفي ٥٢١١هـ. القفطي، إنباه الرواة (٢: ٣٦)

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، نحوي محدث، أخذ عن أبي حاتم، ت ٥٢٦٧هـ. القفطي، إنباه الرواة (٢: ١٤٣)

(٤) وهو ما رجحه أبو حيان في البحر المحيط فقال: انتصاب حسداً على أنه مفعول من أجله، والعامل فيه ود، أي: الحامل لهم على ودادة ردكم كفاراً هو الحسد، وجوزوا فيه أن يكون مصدراً منصوباً على الحال، أي: حاسدين، ولم يجمع لأنه

﴿... لَهُمُ الْحَقُّ...﴾

١- قال الدايني: كاف؛ للتعلق المعنوي.

٢- قال السجاوندي: ﴿... لَهُمُ الْحَقُّ-ج﴾ جائز؛ لعطف الجملتين المختلفتين.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح؛ لأن العطف يَجُوزُ الوصل، والله أعلم.

﴿... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٩﴾

١- قال الدايني: تام؛ لتمام المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ-ط ١٠٩﴾ مطلق؛ للاستئناف بعده.

لو حكم عليه الدايني بالكفاية لكان أولى؛ لعدم انقضاء الكلام، وللعطف بعده، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ

هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١١١﴾

﴿... نَصَارَى-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للابتداء بعده.

سكت عنه الدايني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لتزول

الوقف هنا تحت تعريف الكافي، ولانتهاء قولهم، والله أعلم.

﴿... صَادِقِينَ ١١١﴾

١- قال الدايني: كاف؛ لأن قوله: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ...﴾ مردود على الجحد المتقدم.

٢- قال السجاوندي: ﴿... صَادِقِينَ-ط ١١١﴾ مطلق؛ لرد النفي قبلها، وإثبات ما بعدها.

يتقارب هنا اختيار الإمامين، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١١٢﴾

مصدر وهذا ضعيف؛ لأن جعل المصدر حالًا لا ينقاس، وجوزوا أيضًا أن يكون نصبه على المصدر، والعامل فيه فعل محذوف يدل عليه المعنى، والتقدير: حسدوكم حسدًا. والأظهر القول الأول؛ لأنه اجتمعت فيه شرائط المفعول من أجله. (٥١٨:١)

﴿بلى...﴾

قال الداني: كاف؛ لأنه رد للنفي الذي تقدمه^(١).

لم يُعلم عليه السجاوندي، إلا أنه حسب مصطلحه مطلق؛ لأن يحسن البدء بما بعده وهو الشرط وجوابه المرتبط بالفاء، والشرط مُصدر، فالوقف راجح، والله أعلم.

﴿... عِنْدَ رَبِّهِ-ص﴾

قال السجاوندي: مرخص ضرورة؛ لعطف الجملتين المتفتحتين.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا وهو الراجح، للعطف بعده، ولا حاجة للوقف ضرورة كما قال السجاوندي؛ لقصر المقطع، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ

الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ ١١٣﴾

﴿... النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ-ص﴾

قال السجاوندي: مرخص ضرورة؛ لعطف الجملتين المتفتحتين.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف، وهو الراجح؛ لأن ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ﴾ حال لليهود

والنصارى معًا، فلا يفصل بين الحال وصاحبه، والله أعلم.

﴿... شَيْءٍ-لا﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ لأن الواو للحال.

يتقارب الإمامان هنا بعدم الوقف، وهو الراجح، وإن كان حكم عنه ابن النحاس بأنه صالح^(٢)، و

قال عنه الأشموني بأنه جائز^(٣)؛ لأن الواو للحال، فلا يجوز الفصل بين الحال وصاحبه.

﴿... مِثْلَ قَوْلِهِمْ-ج﴾

(١) تقدم الكلام على حكم الوقف عند "بلى" في الصفحة ٨٨ من الرسالة

(٢) ابن النحاس، القطع والانتاف (ص: ١٥٩)

(٣) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤٧)

قال السجاوندي: جائز؛ لأن ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ مبتدأ مع فاء التعقيب.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى، لحسن البدء بما بعده، و ما ذهب إليه السجاوندي من الجواز هو الراجح، والله أعلم؛ لأن الذين لا يعلمون وهم مشركو العرب قالوا مثل اليهود والنصارى، فكانوا في الجهل سواء، ثم أُخبروا بأن الله سيحكم عليهم جميعًا يوم القيامة بما كانوا فيه يختلفون.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ١١٤﴾
﴿... وَسَعَى فِي خَرَابِهَا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي.

٢- قال السجاوندي: ﴿... فِي خَرَابِهَا-ط﴾ مطلق؛ للفصل بين الاستفهام والإخبار.

يتقارب الإمامان هنا، وإن اختلفت علتها، والله أعلم.

﴿... خَائِفِينَ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ما بعده إخبار وعيد مبتدأ منتظر، ولو وصل صارت الجملة صفة لهم، والصفة تكون كائنة متصلة.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لأنه كما قال الأشموني^(١): "ما بعده مبتدأ وخبر و لو وصل لصارت الجملة صلة لهم" وحتى لا يُتوهم أنه حال أيضًا؛ لأن استحقاقهم للخزي ثابت لهم في كل حال و ليس في حال دخول المساجد فقط، ووجه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

(١) الأشموني، منار الهدى (ص: ٤٧)

قوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ۝ ١١٦ ﴾ (١)

﴿... وَلَدًا...﴾

١- كاف؛ للتعلق المعنوي حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَلَدًا-لا﴾ لا يجوز الوقف عليه، وإن جاز الابتداء بقوله ﴿سُبْحَانَهُ﴾، ولكن يوصل بقولهم ردًا لهم، وتعجيلًا للتزيه.

إن كان الداني حكم بالكفاية فهو راجح؛ حتى لا يُتوهم أن ﴿سُبْحَانَهُ﴾ من قولهم، والله أعلم.

﴿... سُبْحَانَهُ...﴾

١- كاف؛ للتعلق المعنوي حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... سُبْحَانَهُ-ط﴾ مطلق؛ لأن "بَلْ" إعراض عن الأول وتحقيق للثاني.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

﴿... بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾

١- كاف؛ للتعلق المعنوي، حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ-ط﴾ مطلق؛ لأن ما بعده مبتدأ.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

﴿... كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ۝ ١١٦ ﴾

١- كاف؛ للتعلق المعنوي حسب مصطلح الداني.

٢- قال السجاوندي: ﴿... كُلُّ لُهُ قَانُونٌ-ط ١١٦﴾ مطلق؛ للابتداء بعده.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ ١١٧ ﴾

(١) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق

﴿... وَالْأَرْضِ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ﴿إِذَا﴾ أُجِيبَتْ بِالْفَاءِ فَكَانَتْ لِلشَّرْطِ.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح؛ لأن الشرط مُصَدَّرٌ، ولو حكم عليه الداني بالكفاية لكان أولى، والله أعلم.

﴿... فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ...﴾

١- قال الداني: كاف إذا رفع^(١) ﴿... فَيَكُونُ ١١٧﴾ على الاستئناف بتقدير: "فهو يكون"، ولم ينسق على ﴿... يَقُولُ...﴾، ومن قرأ ﴿... فَيَكُونُ ١١٧﴾ بالنصب على جواب الأمر بالفاء، لم يقف على ﴿... كُنْ...﴾؛ لتعلق ما بعده به من حيث كان جواباً له.

لم يُعلم السجاوندي وفقاً عنده، إلا أن التفصيل الذي ذكره الداني يلامس وجوه القراءات والنحو في هذه الكلمة، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ١١٨﴾
﴿... آيَةَ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للابتداء بعده.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لانتهاء قولهم، فما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

﴿... مِثْلَ قَوْلِهِمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ للعدول من الماضي للمستقبل.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لحسن البدء بالفعل المستأنف بعده، وقد حكم عليه أحمد بن موسى بالتمام^(١)، فما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

(١) قرأ ابن عامر بالنصب والباقون بالرفع. الداني، التيسير (ص: ٧٦)

﴿... فُلُوْبُهُمْ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ﴿قَدْ﴾ لتوكيد الاستئناف.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لتعلقه بما بعده، فما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

﴿... يُوقِنُونَ ١١٨﴾

١- قال الداني: تام؛ لانقضاء الكلام.

٢- قال السجاوندي: مطلق؛ لوقوع إنا بعده.

لعل التمام الذي اختاره الداني هو الراجح لانتهاء الكلام، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَمْ نُسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ١١٩﴾

﴿... بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾

١- قال الداني: كاف على قراءة من قرأ ﴿... وَلَمْ تُسْأَلْ...﴾ بالجزم^(٢). حدثنا عبد الرحمن بن

عمر (ت:٤١٦) قال: حدثنا محمد بن حامد (ت:٣٤٣) قال: حدثنا: محمد بن الجهم (ت:٢٧٧)

قال حدثنا: خلف البزار (ت:٢٢٨) عن وكيع (ت:١٩٧) عن موسى بن عبيدة (ت:١٥٢) عن

محمد بن كعب (ت:١١٨) أن رسول الله على الله عليه وسلم قال: ليت شعري ما فعل أبوي،

فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَمْ نُسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

﴿على النهي^(٣).

ومن قرأ: ﴿... وَلَمْ تُسْأَلْ...﴾ بالرفع ففيه وجهان:

(١) ابن النحاس، القطع والائتناف (ص:١٦١)

(٢) قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وسكون اللام، والباقون بضمهما. محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات (ص:١٨)

(٣) أخرج الحديث ابن الأنباري، الإيضاح (١:٥٣٠). وقال السيوطي: مرسل ضعيف الاسناد، الدر المنثور، (١:١١١)

- أحدهما: أن يرفع على معنى "ولست تسأل" أي: لست تؤاخذ بهم، فهو على هذا منقطع مما قبله، فالوقف أيضاً على قوله تعالى: ﴿... بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾ كاف^(١).

- الثاني: أن يرفع على معنى "وغير مسؤول" فهو بمترلة ما عطف عليه من قوله تعالى: ﴿... بَشِيرًا

وَنَذِيرًا...﴾؛ لأنه حال منه، فهو على هذا متعلق بما قبله، فلا يقطع منه^(٢).

٢- قال السجاوندي: ﴿... بَشِيرًا وَنَذِيرًا-لا﴾ لا يجوز الوقف عليه؛ للعطف أي: نذيراً وغير مسؤول، إلا لمن قرأ ﴿وَلَا تَسْأَلْ﴾ على النهي، لاختلاف الجملتين.

ولعل ما فصله الدايني هو الراجح من توجيهه للقراءة وبيان وجوه اللغة وهو يتلاقى مع السجاوندي على قراءة النهي ﴿وَلَا تَسْأَلْ﴾، والله أعلم.

﴿... أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ١١٩﴾

١- قال الدايني: تام؛ لانقضاء الكلام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... أَصْحَابِ الْجَحِيمِ-ط ١١٩﴾ مطلق؛ للاستئناف بعده.

لعل التمام الذي اختاره الدايني هو الراجح لانتهاء الكلام، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتَّبَعْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠﴾

﴿... مِنَ الْعِلْمِ-لا﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ لأن نفي الولاية والنصرة يتعلق بشرط اتباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر.

سكت عنه الدايني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف هنا؛ حتى لا يفصل بين الشرط وجوابه، لأنه يفسد معناه بسبب فصله عما بعده الذي يتم به معنى الجملة، فلا خلاف بين الإمامين، والله أعلم.

(١) هو قول ابن الأنباري، الإيضاح (١: ٥٣٠)

(٢) ابن النحاس، القطع والانتفاء (ص: ١٦١)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ ١٢١﴾
﴿... تِلَاوَتِهِ-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن ما بعدها مبتدأ آخر مع خبره.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، وهو الراجح، والله أعلم؛ لأن أكثر المفسرين والنحاة حكموا بأن ﴿أُولَئِكَ﴾ خبر للذين وحملوا ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ على العموم، ولو حكم عليه السجاوندي بأنه مجوز لوجه لكان أولى؛ للاحتمالين التاليين:
الأول: أن ﴿أُولَئِكَ﴾ خبر للذين وليس مبتدأ، وأن جملة ﴿يَتْلُونَهُ﴾ حال مقدره أي آتيناهم الكتاب مقدرًا تلاوتهم؛ لأنهم لم يكونوا تالين وقت الإيتاء، وهذه الحال مخصصة؛ لأنه ليس كل من أوتيته يتلوه^(١).

الثاني: أن ﴿يَتْلُونَهُ﴾ خبر للذين و ﴿أُولَئِكَ﴾ و ما بعده خبر بعد خبر، والله أعلم.
قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ١٢٢﴾^(٢)

﴿... فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ١٢٢﴾

١- كاف حسب مصطلح الداني؛ لتعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ-ط ١٢٢﴾ مطلق؛ للاستئناف بعده.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ ١٢٤﴾
﴿... فَأَتَمَّهُنَّ-ط﴾

(١) الألويسي، روح المعاني (١: ٤٩٠).

(٢) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم يبنه على ذلك المحقق.

قال السجاوندي: مطلق؛ للعدول من الحكاية للخطاب.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ للتعلق المعنوي بعده، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... إِمَامًا-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لتمام كلام الله سبحانه وتعالى.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، ولو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لتمام كلام الله، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... عَهْدِي الظَّالِمِينَ ١٢٤﴾

١- قال الداني: تام؛ لعدم تعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... عَهْدِي الظَّالِمِينَ-ط ١٢٤﴾ مطلق؛ لتمام كلام الله سبحانه وتعالى.

لعل التمام أدق اصطلاحًا؛ للشروع بعده بخبر جديد عن إبراهيم عليه السلام، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ١٢٥

﴿... وَأَمْنًا...﴾

١- قال الداني: تام على قراءة من قرأ ﴿... وَاتَّخِذُوا...﴾ بكسر^(١) الخاء على الأمر بالاتخاذ.

ومن قرأ ﴿... وَاتَّخِذُوا...﴾ بفتح الخاء^(٢) على الخبر عن الناس، لم يقف على ﴿... وَأَمْنًا...﴾؛ لأن ﴿... وَاتَّخِذُوا...﴾ معطوف على ما قبله.

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصري و عاصم وحمزة و الكسائي وخلف وأبي جعفر ويعقوب. محمدخاروف،

الميسر(ص:١٩)

(٢) نافع و ابن عامر. محمد فهد خاروف، الميسر في القراءات الأربع عشر (ص:١٩)

٢- قال السجاوندي: «... وَأَمَّنًا-ط» مطلق لمن قرأ «... وَاتَّخِذُوا...» بكسر الخاء لاعتراض الأمر بين الماضيين.

لعل التفصيل الذي ذكره الدايني هو الأرجح لملاسته أوجه القراءة في هذه الكلمة، والله أعلم.
«... مُصَلَّى...»

١- قال الدايني: كاف على القراءتين.

٢- قال السجاوندي: «... مُصَلَّى-ط» مطلق؛ للاستئناف بعده، ومن فتح الخاء نسق الأفعال الثلاثة فلا وقف.

يتقارب اختيار الإمامين هنا، والله أعلم.

«... وَالرُّكْعَ السُّجُودِ ١٢٥»

١- قال الدايني: تام؛ لتمام المعنى.

٢- قال السجاوندي: «... وَالرُّكْعَ السُّجُودِ-ط ١٢٥» مطلق؛ للاستئناف بعده.

لعل التمام أدق اصطلاحًا؛ للشروع بعده بخبر جديد عن إبراهيم عليه السلام، والله أعلم.

قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٢٦»
«... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...»

١- قال الدايني: تام؛ لأن قوله تعالى: «... وَمَنْ كَفَرَ...» وما بعده من قول الله عز وجل.

٢- قال السجاوندي: «... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ-ط» مطلق؛ لتمام قول إبراهيم.

يتقارب اختيار الإمامين هنا، والله أعلم.

«... عَذَابِ النَّارِ-ط»

قال السجاوندي: مطلق؛ لأن "نَعْمَ" و "بِئْسَ" للمبالغة في المدح والذم، فيبتدأ بهما تنبيهًا على المدح والذم.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، و لو حكم عليه بالكفاية لكان أولى؛ لتعلقه المعنوي بما بعده، و ما ذهب إليه السجاوندي هو الراجح، والله أعلم.

﴿... وَيُنْسَ الْمَصِيرُ ١٢٦﴾ ^(١)

١- تام حسب مصطلح الداني؛ لتمام كلام الله عز وجل.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَيُنْسَ الْمَصِيرُ-ط ١٢٦﴾ مطلق؛ لتمام كلام الله عز وجل.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧﴾

﴿... وَإِسْمَاعِيلُ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى. وقيل تام^(٢) ثم تبدئ ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ

مِنَّا...﴾ بمعنى يقولان: ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا...﴾. ومن قال إن إسماعيل وحده القائل ذلك

وقف

على ﴿... الْبَيْتِ...﴾ ثم ابتداء ﴿... وَإِسْمَاعِيلُ...﴾ ^(٣) والأول أكثر.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَإِسْمَاعِيلُ-ط﴾ مطلق؛ لإضمار القول، أي: فقلا ربنا.

يتقارب هنا الإمامان؛ لأن الداني كأنه رجح أن ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا...﴾ من قوليهما، فيكون

المعتمد عند الداني أن الوقف كاف، والكافي قريب من المطلق، والله أعلم.

﴿... تَقَبَّلْ مِنَّا...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... مِنَّا-ط﴾ مطلق؛ لأن بعده حرف إن، ولجواز الوصل وجه لطيف

على تقدير: لأنك أو فإنك.

(١) هذا الوقف لم يثبتته الداني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق.

(٢) قول نافع و أبي حاتم. ابن النحاس، القطع والائتلاف (ص: ١٦٣)

(٣) هو قول الأخفش سعيد. ابن النحاس، القطع والائتلاف (ص: ١٦٣)

ذكر السجاوندي بأنه مطلق ثم ذكر بعد ذلك وجه الجواز، فكأن هناك تصحيف على السجاوندي؛ لأن يرى الوقف هنا جائز لذكره علة جوازه، والله أعلم. والراجح هو ما ذهب إليه الداني، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨ ﴾ قال الداني: وقال ابن الأنباري: ﴿ ... مُسْلِمِينَ لَكَ... ﴾ حسن.

لم يرجح الداني قول ابن الأنباري إلا أنه اكتفى بنقله، ولم يُعلم السجاوندي وقفاً عنده، فالراجح أن لا وقف هنا، والله أعلم.

﴿ ... أُمَّةً مُسْلِمَةً... ﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده. وقيل تام.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... أُمَّةً مُسْلِمَةً-ص ﴾ مرخص ضرورة؛ لعطف الجملتين المتفتحتين.

لعل الكفاية أولى؛ لتعلقه بما بعده، وهو الراجح، ولو حكم عليه السجاوندي بأنه مطلق لكان أولى؛ لحسن البدء بما بعده، ولأنه لا حاجة للمرخص ضرورة؛ لقصر المقطع، والله أعلم.

﴿ ... وَتُبْ عَلَيْنَا... ﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... وَتُبْ عَلَيْنَا-ج ﴾ جائز، ووجه الوقف؛ لأن بعده حرف إن، ولجواز الوصل وجه لطيف على تقدير: لأنك أو فإنك.

لعل الكفاية أولى؛ لتعلقه بما بعده، وهو الراجح، وهو أحد وجهي السجاوندي، والله أعلم.

﴿ ... التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨ ﴾

١- قال الداني: تام؛ لتمام الكلام.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... التَّوَّابُ الرَّحِيمُ-ط ١٢٨ ﴾ مطلق؛ للابتداء بعده.

لعل التمام أدق اصطلاحاً؛ للشروع بعده بدعاء جديد، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩ ﴾
﴿... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩ ﴾

١- قال الداني: تام؛ لتمام الكلام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ-ط ١٢٩ ﴾ مطلق؛ للاستئناف بعده.

لعل التمام أدق اصطلاحًا؛ للبدء بعده بكلام جديد، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٣٠ ﴾
﴿... فِي الدُّنْيَا-ج ﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لعطف الجملتين المختلفتين.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهًا للوقف هنا، إلا أن ما ذهب إليه السجاوندي من جواز الوقف فيه وجه للعطف والابتداء بعده بـ_____، إن، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٣٠ ﴾^(١)

١- كاف حسب مصطلح الداني؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... لَمِنَ الصَّالِحِينَ-ط ١٣٠ ﴾ مطلق؛ لحسن البدء بما بعده.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٣١ ﴾^(٢)
﴿... رَبُّهُ أَسْلَمَ...﴾

١- كاف حسب مصطلح الداني؛ لتمام كلام الله عز وجل.

(١) هذا الوقف لم يثبتته الداني في سياق الآيات، ولم يبنه على ذلك المحقق

(٢) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم يبنه على ذلك المحقق

٢- قال السجاوندي: ﴿... رَبُّهُ أَسْلَمَ-لا﴾ لا يجوز الوقف عليه؛ لأن قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ عامل "إذ"، ولو كان عامل "إذ" محذوفاً لكان قوله تعالى: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ عطفًا، ولو لم يجعل "قال" عامل "إذ" وليس بمعطوف لانقطع عن الجملة فانتقض المعنى.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي بعدم جواز الوقف فيه بعد، ولو حكم عليه بأنه مجوز لوجه لكان أولى؛ لاحتمال أن يكون عامل إذ ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ﴾، أي: اخترناه في ذلك الوقت، كما ذكر ذلك أبو حيان (ت: ٧٤٥) في تفسيره^(١) فالراجع ما حكم به الداني بالكفاية، والله أعلم.

﴿... لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٣١﴾

١- كاف حسب مصطلح الداني؛ لانقضاء كلام إبراهيم.

٢- قال السجاوندي: ﴿... لِرَبِّ الْعَالَمِينَ-ط ١٣١﴾ مطلق؛ للعدول من الخطاب إلى الحكاية.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٢﴾
﴿... بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ...﴾

١- قال الداني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ-ط﴾ مطلق؛ لأن التقدير: فقال يا بني، ومن وصل جعل الوصية بمعنى القول فكان ﴿يَا بَنِيَّ﴾ محكي القول.

أشار السجاوندي إلى الوصل وعدم الوقف بجعل الوصية بمعنى القول، حتى لا يقطع بين القول ومحكيه، وفيه وجه، فلو حكم عليه بأنه مجوز لوجه لكان أولى، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... مُسْلِمُونَ ١٣٢﴾^(٢)

(١) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط (١: ٥٦٦)

(٢) هذا الوقف لم يشتهه الداني في سياق الآيات، ولم ينهه على ذلك المحقق

١- تام حسب مصطلح الداني؛ لانقضاء الكلام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... مُسْلِمُونَ-ط ١٣٢﴾ مطلق؛ لأن "أم" بمعنى ألف استفهام إنكار.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ

بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ ١٣٣﴾

﴿... حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ-لا﴾

قال السجاوندي: لا يجوز الوقف عليه؛ لأن "إذ" بدل "إذ" الأولى، ومن قطعها عن الأولى فوقف

على "الموت" وجعل "قالوا" عاملاً ولم يقف على "بعدي" فله وجه لا يتضح؛ لأن الإنكار متوجه

على قولهم إن يعقوب أوصى بنيه باليهودية لا على إن يعقوب قد مات.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف هنا، فلا خلاف بين الإمامين، والله أعلم.

﴿... مِنْ بَعْدِي-ط﴾

قال السجاوندي: مطلق؛ لانقضاء كلام يعقوب.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف هنا إلا أنه كاف حسب مصطلحه؛ لانقضاء كلام

يعقوب، فالراجح ما ذهب إليه السجاوندي، والله أعلم.

﴿... إِلَهًا وَاحِدًا-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لعطف الجملتين المختلفتين، والوصل أجوز على جعل الواو حالاً.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف هنا، وهو الراجح، ربما لاعتبار أن ﴿وَنَحْنُ لَهُ

مُسْلِمُونَ﴾ أحد جمليتي الجواب فأجابوه بشيئين أحدهما: الذي سأل عنه، والثاني: مؤكداً لما

أجابوا به، وهو ما رجحه أبو حيان (ت: ٧٤٥) في تفسيره^(١)

﴿... مُسْلِمُونَ ١٣٣﴾

(١) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط (١: ٥٧٤)

١- قال الدايني: تام؛ لانقضاء كلامهم.

٢- قال السجاوندي: ﴿... مُسْلِمُونَ-ط ١٣٣﴾ مطلق؛ لابتداء بعده.

لعل التمام أدق اصطلاحًا، لتمام الكلام، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ١٣٤﴾

﴿... قَدْ خَلَتْ...﴾

١- قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... قَدْ خَلَتْ-ج﴾ جائز؛ لأن ما بعده يصلح صفة الأمة، ويصلح

استئنافاً وهو أوضح لعطف "وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ" عليها.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي من الجواز هو الراجح؛ لملاسته جميع أوجه إعراب ما بعد ﴿قَدْ

خَلَتْ﴾.

﴿... مَا كَسَبْتُمْ...﴾

قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

لم يُعلم السجاوندي عنده، و كأنه لا يرى وقفاً هنأ، ولكن لعل ما ذهب إليه الدايني من الكفاية

هو الراجح، لحسن البدء بما بعده، والله أعلم.

﴿... وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ...﴾

١- قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ-ج﴾ جائز؛ لعطف الجملتين المختلفتين.

لعل الكفاية هنا أرجح، وهي توافق أحد وجهي السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ ١٣٦ ﴾^(١)

﴿ ... مِنْ رَبِّهِمْ-ج ﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لطول الكلام على تأويل ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ مستأنفاً، والأصح أنه حال، أي: آمنا غير مفرقين.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وجهاً للوقف هنا على اعتبار ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ حالاً، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿ ... أَحَدٍ مِنْهُمْ-ز ﴾

قال السجاوندي: مجوز بوجه، قد يجوز لاحتمال واو الابتداء والحال، والحال أوجه.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وقفاً هنا؛ للعطف بين الجملتين، وهو الراجح، وهو أحد وجهي السجاوندي والله أعلم.

﴿ ... وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ ١٣٦ ﴾

١- تام حسب مصطلح الداني؛ لتمام الكلام.

٢- قال السجاوندي: ﴿ ... وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ-ط ١٣٦ ﴾ مطلق؛ لتمام قولهم.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِ

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ ١٣٧ ﴾

﴿ ... فَقَدِ اهْتَدَوْا... ﴾^(٢)

١- قال الداني: كاف، للتعلق المعنوي بما بعده.

(١) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق

(٢) آخر الداني ذكر هذا الوقف عن موضعه، ولم ينبه على ذلك المحقق

٢- قال السجاوندي: ﴿... فَقَدْ اهْتَدَوْا-ج﴾ جائز؛ للابتداء شرط آخر مع العطف.

لعل الراجح ما ذهب إليه الداني؛ لانتهاه من الشرط الأول وجوابه، والاستئناف بشرط جديد.

﴿... شِقَاقٍ...﴾^(١)

١- كاف حسب مصطلح الداني؛ للابتداء بالوعد مع الفاء.

٢- قال السجاوندي: ﴿... شِقَاقٍ-ج﴾ جائز؛ للابتداء بسين الوعيد مع دخول الفاء فيه.

يتلاقى أحد وجهي السجاوندي مع وجه الداني، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ-ج﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لاحتمال الواو الابتداء والحال.

سكت عنه الداني وكأنه لا يرى وقفاً هنا؛ للعطف بين الجملتين، وهو الراجح، وهو أحد وجهي

السجاوندي والله أعلم.

﴿... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٣٧﴾

١- قال الداني: تام إذا نصبت ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ...﴾ على الإغراء بتقدير: "الزموا صبغة الله"؛ أي

دين الله، وهو قول الكسائي (ت: ١٨٩)، وإن نصبت على البدل من قوله ﴿... بَلْ مَلَأَ

إِبْرَاهِيمَ...﴾ وهو قول الأخفش (ت: ٢١١) لم يتم الوقف على ﴿... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٣٧﴾.

٢- قال السجاوندي: ﴿... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ-ط ١٣٧﴾ مطلق؛ لأن الجملة الناصبة لقوله تعالى:

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ...﴾ محذوفة، أي: تتبع أو نلزم راجعاً إلى قوله بل نلزم ملة إبراهيم، وقوله تعالى:

﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ شرط معترض.

يتلاقى هنا الإمامان على اعتبار أن ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ...﴾ منصوبة على الإغراء، وهو الراجح.

لأن وجه البدل بعيد؛ للبعد بين البدل والمبدل منه، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ١٣٨﴾

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ...﴾

(١) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم يبنه على ذلك المحقق

١- قال الداني: كاف، للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ-ج ﴾ جائز؛ لابتداء الاستفهام مع أن الواو للحال.

يتلاقى أحد وجهي السجاوندي مع وجه الداني، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً...﴾

١- قال الداني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً-ز ﴾ مجوز بوجه؛ لأنه قد يجوز على جعل الواو

للابتداء، والحال أوجه وأوضح.

يتلاقى هنا السجاوندي والداني على أن الواو للابتداء، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ١٣٨ ﴾

١- قال الداني: تام؛ لتمام الكلام.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ-ط ١٣٨ ﴾ مطلق؛ للعدول من الحكاية إلى

الخطاب.

لعل التمام أدق اصطلاحًا، وهو الراجح، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَحَايُونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ

لَهُ مُخْلِصُونَ ١٣٩ ﴾^(١)

﴿... وَرَبُّكُمْ-ج ﴾

قال السجاوندي: جائز؛ لأن قوله: ﴿ وَلَنَا أَعْمَالُنَا ﴾ يصلح عطفًا على الحال الأولى، أي: لم

تخاصموننا والمعبود واحد وجزاء الأعمال غير مشترك، ويصلح إخبارًا مستأنفًا؛ لأن ذكر الخصومة

مخصوص في ذكر اسم الله تعالى خاصة.

سكت عنه الداني وكأنه يرى أن ﴿ وَلَنَا أَعْمَالُنَا ﴾ استئناف إخبار، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ-ج ﴾

(١) هذه الآية لم يثبتها الداني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق

قال السجاوندي: جائز؛ لأن ما بعده يصلح عطفاً واستئنافاً، والاستئناف أجوز. سكت عنه الداني وكأنه يرى أن ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ استئناف إخبار، وهو الراجح، والله أعلم.

﴿... لَهُ مُخْلِصُونَ ١٣٩﴾

١- كاف حسب مصطلح الداني؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... لَهُ مُخْلِصُونَ-ط ١٣٩﴾ مطلق، لمن قرأ ﴿ أَمْ تَقُولُونَ ﴾ بالياء^(١) يجعل ﴿ أَمْ ﴾ بمعنى ألف استفهام توييح، ومن قرأ بالتاء^(٢) جعل ﴿ أَمْ ﴾ جواب قوله ﴿ أَنْحَاجُونَنَا ﴾ فلم يقف.

لعل ما فصله السجاوندي هو الراجح؛ لتلاقيه مع أوجه القراءة في الكلمة بعدها، إلا إذا كان الداني يرجح قراءة ﴿ أَمْ تَقُولُونَ ﴾ بالغيبة، فيحكم على الوقف بالكفاية، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَلَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٠ ﴾
﴿... هُودًا أَوْ نَصَارَى...﴾^(٣)

١- كاف حسب مصطلح الداني؛ لانتهاؤ قولهم^٤.

٢- قال السجاوندي: ﴿... هُودًا أَوْ نَصَارَى-ط﴾ مطلق؛ لتمام كلامهم.

إذا صح ما حكمت به للداني، فهو يتقارب مع السجاوندي، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٤١ ﴾

(١) وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وروح. محمد خاروف، الميسر في القراءات (ص: ٢١)

(٢) وهم: ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ورويس وخلف. محمد خاروف، الميسر في القراءات (ص: ٢١)

(٣) هذا الوقف لم يثبتته الداني في سياق الآيات، ولم ينبه على ذلك المحقق

(٤) هو تام عند الأخفش، على قراءة من قرأ بالخطاب؛ لأنه جعله استفهاماً متصلًا بما قبله. الأشموني، منار الهدى (ص: ٥٠)

﴿... قَدْ خَلَتْ...﴾

١- قال الدايني: كاف؛ للتعلق المعنوي بما بعده.

٢- قال السجاوندي: ﴿... قَدْ خَلَتْ-ج﴾ جائز؛ لأن ما بعده يصلح صفة الأمة، ويصلح

استئنافاً وهو أوضح لعطف ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ عليها.

لعل ما ذهب إليه السجاوندي من الجواز هو الراجح؛ لملامسته جميع أوجه إعراب ما بعدها.

﴿... لَهَا مَا كَسَبَتْ...﴾

قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

لم يُعلم السجاوندي عنده، و كأنه لا يرى وقفاً هنا، ولكن لعل ما ذهب إليه الدايني من الكفاية

هو الراجح، لحسن البدء بما بعده، والله أعلم.

﴿... وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ...﴾

١- قال الدايني: كاف؛ لتعلقه بما بعده من جهة المعنى.

٢- قال السجاوندي: ﴿... وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ-ج﴾ جائز؛ لعطف الجملتين المختلفتين.

لعل الكفاية هنا أرجح، وهي توافق أحد وجهي السجاوندي، والله أعلم.

تمت الدراسة التطبيقية

ولله الحمد

ثالثاً: الخاتمة:

إن علم الوقف والابتداء مترابط مع علوم القرآن الكريم الأخرى ومع علوم اللغة والشريعة لتشكّل مشكاة تنير العقول، وتهدّي السبيل، وتوضح معاني الترتيل، وهذه الدراسة إنما هي متممة للجهود التي بذلها الباحثون من قبل، لنرى من خلالها مدى التقارب والتباعد بين إمامين كبيرين من علماء الوقف والابتداء، وقد خلصت بها إلى نتائج وتوصيات.

النتائج:

١- إن الإمام الداني أصل قواعد هذا العلم، معتمداً على أقوال الأئمة المحققين السابقين، وعلى ما أوتي من غزارة علم وفهم وتحقيق، وكان كتاب "الإيضاح" لابن الأنباري (ت: ٣٢٨) أساس عمله، إلا أنه اتفق معه مرات، وخالفه أخرى، وزاد عليه في تنقيحاته وتحقيقاته واجتهاداته وترجيحاته، فغدا المكتفى عمدة علم الوقف والابتداء، بعبارة موجزة وأسلوب رفيع، إلا أنه لا يخلو من سهو، فقد مر معنا بعض الوقوف والآيات التي سها عنها الداني، ولم يشر إليها، وقد نهت على ذلك في موضعه.

٢- إن الإمام السجاوندي قد أبدع في هذا العلم ما لم يكن يُعرف من قبل من تقسيمات و رموز و اصطلاحات وتسميات، معتمداً على كتاب "المقاطع والمبادئ" لأبي حاتم السجستاني (ت: ٢٥٥) وكتاب "المرشد" للحسن علي العماني (بعد ٥٥٠٠). فتميز كتابه باستعانه بالتعليقات النحوية ووجوه التفسير واختلاف القراءات، بعبارة جزلة مختصرة، وأسلوب رصين، إلا أنه كذلك لم يخلو من الانتقادات، فقد سجل ابن الجزري (ت: ٨٣٣) بعض الملاحظات على السجاوندي ذكرها محقق كتاب السجاوندي، ولا أرى حاجة لتكرارها هنا^(١).

٣- إن هذه الاختلافات والترجيحات في علامات الوقف أدت إلى ظهور بعض نسخ القرآن الكريم التي اعتمدت مصطلحات المتقدمين، كالوقف التام والكافي والحسن والقبیح، ولكن هذه الوقوف لم تلق انتشاراً واسعاً^(٢)، وظهرت كذلك بعض نسخ القرآن الكريم التي اعتمدت

(١) د محسن هاشم درويش، تحقيق كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي (ص: ٦٩)

(٢) من هذه المصاحف: - المصحف الذي نشرته مؤسسة وقف الخدمة التركية استانبول سنة ١٣٩٤هـ، مصحف سوري

بعنوان (قرآن كريم للحفاظ) مؤسسة الكتاب دمشق، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ . د. محسن هاشم درويش، تحقيق كتاب الوقف

والابتداء للسجاوندي (ص: ٤٤)

مصطلحات الإمام السجاوندي^(١)، وقد لاقت وقوفه ورموزه قبولاً عند المشاركة المتأخرين، فاعتمدوها في مصاحفهم، واعتنوا بتطبيقها وزادوا عليها، وطوّروا رموزها، وجعلوها فوق أواخر الكلمات، فكانت رموزهم كالتالي:

م	علامة الوقف اللازم	ج	علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين
لا	علامة الوقف الممنوع	صلى	علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى
قلی	علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى	∴ ∴	علامة تعانق الوقف

هذه الرموز إنما هي مستوحاة من كلام السجاوندي؛ لأن الجائز عنده على ثلاث مراتب:

– ما يستوي فيه موجب الوقف والوصل، وهو الجائز (ج) ورمزه متفق عليه بين السجاوندي والمعتمد الآن.

– ما يكون الوصل فيه أولى وهو المجوز لوجه، ورمزه عند السجاوندي (ز) والمعتمد الآن (صلى).

– ما يكون الوقف فيه أولى، ولم يرمز له السجاوندي إلا أنه يطبقه، ورمزه المعتمد الآن (قلی). وهذه العلامات هي التي استقر عليها قراء المشاركة مؤخراً وعممتها إدارة البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر في طباعة المصاحف، وأما المغاربة فيعتمدون حرفاً واحداً فقط للوقف يرمزونه بـ _____ (ص).

٤ – بلغ عدد الوقوف في الجزء الأول: ٣٦٦ وقفاً. الوقوف التي يوجد فيها خلاف بين الإمامين بلغت: ١٦٣ وقفاً. الوقوف التي توافق الإمامان عليها بلغت: ٢٠٣ وقوف.

(١) مصحف طبع بتونس، كُتب برسم رواية قالون عن نافع، وذكر فيه مصححه أنه اعتمد وقوف ابن الأنباري والسجاوندي والأشعري، التام رمزه (م) والكافي رمزه (ك) والحسن رمزه (ح). يقول د مساعد الطيار: [والعجيب أن رموز ابن الأنباري والأشعري تحالف رموز السجاوندي] د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص: ٢٥٢)

التوصيات:

١- أن تُولي الهيئات والجامعات ومراكز البحث العلمي والجهات المشرفة على تدريس علوم القرآن الكريم هذا العلم حق قدره، بزيادة الاهتمام والاعتناء به، وحث على تحقيق كتبه وطباعة وتحقيق المخطوط منها، وتقرير تعلمه على طلاب العلم بما يتناسب مع مراحلهم التعليمية، فلا بد للمسلم أن يطلع ولو بشكل مختصر على مبادئ هذا العلم، حتى تستقيم تلاوته وفهمه للقرآن الكريم.

٢- العناية البالغة بالوقوف على رؤوس الآي من قبل لجان مراجعة المصاحف، لا سيما الوقف اللازم والوقف القبيح أو ما لا يجوز الوقف عليه؛ لأن بعض من يقرأ القرآن قد يصل الآيات بعضها ببعض، أو قد يقف على رؤوس الآي، فيخل المعنى ويفسد الكلام.

٣- العمل على اعتماد إسلامي عالمي لنسخة من القرآن الكريم موحدة الضبط لعلامات الوقف والابتداء، حتى لا يقع القارئ بإشكال إذا ما تنقل بالقراءة بين نسخة وأخرى.

٤- التأكيد على المجيزين والمقرئين مراعاة الوقوف في تلاوة طلابهم، مع الحرص على فهم وجه الوقف والوصل.



فهرس الآيات

سورة الفاتحة

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٥	١	{ بِسْمِ اللَّهِ }
٦٥-٦٤	٢	{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }
٦٤	٣	{ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }
-٦٤ -٦٥ ١٠١	٤	{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }
٩٦	٥	{ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }
٨٣	٦	{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ }

سورة البقرة

الصفحة	رقم الآية	الآية
٩٢-٨٤	٢	{ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ }
٨٤	٣	{ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ }
٨٤	٣	{ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ }
٨٤	٤	{ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ }
٨١	٤	{ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ }
٨٦	٤	{ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ }
٨٦	٥	{ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ }
-٦١ ٩٢-٧٨	٥	{ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

٨٧-٦١	٦	{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ }
٧٩	٨	{ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ }
٧٩	٨	{ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا }
١٠٦	١٠	{ مَرَضًا }
٩٣	٢١	{ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }
٩٣	٢٢	{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ }
٨٣	٢٢	{ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ }
٨٨	٢٢	{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً }
٨٨	٢٢	{ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ }
٩٢	٢٦	{ مَثَلًا مَا }
٩٣	٢٦	{ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ }
٩٣	٢٧	{ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ }
٨٣	٢٧	{ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ }
٦١	٢٩	{ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }
٦١	٣٠	{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ }
٩٣	٣٧	{ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }
٢١	٧٤	{ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }
٢١	٧٤	{ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ }
٨٣	٨٦	{ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ }
٨٣	٨٩	{ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ }
١٠٠	٩٦	{ عَلَى حَيَاةٍ }
٩٥	١٠٢	{ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ }
-٩٧	١١٩	{ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ }

٩٨-		
١٠١		
٩٧-٩٨	١١٩	{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْحَجِيمِ}
٨٣	١٣٤	{وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}
٨٧	١٣٤	{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ}
٨٠	١٤٢	{سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ}
١٠٦	١٤٤	{فِي السَّمَاءِ}
٨٤	١٦٤	{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}
٨٨	١٦٤	{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي}
٩٨	١٨٤	{إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}
٩٨	١٨٥	{شَهْرُ رَمَضَانَ}
٢٧	٢١٩	{كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}
٢٧	٢٢٠	{فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى}
١٠٦	٢٢١	{يُؤْمِنَنَّ}
١٠٥	٢٥٦	{بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}
٦٦	٢٥٨	{فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}
١٠٦	٢٧٥	{وَحَرَّمَ الرِّبَا}
٦٣	٢٨٢	{وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ}
٩٩	٢٨٦	{أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا}

سورة آل عمران

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٧	٣	{ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ }
١٠٧	١٤	{ ذَلِكَ مَتَاعٌ }
٩٣	١٥	{ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ }
٩٣	١٦	{ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا }
٦٨	٦٢	{ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ }
٣٥	٨٣	{ أَغْيِرَ دِينَ اللَّهِ يَعْجُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ }
٦٦	١٨١	{ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ }

سورة النساء

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٧	١١	{ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ }
٦٤	٢٣	{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ }
٢٥	٤١	{ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا }
٢٥	٤٢	{ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا }
٢٥	٤٣	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى }
٨١	٨٨	{ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ }
٨٠	١٢٢	{ وَعَدَّ اللَّهُ }

سورة المائدة

الصفحة	رقم الآية	الآية
٨٣	٣	{ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }
٦٤	٥	{ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ }

٦٨	٩	{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ }
٨١	١٢	{ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ }
٢٠	٢٦	{ إِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً }
٧٩	٢٧	{ وَآتَلُوا عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ }
٢٧	٣١	{ فَاصْبِرْ مِنَ النَّادِمِينَ }
٢٧	٣٢	{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ }
٢١	٤٥	{ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ }
٢١	٤٥	{ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ }
١٠٧	٤٦	{ هُدًى وَنُورٌ }
٦٦	٦٤	{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ }
٨٠	٦٤	{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ }
٦٦	٦٤	{ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ }

سورة الأنعام

الصفحة	رقم الآية	الآية
١٠١	٣	{ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ }
١٣	٢٧	{ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ }
١٣	٣٠	{ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ }
-٩٦	٣٠	{ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا }
١٦٠		
١٨-٣	٣٦	{ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ }
٨١	٣٩	{ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ }
٣٧	١٠٩	{ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ }
٦٥	١٢٤	{ رُسُلُ اللَّهِ }
١٠٣	١٢٨	{ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ }

سورة الأعراف

الصفحة	رقم الآية	الآية
٨٣	٨٦	{قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا }

سورة الأنفال

الصفحة	رقم الآية	الآية
١٢٢	٣٠	{وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ }
٨٤	٧٤	{وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا }

سورة التوبة

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٩	٣	{أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ }
١٠٧	٣٠	{بِأَفْوَاهِهِمْ }

سورة يوسف

الصفحة	رقم الآية	الآية
٩٤	٨٧	{يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْسَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ }

سورة الرعد

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٥	١٦	{رَبِّ السَّمَاوَاتِ }
٣٥	١٧	{أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا }
		{

سورة إبراهيم

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٨	٧	{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ}

سورة الحجر

الصفحة	رقم الآية	الآية
٨٤	٣٠-٣١	{فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ}

سورة النحل

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٦	٣٠	{وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا}
٦٧	٣٦	{لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ}
٦٦	٦٠	{لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى}

سورة الإسراء

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٨	١٠٥	{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}

سورة الكهف

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٢	٤	{وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا}
٦٢	٥	{مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ}

سورة مريم

الآية	رقم الآية	الصفحة
{مَعَ نُوحٍ}	٥٨	١٠٥

سورة طه

الآية	رقم الآية	الصفحة
{لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا}	١٤	٦٨

سورة الحج

الآية	رقم الآية	الصفحة
{مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ}	٧٨	٢١

سورة المؤمنون

الآية	رقم الآية	الصفحة
{فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً}	٤١	٦٣

سورة النور

الآية	رقم الآية	الصفحة
{وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا}	٤	٢٠
{فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	٤	٢٠
{يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}	٥٥	٨٠

سورة الفرقان

الآية	رقم الآية	الصفحة
{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}	٥٦	٦٨

سورة الشعراء

الآية	رقم الآية	الصفحة
{ قَالُوا لَا ضَيْرَ }	٥٠	٦٣

سورة النمل

الآية	رقم الآية	الصفحة
{ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً }	٣٤	٦١
{ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ }	٣٤	٦١

سورة القصص

الآية	رقم الآية	الصفحة
{ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ }	٣٣-٣٤	٦٧
{ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ }	٦٨	٨١

سورة لقمان

الآية	رقم الآية	الصفحة
{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ }	٦	٤

سورة سبأ

الآية	رقم الآية	الصفحة
{ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ }	٣	٩٦-
{ ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم }	٣٠	١٦٠
		١٣

سورة الصافات

الآية	رقم الآية	الصفحة
{ وقفوهم إنهم مسؤولون }	٢٤	١٣
{ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }	٣٥	٦٨
{ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ }	١٣٧	٦٢

١٢٤	١٤٧	{أو يزيدون}
٦٦	١٥١	{لَا إِلَهُمْ مِنْ إِيَّاهُمْ لِيَقُولُوا}
٦٦	١٥١	{وَلَدَّ اللَّهُ}

سورة الزمر

الصفحة	رقم الآية	الآية
٨١	٣	{إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ}
٩٣	٣٩	{فَبَشِّرْ عِبَادِ}
٩٣	٣٩	{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ}

سورة الشورى

الصفحة	رقم الآية	الآية
٨٠	١٣	{اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}

سورة الدخان

الصفحة	رقم الآية	الآية
٧٩	١٥	{إِنَّكُمْ عَائِدُونَ}
٧٩	١٦	{يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى}

سورة الأحقاف

الصفحة	رقم الآية	الآية
--------	-----------	-------

٩٦-	٣٤	{أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا}
١٦٠		

سورة محمد

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٨	١٩	{لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}

سورة القمر

الصفحة	رقم الآية	الآية
٩١	٦	{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ}

سورة الرحمن

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٦	٢٦	{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}
٩٢	٦٢	{وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ}
٢٦	٢٧	{وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}

سورة الحديد

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٠	١٩	{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ}

سورة الجن

الصفحة	رقم الآية	الآية
٨١	٢	{فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا}

سورة التغابن

الصفحة	رقم الآية	الآية
٩٦ -	٧	{قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ}
١٦٠		

سورة المزمل

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٢	٤	{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا}

سورة الماعون

الصفحة	رقم الآية	الآية
٦٧	٤	{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ}
٦٨	٥	{الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}

فهرس الأحاديث و الآثار

الصفحة	درجة الحديث	الراوي	الحديث
٢٨	مرسل	علي بن الحسين	أقبل العباس بن عبد المطلب وهو أبيض بض وعليه
٢٥	صحيح	ابن مسعود	أن ابن مسعود رضى الله عنه لما قرأ على رسول الله
٣٢	صحيح	أنس بن مالك	إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الأهلية
٢٣- ١٠٣	صحيح	أم سلمة	أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته
٣٢	صحيح	أنس بن مالك	أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
٢٩- ٣٠	صحيح	عدي بن حاتم	جاء رجلا ن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٢	صحيح	أبي هريرة	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي
٢٩	—	أبي مليكة	قدم أعرابي في زمان عمر فقال: من يقرئني مما أنزل
٩٧	مرسل	محمد بن كعب	ليت شعري ما فعل أبواي
١٣	صحيح	عوف بن مالك	ولا يمر بأية عذاب إلا وقف يتعوذ
٣٣- ٢٢	صحيح	ابن عمر	ولقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان

فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
١٧٠	إبراهيم بن عبد الرزاق أبو إسحاق الأنطاكي
٣٥-٢٦	ابن أبي حاتم
٥٩	ابن أبي نجيح الثقفي
١١١	ابن الأنباري
٥	ابن الجزري
٣٥	ابن المنذر
١٦	ابن النحاس
٤٢-٣٩	ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق
٢٣	ابن برهان أبو القاسم العكبري
١١١-٣٥	ابن جريح عبدالملك بن عبد العزيز
١٢٤	ابن جني
١٥	ابن حجر العسقلاني
٤٨	ابن زيدون
٥٥	ابن سعدان
٢٠	ابن عباس
٥١	ابن عبد الجبار
٤٨	ابن عبد ربه
٢٢	ابن عمر
١٢	ابن فارس
٤٦	ابن قدامة المقدسي
٢٥	ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي

٢١	ابن كثير عبد الله أبو معبد العطار الداري الفارسي
٢٠	ابن مجاهد أحمد بن موسى
٢٠	ابن مسعود
١٥	ابن منظور
٢٩	أبو الأسود الدؤلي
٥١	أبو الحسن بن فراس
٢١	أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
٥٤	أبو الحسن يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي
٥١	أبو العباس أحمد البخاري
٣١	أبو العباس ضياء الدين أحمد بن عمر بن
٥٠	أبو الفرج محمد بن يوسف بن محمد الأموي
٤٨	أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
١٣	أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزحشري
٤٩	أبو المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري
٤٥	أبو بكر البغدادي
٤٩	أبو بكر حاتم بن عبد الله البزار
١٦	أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان
١٢٤	أبو حيان الأندلسي
٥٣	أبو داود سليمان بن نجاح الأموي
٥٣	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الخلواني
٤٩	أبو عبد الله محمد بن خليفة
٥٤	أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرح التيجيني

	الطليطلي
٥٣	أبو عبد الله محمد بن يحيى الأنصاري الخزرجي
٢٤	أبو عمرو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري
٥٦	أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي
٥٦	أبو محمد عبد الواحد المعروف بالمالقي الباهلي
٥٦	أبو يعقوب الأزرق
٢٣	أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم
٤٧	أبي الحسن مجاهد العامري
٧	أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي
٢٨	أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
٣٦	أبي جعفر يزيد بن القعقاع
٤٨	أبي عبد الله بن أحمد الأنصاري
١١٢	أبي هريرة
٤٩	أحمد بن الفتح الرسان
٩٠	أحمد بن جعفر الدينوري
١٣	أحمد بن شعيب النسائي
٢٥	أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني
٣١	أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي
١٢	أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي
٥٠	أحمد بن محمد بن عمر المصري الجيزي
٤٨	أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي
٥٩	الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة
١٢	إسماعيل بن حماد الجوهري

٤٤	الأعشى
٢٤	أم سلمة
٤٥	إمام الحرمين عبد المالك الجويني النيسابوري
٦١	بلقيس بنت الهداد
٢٢	البيهقي
٢٥	تاج الدين السبكي
٤٧	الحافظ أبي عبد الله الحميدي
٥٩	الحسن البصري
٤٢	الحسن بن أحمد بن الحسن أبي العلاء الهمداني
٢٦	الحسن بن علي بن معبد أبو محمد العماني
١٣	الحسن بن محمد الصغاني
٧٢	الحسن بن علي بن إسحاق نظام الملك
٢٥	الحليمي الحسين بن الحسن بن محمد البخاري
١٤	حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي
٥٠	خلف بن إبراهيم بن خاقان المصري
٩٧	خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البزار
١٥	خير الدين الزركلي
٥٩	الزجاج إبراهيم بن السري
٧٣	زكريا بن محمد بن محمود القزويني
٤٥	زين الدين المناوي
٥٩	سفيان بن عيينة
١١٠	سليمان بن يحيى الضبي
٥٩	سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
٢٦	الشعبي
١٤	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي

١٥	شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم القسطلاني
٤٧	شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني
١١٦	شهاب الدين محمود بن عبد الله الألويسي
٣٩	شبية بن نصاح
٧٢	صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي
٣٩	ضرار بن الصرد
١٦	طاهر الجزائري الدمشقي
٢٧	عاصم بن أبي النجود
٢٨	العباس بن عبد المطلب
٣٧	عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي أبو الفضل
١٨	عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي
٥٠	عبد الرحمن بن عمر
٤٩	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين
١١١	عبد الله بن أبي مليكة
١١٥	عبد الله بن سلام بن الحارث
١٤	عبد الله بن عامر اليحصبي
١٨١	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
٥٠	عبد الله سلمة بن حزم اليحصبي الأندلسي
٤٣	عبد الواحد المارغني التونسي
٢٩	عدي بن حاتم
١٧	علم الدين أبو الحسن علي المصري السخاوي
٢٢	علي بن أبي طالب
٧٤	علي بن أحمد بن الحسن الغزال النيسابوري
٣٦	علي بن الحسن

٢٨	علي بن حسام الدين المتقي الهندي
٢٤	علي بن سليمان الأخفش الصغير أبو الحسن
٧٣	علي بن عقيل أبي الوفاء البغدادي
١٢	علي بن محمد بن علي الجرجاني
٢٩	عمر بن الخطاب
١٣	عوف بن مالك
٥٩	الفراء يحيى بن زياد النحوي
٣٣	القاسم بن عوف الشيباني
٥٩	قتادة
٧١	القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف
٢١	الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله
٩٧	وكيع بن الجراح بن مريح أبو سفيان الكوفي
٤٩	لسان الدين بن الخطيب
١١٠	محمد بن أحمد بن علي الكاتب
٤٢	محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان
٩٧	محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمري
٣٢	محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي
٩٧	محمد بن حامد أبو الرجاء البغدادي
٣٦	محمد بن عبد الله المري
٤٨	محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين
١٨	محمد بن عبد الله بن بهادر المصري الزركشي
٣٢	محمد بن علي بن محمد الشوكاني
٩٧	محمد بن كعب بن سليم أبو حمزة القرظي
٧٥	محمد بن محمد بن طيفور سراج الدين

١٣	محمد علي التهانوي
٥٩	معمر بن المثني
١١٧	المفضل بن محمد أبو محمد الضبي
٤٢	مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي
٩٧	موسى بن عبدة أبو عبد العزيز المدني
٢٧	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم
٣٢	النووي
١٤	هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الدمشقي
٤٧	ياقوت الحموي
٣٦	يحيى بن سلام
١١١	يحيى بن سعيد أبو سعيد
١٥	يعقوب الحضرمي
٥٠	يونس بن عبد الله القاضي

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	البلد
٥٦	إستانبول
٥٠	أستجة
٧٣	أصفهان
٧١	أفغانستان
٤٧	الأندلس
٥٠	بجّانة
١٣	بغداد
٤٧	بلنسية
١٢	بيروت
٤٢	تركيا
٥١	تونس
٧٠	خراسان
٤٧	دانية
١٤	دمشق
٥٠	سرقسطة
٧٣	طوس
٧٠	غزّنه
٤٧	قرطبة
٥١	القيروان
٥٩	الكوفة
٢٧	المدينة المنورة
٧٣	مرو

٢١	مصر
٢٤	مكة المكرمة
٥١	ميورقة
٧٣	نيسابور

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، النشر في القراءات العشر، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١هـ، مطبعة مصطفى الحلبي
- ٢ - ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، غاية النهاية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية
- ٣ - ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق البغدادي، الفهرست، ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، بيروت
- ٤ - ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ولي الدين، المقدمة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار يعرب
- ٥ - ابن غلبون أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، التذكرة في القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٦ - ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع
- ٧ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ١٣٩٩هـ، دار الفكر
- ٨ - أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ١٣٧٤هـ، مكتبة الخانجي
- ٩ - الأشموني أحمد بن عبد الكريم، منار الهدى، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
- ١٠ - الأفريقي المصري محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت
- ١١ - الألوسي شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
- ١٢ - الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، دار الفكر، دمشق

- ١٣ - الأنباري محمد بن القاسم أبو بكر، ايضاح الوقف والابتداء، ٥١٣٩٠، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق
- ١٤ - الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
- ١٥ - البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير
- ١٦ - البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
- ١٧ - التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م، دار صادر، بيروت
- ١٨ - التهانوي محمد علي، كشف اصطلاحات الفنون، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م، مكتبة لبنان
- ١٩ - الجرجاني علي بن محمد بن علي، التعريفات، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت
- ٢٠ - الجزائري الدمشقي طاهر، توجيه النظر إلى أصول الأثر، ١٤١٦هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب
- ٢١ - الجوزي عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ، دار صادر
- ٢٢ - الجويني أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، البرهان في أصول الفقه، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ، الوفاء، المنصورة مصر
- ٢٣ - الحموي ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، معجم الأدباء، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت
- ٢٤ - الحموي ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، معجم البلدان، ١٩٩٥ م، دار صادر، بيروت
- ٢٥ - الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، سنة ١٩٦٦، الدار المصرية للتأليف والنشر
- ٢٦ - الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، دار الجليل، بيروت

- ٢٧ - الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت
- ٢٨ - خاروف محمد فهد، الميسر في القراءات الأربع عشر، الطبعة الرابعة ١٤٢٧ هـ، دار ابن كثير
- ٢٩ - الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، الكفاية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة
- ٣٠ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٣١ - د. مساعد الطيار، وقوف القرآن وأثرها في التفسير، ١٤٣١ هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
- ٣٢ - الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ، دار الكتاب العربي
- ٣٣ - الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد، المحكم في نقط المصحف، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ، دار الفكر
- ٣٤ - الداودي محمد بن علي بن أحمد شمس الدين، طبقات الداودي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية
- ٣٥ - الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الرسالة
- ٣٦ - الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، معرفة القراء الكبار، ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ٣٧ - الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي
- ٣٨ - الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٣٩ - الرازي، المحصول في علم الأصول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٠ هـ
- ٤٠ - الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، البحر المحيط، ١٤٢١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت

- ٤١ - الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ، دار إحياء الكتب العربية
- ٤٢ - الزركلي خير الدين، الأعلام، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م، دار العلم للملايين
- ٤٣ - زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت
- ٤٤ - الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، ١٣٩٩ هـ، دار الفكر
- ٤٥ - زين الدين المناوي، التوقيف على مهمات التعريف، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة
- ٤٦ - السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع
- ٤٧ - السجاوندي أبو عبد الله محمد بن طيفور، علل الوقوف، الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ، مكتبة الرشد
- ٤٨ - السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الغاية، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م، مكتبة أولاد الشيخ للتراث
- ٤٩ - السخاوي علم الدين، جمال القراء، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، مكتبة التراث
- ٥٠ - السيوطي عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الاتقان، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م، دار الفكر
- ٥١ - السيوطي عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور، ١٩٩٣ م - دار الفكر، بيروت
- ٥٢ - السيوطي عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية
- ٥٣ - الشوكاني محمد بن علي بن محمد، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الطبعة الأولى ٢٠٠٦، دار ابن كثير
- ٥٤ - الشوكاني محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، ١٤٢٦ هـ، دار ابن القيم
- ٥٥ - الصغاني الحسن بن محمد، العباب الزاخر، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ، المجمع العلمي العراقي، بغداد

- ٥٦ - الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي
- ٥٧ - الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر، بغية الملتبس، ١٩٦٧م، دار الكاتب العربي، القاهرة
- ٥٨ - الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبري، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة
- ٥٩ - الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة
- ٦٠ - العبيدي محمد، تحقيق علل الوقوف، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ، مكتبة الرشد
- ٦١ - العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد، قهذيب التهذيب، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- ٦٢ - العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد، الإصابة، ١٤١٢هـ، دار الجليل، بيروت
- ٦٣ - العسقلاني ابن حجر، تقريب التهذيب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الرشيد، دمشق
- ٦٤ - العكبري أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين، التبيان في إعراب القرآن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - دار الفكر
- ٦٥ - العماني أبو محمد الحسن بن علي، المرشد في الوقف والابتداء
- ٦٦ - عنان محمد عبد الله، مؤرخو مصر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٩٦٩م، الهيئة العامة للكتاب
- ٦٧ - الفراء يحيى بن زياد، معاني القرآن، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، دار عالم الكتب
- ٦٨ - الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت
- ٦٩ - القسطلاني شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، لطائف الإشارات، ١٤٣٠هـ، مكتبة فرغلي سيد عرباوي
- ٧٠ - القشيري النيسابوري أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي

- ٧١ - القفطي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، **إنباه الرواة**، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ،
مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت
- ٧٢ - كحالة عمر، **معجم المؤلفين**، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، مؤسسة الرسالة
- ٧٣ - لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني، **الإحاطة في أخبار غرناطة**،
١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٧٤ - المقدسي موفق الدين أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، **روضة الناظر وجنة
المنائر**، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع
- ٧٥ - النحاس أبو جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل، **القطع والائتناف**، ٢٠٠٢ م، دار الكتب
العلمية
- ٧٦ - النسائي أحمد بن شعيب، **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي**، الطبعة
الخامسة ١٤٢٠ هـ، دار المعرفة، بيروت
- ٧٧ - الهندي علي بن حسام الدين المتقي، **كتر العمال**، الطبعة الرابعة ١٤٠١ هـ، مؤسسة الرسالة

